من موسكو بالبريد الجوى

أنباء موسكو

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٤١ (٥٤٨)

الاحد ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٩

ليونيد بريجنيف يعلن :

* سيتم سحب عشرين الف عسكرى والف دبابة ، وغير ذلك من التكنيك من جمهورية المانيا الديمقراطية .

* الاتحاد السوفيتي على استعداد لتقليص عدد الوسائل النووية الموجودة فى المناطق الغربية من البلاد .

* آن الاوان لعقد مؤتمر اوربى عام على المستوى السياسى .

«اقرا ص ٣ والملحق»

شارك فى احتفالات الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية وفد حزبى-حكومى سوفيتى برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

فى الصورة : للميلدة المالية تقدم الزهور لليونيد بريجنيف فى الجلسة الاحتفالية بمناسبة يوبيل الجمهورية .

*

حول زيارة الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ، رئيس الجمهورية العربية السورية الى الاتحاد السوفيتى

تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، ومجلس الوزراء السوفيتى ، سيقوم حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السورية بزيارة رسمية وودية الى الاتحاد السوفيتى فى النصف الثانى من شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الحالى .

من مواد العدد

أنباء موسكو

ياكوف لومكو — عادل فريانوف

الادارة : موسكو ٢/١٦ شارع قوركى

للتلفون : 72 — 55 — 209

للتلغرافيا : Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» ايندكس ٥٠٠٩٠ طبع ١٩٧٩/١٠/٢

الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية

ليونيد بريجنيف يعلن عن تخفيض وحيد الطرف لعدد القوات السوفيتية فى اوروبا



فى الصورة : استعراض للجيش الوطنى الشعبى فى ميدان كارل ماركس بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية

كانت الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية حدثا هاما فى الحياة الدولية هذه الايام .

وقد اشتركت فى اعياد برلين وفود حزبية وحكومية من البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وممثلو الاحزاب الشيوعية والعمالية من بلدان عديدة ، ورسل الدول المستقلة الفتية ، ومناضلون بارزون من اجل السلام والتحرر . ويمكننا القول بحق ان يوبيل جمهورية المانيا الديمقراطية كان حدثا مشهودا ، ليس فى حياة سكانها وحسب ، بل والمنظومة الاشتراكية كلها ، وجميع القوى التقدمية والمحبة للسلام .

نقطة تحول فى التاريخ

قال هونيكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، رئيس مجلس الدولة : «ان ثلاثين عاما من عمر جمهورية المانيا الديمقراطية تؤكد تاكيدا جازما واقع ان قيام دولتنا كان نقطة تحول فى تاريخ شعبنا وتاريخ اوروبا .

وتاكدت بذلك امكانية بناء الاشتراكية الظافر على الارض الالمانية ، وانزلت هزيمة اخرى بالامبريالية على ارض كانت تحسبها فى وقت ما فى عداد حصونها ومراكز عدوانها . وقامت للمرة الاول دولة المانية لايقودها المستثمرون الراسماليون ، بل العمال والفلاحون .

ان الامبريالية والروح العسكرية والانتقامية قد اقتلعت من جذورها عندنا ، وقضى على الامتيازات الطبقية لعهود السيطرة الراسمالية ، وان السلطة فى البلاد هى ملك للشعب» .

ان مثال هذا البلد يؤكد ما يمكن ان يحرزه الشعب عندما يبنى الاشتراكية ، وعندما تكون السلطة بيده ، ويكفى للتدليل على ذلك ايراد المقارنة التالية : بلغ الدخل القومى بالنسبة للفرد من السكان فى العام الاول لقيام جمهورية المانيا الديمقراطية (١١٨٧ ماركا) بينما بلغ (٩٦١٧) ماركا فى عام ١٩٧٨ . واذا كانت قيمة السلع الصناعية التى انتجت فى يوم عمل واحد فى عام ١٩٤٩ قد بلغت ١٠٠ مليون مارك فانها بلغت فى العام الماضى مليار مارك وتدخل جمهورية المانيا الديمقراطية اليوم فى عداد الدول المتطورة العشر الاولى فى العالم .

فى اسرة الشعوب الاشتراكية

يدرك شغيلة المانيا الديمقراطية بعمق ان كل نجاحاتهم فى العمل مرتبطة ارتباطا وثيقا بالصداقة والتعاون مع الدول الاشتراكية الشقيقة . وبانضمام بلادهم الى مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف) ومن الجدير بالذكر انه قد اتخذت فى برلين خلال ايام الاحتفالات هذه خطوة جديدة على طريق تطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية، اذ جرى التوقيع على برنامج تخصص وتعاون الانتاج حتى عام ١٩٩٠ . وقال هونيكر بهذا الصدد ان لهذا الحدث اهمية كبرى بالنسبة لنا ، فجميع خططنا المستقبلية ترتكز الى الصداقة مع الاتحاد السوفيتى» .

ان شغيلة المانيا الديمقراطية ، اذ يبنون حياتهم الجديدة يسهمون اسهاما نشيطا فى تقرير مصائر العالم . وان جمهورية المانيا الديمقراطية العضو الاصيل فى اسرة الشعوب الاشتراكية هى شريك نشيط فى السياسة الدولية والعلاقات الاقتصادية العالمية . والجمهورية عضو فى هيئة الامم المتحدة وفى مؤسساتها المتخصصة الاخرى . وهى تقيم علاقات دبلوماسية مع ١٢٨ دولة .

لقد جرى الاحتفال بيوبيل الجمهورية فى جو بهيج غمر الشعب باسره . وليست مشاعر الناس هذه نتيجة للنجاحات العقود الثلاثة المنصرمة ، فقط ، بل ونتيجة الثقة بالغد وبمستقبل اروع واجمل .

قال هونكر : «عظيمة هى انجازاتنا التى حققناها خلال ٣٠ عاما من وجود جمهورية المانيا الديمقراطية ، وضخمة هى مشاريعنا للمستقبل . وسنحقق الاهداف التى حددها المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، معتمدين على علاقات الثقة الراسخة بين الحزب والدولة والشعب ، وعلى ابداع وعقل ومبادرات جميع الشغيلة» .

القول والعمل

لقد ارتدى العيد حلة جديدة باشتراك الاصدقاء فيه . وكان حضور وفد حزبى وحكومى سوفيتى الى برلين برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى مظهرا جديدا من مظاهر الاخاء بين شعبى المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى .

وقد استقبل شغيلة المانيا الديمقراطية وجميع الناس ذوى الارادة الطيبة فى اوروبا وغيرها من بقاع العالم بارتياح عميق خطاب ليونيد بريجنيف فى الاجتماع الاحتفالى ببرلين . ان خطاب رئيس الوفد الحزبى والحكومى السوفيتى كان مشبعا بالاهتمام العام الذى تبديه الشعوب الاشتراكية الشقيقة بالسلام والامن على الارض .

وادلى بريجنيف بتصريحات سياسية هامة استرعت اهتمام الراى العام العالمى كله . وبعد ان اشار الى ان الاتحاد السوفيتى لا يقيم على اراضى الدول الاخرى الصواريخ والقاذفات المتوسطة المدى ، وان اصناف الاسلحة هذه ، الموجودة فى القسم الغربى من الاتحاد السوفيتى قد خفضت فى السنوات العشر الاخيرة بعض التخفيض ، قال : «واكثر من ذلك ، اننا مستعدون لتخفيض كمية الاسلحة النووية ذات المدى المتوسط الموجودة فى المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتى بالمقارنة مع المستوى الحالى . وذلك ، بالطبع ، اذا لم يجر وضع اسلحة نووية متوسطة المدى اضافية فى اوروبا الغربية» .

واستطرد بريجنيف قائلا : «وانطلاقا من رغبتنا المخلصة فى اخراج جهود سنوات طويلة بصدد بلوغ الانفراج العسكرى فى اوروبا من الطريق المسدود ، وفى اعطاء مثال للانتقال من الاقوال الى الاعمال الواقعية قررنا ، بالاتفاق مع قيادة جمهورية المانيا الديمقراطية ، وبعد التشاور مع الدول الاخرى الاعضاء فى معاهدة وارشو ، قد اتخذنا قرارا بتخفيض عدد القوات السوفيتية فى اوروبا الوسطى من جانب واحد . وخلال الاشهر الاثنى عشر التالية سيسحب من اراضى جمهورية المانيا الديمقراطية ٢٠ الفا من العسكريين السوفيت والف دبابة وكمية محددة من المعدات العسكرية الاخرى» .

واعلن ليونيد بريجنيف فى خطابه عن استعداد الاتحاد السوفيتى للبدء فى المباحثات بشان المرحلة الثالثة من الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية (سالت-٣) ما ان تصبح معاهدة (سالت-٢) نافذة المفعول .

واكد ليونيد بريجنيف فى ختام كلمته ان الاتحاد السوفيتى والمانيا الديمقراطية والبلدان الاشتراكية الاخرى فى اوروبا تقترح على هذا النحو مستقبلا واضحا وهو ضمان الحياة فى ظروف الامن والسلام لجميع الشعوب الاوروبية .

ان الاقتراحات السوفيتية الجديدة وثيقة الارتباط بمجريات الحياة الدولية المعاصرة ، وتحظى بتقدير رفيع لدى كل من تعز عليهم قضية السلام . وقال هونيكر : «ان هذا النداء نحو الانفراج ونزع السلاح ، الذى يعتبر مواصلة للتقاليد اللينينية العظيمة لتقاليد النضال من اجل السلام ، الذى دوى من عاصمة دولتنا الاشتراكية يبرز ويؤكد ذلك الانعطاف التاريخى الذى جرى على الارض الالمانية مع قيام جمهورية المانيا الديمقراطية» .

ان اخلاص البلدين الشقيقين لقضية السلام والصداقة بين الشعوب والتضامن مع الشعوب المناضلة ، وعزمهما الاكيد على الرد بحزم على اولئك الذين يريدون بعث روح «الحرب الباردة» ، وشجب ميول التسلط لدى بعض الدول ، ان كل ذلك قد وجد تعبيرا له فى البيان المشترك حول نتائج زيارة الوفد الحزبى والحكومى السوفيتى الى جمهورية المانيا الديمقراطية وقد استقبل هذا البيان من قبل الراى العام العالمى كوثيقة سياسية تتسم باهمية من الدرجة الاول ، اذ يعكس الموقف الايجابى الحقيقى تجاه جميع القضايا الدولية الملحة . *

---

* طالعوا فى الملحق النص الكامل لخطاب ليونيد بريجنيف فى الاجتماع الاحتفالى فى برلين ، والبيان المشترك .



فى الصورة : النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفيتى تيخونوف والى رئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية شتوف اثناء التوقيع على برنامج التخصص وتنسيق الانتاج بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية حتى عام ١٩٩٠

باقلام القراء

اهتم بنجاحاتكم

انا اهتم جدا بنجاحاتكم العلمية وبتطور الاتحاد السوفيتى اجتماعيا واقتصاديا ، بلد الاشتراكية الاول . وذلك يساعدنى على ادراك عظمة التعاليم الماركسية-اللينينية وكل ما تمنحها للبشرية من فوائد .

مكوك موحان عوامر (الجزائر)

شكرا للصديق الروسى

اتوجه اليكم برجاء غريب جدا . هل بامكانكم العثور على المسافر الروسى الذى طار من كييف الى موسكو فى السادس عشر من تموز-يوليو-هذا العام (اقلعت الطائرة من كييف فى الساعة العاشرة والدقيقة الثلاثين ليلا) . انه كان طيبا ومتواضعا ومرافقا نبيها ، قدم لى عونا ولم يحصل على مقابل حتى على شكر .

فعندما وصلنا الى موسكو ، انا ووالدى وفرنسيتان-حيث كنا نتجول فى ارجاء البلاد السوفيتية لمدة تسعة ايام-لم نعثر مباشرة على ممثل مؤسسة انتوريست . وانتاب فريقنا السياسى الصغير نوع من القلق . وعندما كنا مشغولين باستلام الامتعة والتفتيش عن ممثل انتوريست نسينا نيكولاى الذى كان قبل ذلك يرشدنا والذى اختفى فجاة دون معرفة السبب .

انا مهتمة جدا بالعثور عليه لابلغه كم انا مدينة له . وكم نأسف جميعا على فقدانه فى تلك الساعة . اسمه نيكولاى واعتقد انه يعيش فى موسكو . وهو لا يعرف عنى سوى اسمى وقوميتى .

انا اعرف ان رجائى هذا غريب . لكن قبل ان ترموا برسالتى فى سلة المهملات ارجو ان تفكروا بان للصحافة امكانيات واسعة لانها تقرا فى كل مكان . وان نيكولاى يقرا الصحف وان صداقة الشعوب تقام على الاحترام المتبادل وحب البعض للبعض الاخر . فاذا تمكنتم من تلبية رغبتى ارجو ان يقرا رسالتى نيكولاى ، واود معرفة هل قرا رسالتى .. وعندئذ سارتاح تماما .

مع الاحترام

جوزيان فاغنير (فرنسا)

العمل لخير الوطن

انا الآن مرهق من شدة العمل : اعمل عشر ساعات فى اليوم ، واحاول التغلب على الصعوبات ، لكى اساعد وطنى. ... انا الفرح والمفتخر بنجاحات الاتحاد السوفيتى الكبيرة فى تنفيذ الخطط الخمسية ، لان الاتحاد السوفيتى اليوم هو غد لفيتنام . اشكر الاتحاد السوفيتى على دعمه المخلص ومساعدته الكبيرة لبلادنا ليس سابقا لحسب ، بل وحاليا ايضا .

بهام دونغ لهان (فيتنام)

انتم معنا

اننا نحن الكوبيين نهتم بكل شئ عن الاتحاد السوفيتى : مدنه وقراه ، شعبه ونمط حياته وتقاليده ، بكل شئ . ان شعبنا لن ينسى ابدا اننا اذ نبنى الاشتراكية اليوم ، فنحن مدينون للشعب السوفيتى البطل ولتضامنكم واممميتكم. لقد كنتم دائما الى جانب ثورتنا .

يوخينيا بينيار (كوبا)



فى العدد القادم

- حول زيارة الرئيس السورى حافظ الاسد للاتحاد السوفيتى
- ملحق عن الرياضة فى الاتحاد السوفيتى
- المسلمون السوفيت فى النضال من اجل السلام
- حول ذكرى الثورة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية



سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* ما هى طبيعة النظام فى الاتحاد السوفيتى ؟
* مساعدات لاغراض المعالجة
* حول الحزب والدولة
* هل يمارس الاطفال لعبة الحرب ؟

يسال القارئ الاسبانى سوارس كارلوس عينانيس : ما هى طبيعة النظام فى الاتحاد السوفيتى ؟

ج : ان بلادنا هى دولة اشتراكية دولة الشعب باسره . وهى تعبر عن ارادة ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين وكادحى كافة امم وشعوب بلادنا

وتتم مراقبة كافة هيئات الدولة من قبل مجالس نواب الشعب والهيئات مسؤولة امامها . وهذه المجالس ينتخبها جميع المواطنين وفق طريقة مباشرة ومتساوية ، وبالتصويت السرى .

وتظهر هذه الاحكام الدستورية ان الفاشية غريبة تماما عن الاشتراكية وكما يحدث عادة تحاول الدعاية البرجوازية نقل المظاهر الخاصة بالمجتمع البرجوازى الى المجتمع السوفيتى ، ان النظام الراسمالى هو الذى خلق الظاهرة الفظيعة التى تسمى الفاشية ، وان الراسمالية بالذات عندما تعجز عن ادارة الامور باساليب الديمقراطية البرجوازية تلجأ الى سحق كافة المؤسسات العلنية وتزرع الفاشية . تذكر باية اساليب كان يعمل نظام سوموزا فى نيكاراغوا قبل مدة من الزمن ؟ وباية اساليب فاشية اغتصبت السلطة الطغمة العسكرية فى تشيلى ؟.

ان العداء للشعب هو السمة المميزة لكل دولة فاشية . اما فى الاتحاد السوفيتى فان الكادحين انفسهم يشكلون معظم هيئات السلطة التى تستهدف خدمة الشعب كله. وتغدو الديمقراطية السوفيتية من عام لاخر اعمق واوسع .

ويسال القارئ البلجيكى ادى ليموان : اذا تمرض العامل السوفيتى عدة اشهر هل تدفع له نسبة من اجرته ام كلها ؟

ج : ان حجم المساعدة لغير القادر على العمل مؤقتا لا يرتبط بمدة مرض الشغيل ، اذ تؤخذ بنظر الاعتبار هنا مدة العمل المتواصل للعامل فى المؤسسة ، فاذا كان العامل قد اشتغل فى محل واحد لمدة ثمانية اعوام بدون انقطاع يحق له فى حالة مرضه ، الحصول على اجرته كاملة ، ١٠٠٪ . وعلى العموم فان المبلغ الذى يدفع فى حالة المرض لايقل عن ٥٠٪ من الاجرة .

– يسال القارئ الهندى ديفاراج : من الذى يملك فى الاتحاد السوفيتى سلطة اكبر : السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ام رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ؟

ان الحزب الشيوعى السوفيتى هو الحزب الحاكم عندنا ، والقوة القائدة والموجهة للمجتمع السوفيتى . ويرسم الحزب الخط العام لمستقبل تطور المجتمع برمته، (وليس الدولة وحدها) والسياسة الداخلية والخارجية للبلاد فهو يقود النشاط البناء للشعب ويسبغ على نضاله من اجل انتصار الشيوعية طابعا منهاجيا قائما على اساس علمى . وذلك لا يعنى طبعا ان الحزب يحل محل الجهاز الحكومى والمنظمات الاجتماعية . فالحزب يطبق سياسته عبر الشيوعيين العاملين هناك .

وانطلاقا من ذلك فان دور السكرتير العام للجنة المركزية للحزب كان على الدوام واسعا ونشيطا فى النظام السياسى للمجتمع السوفيتى .

ان الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى يشغل فى الوقت نفسه منصب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

– ارسل لنا القارئ الاميركى ماكس ميللر من لوس انجيلوس قصاصة من جريدة محلية تحمل صورة طفل سوفيتى يحمل على كتفه بندقية صيد (لعبة) ويقول القارئ ان فى الاتحاد السوفيتى لا تباع الاسلحة الحقيقية ، بل اللعب التقليدية ويرجو توضيح ذلك .

ج : اذكر ان الاولاد كانوا يمارسون لعبة الحرب دائما . واذكر اننا كنا نلعب ونقلد تشاپايف (بطل الحرب ضد المتدخلين) وبعد ذلك كنا «ندافع» عن اسبانيا الجمهورية . وقبل مدة اهديت لحفيدى لعبة مدفع رشاش كان دائما يرجونى ان اقتنى له هذه اللعبة . وبعد ان تسلمها ذهب الى الاطفال ، وقاتلوا ضد «الفاشية» فى فناء الدار . وكان قتالا من جانب واحد ، اذ لم يرغب احد منهم ان يكون فاشيا . ان حفيدى لايعرف الحرب ، ولكنه كغيره من الاطفال اطلع من خلال الكتب والقصص والافلام على بسالة اجداده . ونحن لا نريد ان ينسى الاولاد خطورة نشوب حرب جديدة ، اذ كان وطننا قد تعرض اكثر من مرة الى العدوان . وبالمناسبة نشرت فى الولايات المتحدة قبل فترة وثائق تؤكد انه فى عامى ١٩٤٩ و١٩٥٧ تم تحديد اوقات معينة للقيام بهجوم ذرى على الاتحاد السوفيتى بغية القضاء على دولتنا واحتلال واستعباد الشعوب القاطنة فى الاتحاد السوفيتى واعتقد ان العديد من الاميركان شاهدوا باهتمام الفيلم التلفزيونى ذى العشرين سلسلة «الحرب المجهولة» فليكف اولادنا عن مشاهدة مثل هذه الافلام وليتعرفوا اكثر بمآثر الاباء والاجداد اذ ان ذلك لا يجعلهم معتدين بل سيقدرون السلم اكثر . اما فيما يخص ممارسة لعبة «الحرب» فانا لم اشاهد اولادنا ابدا يمارسون لعبة الغانغستر او القتلة . اذ انهم يقفون دائما الى جانب المظلومين والى جانب العدالة .



*

نزولا عند طلب القارئ النيجيرى اموبولا فاكولى ننشر هنا صورة سيارة «غاز-١٤» «تشايكا» التى تصنع فى مصنع السيارات بمدينة غوركى. وتمتاز هذه السيارة بكونها مريحة جدا وتتسع لـ٦-٨ اشخاص . وتبلغ سرعتها القصوى ١٧٠ كيلومترا فى الساعة وتنفق ١٦ لترا من البنزين لمسافة ١٠٠ كيلومتر .

*

مقتطفات من الصحف السوفيتية

مستحضر لمقاومة الصقيـــع

ان ضمان نجاح الزراعة الشتوية ومقاومتها للطقس السيء ، وضمان حصاد عال للمحصول يؤمنه جميعـــا مستحضر (تور) اذا ما عولج به نبات القمح في الوقت المناسب .

وهذا المستحضر ، المستعمل فـي بلادنا في حقول تبلغ مساحتها ملايين الهكتارات ، معروف لدى الفلاحيـــن كمادة مقاومة لتنصف سيقان القمح فهو يـــــزيد النشاط الطبيعـــــي (الفيزيولوجي) للنباتات ويجعل سيقانهـا اكثر صلابة ، لتعطي محصولا اضافيا قدره ٢-٥ سنتنرات (التسنتنـــــر يساوي ١٠٠ كغم) في الهكتار الواحد كحد ادنى .

لقد ظهرت لهــــذا المستحضر الآن خصائص نافعة جديدة ، اذ تـــــزداد مقاومة القمـــح وما اليه للظـــروف الطبيعية غير الملائمة ، مع التوصـــل الى احداث تأثيرات متماثلة ايجابيـــة في حالتي تباين المناخ في اتجاهها سواء في حالة البرد المبكر ام فـي حالة استمرار ارتفاع الحرارة ، الامر الذي يكتسب اهمية كبيرة من الجانب العمل . ذلك لان السنين لا تشبـــه بعضها ، ولان لكل خريف خصائصـــه ومدى استمراره . فالفلاح اذ يحرث الارض قبيل الشتاء يخاطر دائمـــا بتحديد مواعيد البذار . فاذا بـــذر مبكرا ازداد خطر ان يفرط القمـــح في نموه خاصة اذا كان الشتاء دافئا وطويلا ، واذا ما تأخر تعرضت طوالع النبات لخطر الاصابة بالصقيع بسبب عدم متانتها وضعف تطورها .

وفي معالجة هذه المسألة تظهـــر قدرة مستحضر (تور) على مساعدة القمح وتصليبه ، فهو يساعد على زراعـــة القمح في فترات جد مبكرة ، فـــلا تفرط طوالع النبات في نموها حتـى خلال اطول خريف . وتفسير ذلك هو تكون منظومة جذور قوية لدى البذرة وحدوث تغيرات مفيدة في بنية خـلايا النبات .

لقد اختبـــر مدى فعالية هـــــذا المستحضر في حقل واسع ، فـــــي منطقـــة «كوبان»- المشهورة بانتـــاج الحبوب- وفي اوكراينا . وان زراعـــة الحبوب الشتوية كلها عمليا ، تعالج هناك بمستحضر (تور) . ولا يحتـــاج هـــــذا الى عمليـــــة ما اضافيـــــة فاستخدامه يجرى جنبا الى جنب مـــع عملية تطهير البذور الالزامية .

«برافدا اوكراينا»
كييف

مصح كولخـــوزى

فـــي مركـــز مصيف «يسينتوكي» بشمال القفقاس ، وقبل اربعة اعوام افتتح مصح مشترك بين الكولخوزات سمى بمصح «نيفا» ، فقد اتحدت عدة مزارع مناطق ستافروبول وكراسنودار واستراخان لبنـــاء هذا المصـــــح وخصصت امـــــوالا من ارصدتهـــــا الاجتماعية .

يستوعب هذا المصح مئتى شخص كما تقرر انشاء مبنى خاص آخـــر يحتـــوى على ٧٥ سريرا وحـــوض للسباحة . وخلال السنتين الاخيرتين فقط بدأت العمل في المصح عيـادة للنحوص النفسية والعلاج باستنشاق العقاقير . ويستخدم اطباء المصـــح ١٩٧ طريقة للفحص والمعالجة ، بما فيها ٤٨ طريقة وضعت في السنيـــن الاخيرة .

«سيلسكايا جيزن»
موسكو

طـــرق علمـــاء الاثنوغرافيـــا

اضاف علمـــــاء وطلاب جامعـــــة «اودمورت» بعد عودتهم من البعثـــة العملية في منطقة كياسوف لقيـــات جديدة الى المجموعة الاثنوغرافية في الجامعة . ولم تبق الان قريـــة في الجمهوريـــــة ذات الحكم الذاتي الا وزارها الباحثون الفتيان .

يقول لافيفين رئيس البعثة :

تجرى عملية التمدين في عصرنـــا بخطى سريعة ، وتختفي من الاستعمال الدارج الحاجات القديمة ولوازم البيت ونماذج حياكة الزخارف التي تعتبـــر آثارا للثقافة الشعبية عند الاودمورتيين وواجبنا هو صيانتها .

وقد عثرت البعثة في قرى منطقة كياســـوف على لباس قديم مزخرف بزخرفة هندسية مميزة والغطية للراس مطرزة بدقة .

وسوف تعرض هذه اللقيـــات في متحف الجامعة الاثنوغرافي الذي تجرى اقامته ، والذي يضم ادوات العمـــل والادوات المنزلية ومواد الزخرفـــة التطبيقية . وسيعكس المتحف صورة عن تكنولوجيا الحياكة القديمة . ويطلع الزوار على مصنوعات جميلة من عمل المطرزات والناسجات البنجاد .

«اورالسكي رابوتشي»
سفردلوفسك

فرقـــة موسيقيـــة عائليـــة

ان الصورة الجماعية لفرقة آل عبد الرحمانوف الموسيقية قد اعـادت الى الاذهان فلم «الفلهارمونيا العائليـــة» الذى صوره التلفزيون الاذربيجاني .

لقد مضى اكثر من نصف قرن على ذلك اليوم الذى امسك فيه فـاروق عبد الرحمانوف ، مؤسس الفرقة ، بآلة التار الموسيقية الشعبية . فالالحـــان الاذربيجانية الحبيبة التي عزفهـا ذلك الجندي من قرية «شيكي» قد صدحت حتى في لحظات الهدوء بين المعارك وحين توقف أزيز رصاص الحـــرب العالمية الثانية ، وحان وقت اختيار مهنة ايســـام السلام ، قرر فـــاروق عبدالرحمانوف ان يحترف تصليـــح الادوات الموسيقية .

كان امر الاخر عازفا ، وقد اورث ابناءه وأحفاده حبه للموسيقى ، حتى يبلغ عـــدد اعضاء فرقة آل عبـــد الرحمانوف ، الآن ، اربعـــة عشر شخصا .

ان الحان هذه الفرقة تصدح فـــي النوادي العمالية وفي المزارع ، ومن اعمـــاق قلوبهم يصفق المستمعـــون «لصابرة» ذات الخمس سنوات التـي تؤدى الاغاني والرقصات الشعبيـــة ولـ«الشاد» ذي الستة اعوام الذى يضرب على النقارة ، آلة الايقاع الشعبيـــة الاذربيجانية .

لقد استضافت مدينة موسكو هذه الفرقة ، الفائزة في مباراة الفـــرق العائلية ، لحضور عيد فرق الهـــواة الفنيـــة للجمهوريات السوفيتيـــة المتحدة .

«باكينسكي رابوتشي»
باكو

منطقـــة هادئـــة «لجذور الحياة»

لقد ظهرت الثمار الياقوتية اللـــون على سيقان نبات الجنسين («جـــذر الحياة») المنتشر في احراش تايغـــا اوسوريسك . والآن فقط ، بعد ان نضجت بذوره ، اصبح مسموحا قطع وتجهيز «جذر الحياة» . ففي كل يوم تقوم كـــل فرقة عمل في تعاونيـــة «النوريجينسكي» الصناعية بتسليـــم كيلوغرام او اكثر من هذه الجـــذور الثمينة الى مراكز الاستلام . ويتميز بين الشغيلة هنا القياف ماليكـــوف فقد عثر على اكبر جذر ، اذ يبلغ وزنه ١٢٠ غرام وعمره اكثر من مئة عام .

ان نجاحات جامعي «جذور الحياة» لم تأت مصادفة ، لهنا يوجه اهتمـــام كبير لاعادة انتاج وصيانة هذا النبات الاسطوري . ففي كل ادغال التمارنية التي تزيد مساحتها على نصف مليـــون هكتار انشئت ، بتوصية من الباحثين «منطقة هادئة» مخصصة لجذر الحيـاة . فقد منع هنا ، منذ بضع سنـــوات استثماره بصورة علوية لاتخضـــع لنظام . ولا يملك حق جمعه هنا الآن الا القيافون المجربون وبترخيص خاص كما منع قطع الجذور الفتية .

«سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

تجارة العصـــر الحجـــرى

كان السكان الاصليون في الدائرة القطبية يتاجرون مع القبائل المجاورة قبل ٣ آلاف سنة . فقد ادت الحفريات التي تمت في الصيف الماضي فـــي شبه جزيرة كولسكي الى العثور على مواد عديدة كانت تستخدم كنقود فـــي ذلك الحين ، منها مصنوعات مـــن الكهرمـــــان ورؤوس حراب مـــن السيليسيوم .

ان ما اكتشفه العلماء بالقرب من قرية لوفوزيرو يفتح صفحة مجهولـــة في سجل تاريخ السكان الاصليين في اقليم كولسكي .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

يعتبر مصنع الطائرات في مدينة فورونيج ، الذي يحمل وسام لينين ، مؤسسة طليعية في بلادنا . فقد شرع ببنائه في الخطة الخمسية الاول وفي عام ١٩٣٣ انتج اولى طائرات النقل . وفي اعوام الحرب الوطنية العظمـــى صمدت الاسرة العاملة في هذا المصنع ، وضع كل عامل فيه النصر . فقد لعبت الطائرات المقاتلة ، التي جمعت في هذا المصنـــع دورا كبيرا في سحق المانيا الفاشية .

ولاول مرة في العالم صنعت في المصنع اول طائـــرة لنقل مدنية اسرع من الصوت «تو-١٤٤» . واذ تقوم اسرة المصنع بتنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، فقد استوعبت الانتاج المسلســـل لطائرة «ايل-٨٦» (ايروبوس) التي تحمل ٣٥٠ راكبا .

في الصور : النموذج لطائرة «سام-٥» احدى الطائرات الاول التي انتجها المصنع عام ١٩٣٣ ، والنموذج لطائرة «ايل-٢» التي انتجت في اعوام الحرب الوطنية العظمى ، والنموذج لطائرة «آن-١٠» المدنية ويبدو في المقدمـــة النموذج لطائرة «تو-١٤٤» المدنية الاسرع من الصوت .

ندوة إسلامية عالمية في دوشنبه

كرست الندوة الاسلامية العالمية التي عقدت في اواسط ايلول- سبتمبر-هذا العام في دوشنبه عاصمة جمهورية طاجيكستان السوفيتية تحت شعار : «دور مسلمي آسيا الوسطى وقازاخستان والفولغا والقفقاس في تطوير الفكر الاسلامي ، وقضية السلـــم والتقدم الاجتماعي» كرست للقاء القرن الخامس عشر الهجري الذي سيحل في العام القادم .

ساهم في الندوة كبار العلماء من مختلف الجمهوريات السوفيتيـــة وكذلك من المملكة العربية السعودية والاردن والجزائر وتونس ولبنان وليبيا والكويت والمغرب وتركيا وايران وافغانستان والهند والباكستان .. الخ اى من (٢٧) بلدا .

القى التقارير الرئيسية في الندوة سماحة المفتي ضياء الدين خان بن ايشان باباخان رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان وسماحة المفتي عبد البارى عيسايف رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبيريا وسماحة المفتي محمود غيكييف رئيس الادارة الدينية لمسلمـــي شمال القفقاس وفضيلة الشيخ الله شكر باشايف نائب رئيس الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس وغيرهم من كبار رجال الدين السوفيت والضيـــوف الكرام من العالمين العربي والاسلامي .

وعبر المشتركون في الندوة عن الاعتقـــاد بان المسلمين السوفيت يواصلون بجدارة قضية اجدادهم العظام ، مثل الامام البخارى والترمذي وابن سينا والبيروني وغيرهـــم . ان المسلمين السوفيت في ظروف الحرية التامة التي اتاحتها لهم ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وثبتها الدستور السوفيتي ، يحافظون بكل قدسية على التقاليد الاسلاميـــة ويسهمون بقسط كبير في تطوير الفكر الاسلامي . وفي قضية توطيد السلم والتقدم الاجتماعي .

وعبر المشتركون في الندوة عن اهتمامهم بالاوضاع المتفجرة في بعض مناطق العالم ، مثل منطقة الشرق الاوسط وجنوب شرقي آسيا وافريقيا الجنوبية ، واشاروا الى ان السلم العادل والوطيد في الشرق الاوسط يمكن بلوغه فقط على اساس التسويـــة العامة العادلة لمشكلة الشرق الاوسط والسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة وتحسين الوضع الدولي . وعبروا عن الامل بان هذه المعاهدة ستبرم .

وانطلاقا من مبادىء الاخوة الاسلامية ، عبر المساهمون في الندوة عن مشاعر التضامن مع شعبي ايران وافغانستان اللذان يناضلان من اجل مجتمع عادل ، وشجبوا دسائس الامبريالية واعوانها الهادفة الى تجريد شعبي هذين البلدين من مكاسبهما واعادة النظم اللاانسانية الى هذين البلدين .

واذ اجمل سماحة المفتي ضياء الدين خان نتائج عمل الندوة عبر عن الامل بان المؤتمر الاسلامي العالمي الذي سيعقد في ايلول-سبتمبر- عام ١٩٨٠ سيكون دفعة جديدة في تطوير الفكر الاسلامي وسيساعد على توطيد السلم العالمي وامن وسعادة جميع الناس . فليكن القرن الخامس عشر الهجري قرن ظفر السلم والعدالة والصداقة بين الشعوب . ذلكم هو القاسم المشترك لكافة التقارير والخطب التي القيت في الندوة .



سماحة المفتي
ضياء الدين باباخان :

ان المسلمين السوفيت يتمتعون بحريـــة تامـــة

ما هي مساهمة المسلمين في تطوير آسيا الوسطى بعد اقامة السلطة السوفيتية فـــي جمهوريات الشرق السوفيتي وكيف يتطور الفكر الاسلامي في المجتمع الاشتراكي ؟ ان المسلمين السوفييت الذين يؤدون واجبهم المدني امام الوطن لا ينسون ولا للحظة واحدة واجباتهم امام الدين الحنيف . ويساعد على ذلك النظام الاجتماعـــي العادل الذى يضمن الحرية المتساوية لجميـــع الاديان والذى قضى على امتيازات الدين المسيحي في ظل السلطة القيصرية . وقد حلت الدولـــة السوفيتية بشكل عادل المسألة الدينيـــة ومنحت لكل المواطنين السوفيت حقوقا متساوية بمراعاة معتقداتهم الدينية . وقد وجد كل ذلك انعكاسا ساطعا له في اولى مراسيم لينين العظيم مؤسس الدولة السوفيتية الذى اعلن عن حرية المعتقد الديني بالنسبة لجميع المواطنين وقد اصبحت هذه المراسيم اساسا لسياسة الحكومة السوفيتية تجاه الدين والمؤمنين وثبتت في الدساتيـــر السوفيتية . وقد الهم مسلمي منطقتنا المرسوم الذى جاء فيه انه تمنح لمسلمي الشرق السوفيتي من الآن فصاعدا حرية المعتقد الديني وان كـــل العادات والتقاليد القومية وكـــذلك المؤسسات الثقافية لا يعتدى على حرمتها .

يوجد الآن في الاقليم التابع لمركزنا حـــوالى ٢٠٠ جامع كبير وماينيو على الف مسجد صغيـــر ويؤدى الائمة والخطباء في كل هذه الجوامـــع والمساجد واجباتهم امام الدين بشرف وينقلون للمؤمنين تعاليم القرآن الكريم والسنة النبويـــة ويزودونهم ويغذونهم بتعاليم الاسلام . ويعد الكتب اكثر الوسائل فعالية في نقل وايصال تعاليـــم الاسلام الى وعي المسلمين . لهذا فان مركزنـــا الاسلامي يولي اهمية فائقة الى اصـــدار الكتب ونشرها بين المؤمنين . فقد صدر عدة مـــرات وبأعداد كبيرة من النسخ ، القرآن الكريم ، كما صدرت كتب مختلفة للامام البخاري مثل «الجامع الصحيح» ، «الادب المفرد» ، «ثلاثيات البخاري» ويصدر سنويا التقويم القمري (الهجري) الذى يوزع بين المسلمين مجانا . ان مجلة «المسلمون في الشرق السوفيتي»-لسان حال ادارتنا-والتي احتفل مؤخرا بذكراها العاشرة تؤدى واجبهـــا بشرف .

وبعد اقامة السلطة السوفيتية بدأت مرحلـــة جديدة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمسلمي جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان . ولقـــد وجد المسلمون في المجتمع الجديد تحقيق آمالهم وتطلعاتهم بما في ذلك حماية حقوق الانســـان التامين الاجتماعي ، التعاون الاخوى بين افـــراد المجتمع ، الاحترام المتبادل ، التوزيع العـــادل للمداخيل حسب العمل . ويضمن المجتمع لكـــل مواطن العمل واجرة العمل العادلة وبالتالي الحيـاة السعيدة الخالية من المشقات . ان مبدأ مجتمعنا يقول : «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» وبفضل هذا فقد أزيلت في مجتمعنا منـــذ وقت طويل البطالة والفاقة . وقد تحولت جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان، التي كانت في الماضي اطرافا متخلفة في روسيا القيصرية-خلال فترة تاريخية وجيزة-الى جمهوريات سوفيتيـــة ذات صناعة وزراعة وثقافة عالية التطور . وقد بنيت في الانهار الكبيرة محطات كهربائية ضخمة وشيدت السدود واستصلحت ملايين الهكتارات من الاراضي البكر وبنيت مئات المصانع والفبارك الخاصة بشتى فروع الصناعة . ان منتجات هذه المصانع التي تلبي الحاجات الداخلية تصدر من بلادنا الى الخارج بما في ذلك العديد من البلدان الاسلامية . توجد في بلادنا ليس فقط مساواة الناس والاديـــان فحسب ، بل ومساواة الثقافات ايضا ولكل امة الحق في تطوير ثقافتها القومية . وتتمتع شعوب بلادنا على نطاق واسع بهذه الحقوق وتطـــور ثقافاتها الوطنية بمعدلات عالية . وجدير بالذكر ان ثقافات مختلف القوميات تكمل وتغني بعضهـا البعض بشكل متبادل .

كما ويشترك المسلمون في آسيا الوسطـــى وكازاخستان بنشاط في الحياة الاجتماعية لبلادنا كلها . ان شعوب آسيا الوسطى وكازاخستـــان التي احرزت نجاحات كبيرة في تطوير العلـــم والتكنولوجيا والاقتصاد والثقافة تنقل عن طيبـــة خاطر معارفها وخبرتها الى شعوب البلدان الاخرى بما فيها البلدان الاسلامية . ويقدم المسلمـــون السوفيت المعونة في اعداد الكوادر لتحقيق التقدم في البلدان النامية بما في ذلك البلدان الاسلامية ويتلقى آلاف الطلاب من بلدان آسيا وافريقيـــا العلم في المعهد البوليتكنيكي والطبي والزراعـــي والمعاهد العالية الاخرى فـــي طشقند وآلما-آتا ودوشنبه والمدن الاخرى .

وتقدم شعوب آسيا الوسطى وكازاخستـــان المعونة الى اخوانها في الدين في بناء المصانـــع

(البقية على ص ١٤)

طاجيكستان في سطور

• تقع طاجيكستان ، وعاصمتها دوشنبه ، في جنوب شرقـــي الاتحاد السوفيتي وهي احـــدى الجمهوريات الجنوبية في البلاد . وتقـــع بعض مناطق تركمانيا فقط جنوبي طاجيكستان ، وتقع طاجيكستـــان على خط عرض واحد مـــع جنوب ايطاليا ، واليونان واسبانيا واليابان الوسطـــى وشمال العراق .

• مساحة الجمهورية (١٤٣٫١) الف كم مربع وعدد نفوسها ٣٫٥ مليون نسمة . (يمكـــــن مقارنة مساحة ونفوس طاجيكستان بالاردن) .

تمتد الجمهورية من الشمال الى الجنوب لمسافة تزيد عـــن ٥٠٠ كم . ان طاجيكستان تجـــاور اوزبكستان من الشمال والجنوب ، كما تحادد من الشمـــال قرغيزيا ، ومن الجنـــوب والشرق افغانستان والصين .

• طبيعة الجمهورية متنوعة وعالم بهيـــج الى اقصى حد ، وكباين مذهل ، ومناظر طبيعية نادرة حيوانات ونباتات قلما تجد لها مثيلا . وتحتل الجبال كل اراضي الجمهورية تقريبا ، من بينها اعلى سلسلة جبال الاتحاد السوفيتي ، وتنافس في ارتفاعها تقريبا جبال هملايا والتبت .

• وفي اعالي الجبال حيث الثلوج الازليـــة واكبر الكتل الجليدية في الاتحاد السوفيتي ، تولد الانهار ، التي تختزن طاقات كهربائية هائلـــة اما مناخ الجمهورية فهو خاص حقا : حر استوائي في الوديان يجاور صقيع هضاب بامير الشديد .

• ومع قساوة الطبيعة فان لهذه المنطقـــة سكانها الذى اكتشف فقط في العهد السوفيتـي فقبل ثورة اكتوبر كانت هذه المقاطعة عديمـــة الحقوق ويتسم العمل فيها بالعبوديـــة . الا ان ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ حملت لهذه المقاطعـــة الحرية ، وبعثت هذه الارض من جديد ، فاقيمت المحطات الكهربائية الكبرى على ضفاف الانهـــار ورويت السهوب القاحلة بالمياه ، وتحولت الى واحات وحقول لزراعة القطن والبساتين وزراعـــة الكروم . واكتشفت في مكامنها الغنية ، معـــادن متنوعة ، وفي الجبال حيث لم تكن فيهـــا مضى سوى ممرات جبلية ، مدت خطوط سكك الحديد وطرق السيارات .

• لقد غدت طاجيكستان جمهورية اشتراكيـــة متطورة زراعيا وعصرية صناعيا . الثروة الزراعية الرئيسية في الجمهورية القطن . وهي مختصـــة بانتاج القطن طويل التيلة وتحصل الجمهوريـــة على اكبر كمية في العالم من هذا القطن . وينمو في بساتين الجمهورية المشمش والرمان ، وتتدلى عناقيد العنب بكافة انواعه .

• اليمت في الجمهورية صناعة ضخمة توجـــد اكثر من مئة فرع صناعي ، ويمكن رؤية مـــا تنتجه حقول ومصانع ومعامل طاجيكستان فـــي شتى انحاء الاتحاد السوفيتي والخارج .

• حدثت تغيرات واسعة في الحياة الثقافيـــة والعامـــة للشعب الطاجيكي في عهد السلطـــة السوفيتية . فقد شيدت الوف المدارس وعشرات المعاهـــد والمؤسسات التعليمية العليا وفـــي الجمهورية اكاديمية للعلوم . وبدلا من الآلات الموسيقيـــة العتيقـــة تشكلت الاوركستـــرا السيمفونية . والتقـــل الغناء من المغنيـــن المتسكعين الى الاوبرا العصرية .

• ان الادب الطاجيكي واحد من اقدم آداب الشرق ، فقد وهب للعالم روداكي وفـــردوسي والخيام . وغدا ذلك التراث في متناول الشعب فقط في العهد السوفيتي .

ان مؤلفات الكتاب الكبار مثل صدر الـــدين عيني وميرزا تورسون زاده واللاهوتي وميرشاكار وغيرهم وكـــذلك الفنون التشكيلية الطاجيكيـــة مشبعة بروح الحياة الجديدة لهذا الشعب العريق التي بعثتها ثورة اكتوبر العظمى .

• وتعتبـــر دوشنبه عاصمة جمهوريـــة طاجيكستان السوفيتية مركزا صناعيا وعلميـــا واسلاميا لجنوب الاتحاد السوفيتي . فقد عقدت في ايلول-سبتمبر-من هذا العام في هـــذه المدينة ندوة اسلامية دولية موضوعها : «دور مسلمي آسيا الوسطى وضفاف الفولغا والقفقاس في تطوير الفكر الاسلامي وتمتين السلم بيـــن الشعوب» .

وقد اعد مراسلانا بوريس بتروفسكي ورشيد وشدى اللذان حضرا هذه الندوة سلسلة مـــن المواد عن عمل هذه الندوة ، سننشرها «انباء موسكو» بنشرها تباعا .

طريقان لا ثالث لهما



بقلم يفغيني تادايرين

الدكتور في العلوم التاريخية

اختارت بعض بلدان افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية طريق التوجه الاشتراكي ، وتسير الدول الاخرى في الطريق الراسمالي . لكن هذا الاختيار في الحالتين ، لا ينبغي اعتباره نهائيـا . فمن المحتمل ، بتاثير عوامل واقعية داخلية وخارجية على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ان تجرى (وتجرى في الواقع) تحولات في التوجه العام ، سواء بالنسبـة لهذا البلـد او ذاك فالقاعدة الاجتماعية والاقتصادية في البلدان النامية لا تزال في اول تشكلها . ولذا فالمحتوى الاساسي لحركة التحرر الوطني الآن هو النضال من اجل اختيار اتجاه تطور المجتمع ، علمـا بان عدد البلدان التي اختارت الطريـق اللاراسمالي يزداد تدريجيا .

وفي هذه الظروف شدد اعـــداء الاستقلال الحقيقي لشعوب المستعمرات وشبه المستعمرات السابقـة محاولاتهم في السنوات الاخيرة لفرض بديل معين عن الانتقـــال الى طريـــق التطور اللاراسمالي على البلدان المتحررة حديثا . ويطرح بهذا الصدد مفهوم «الطريق الثالث للتطور» السيء الصيت كبديـــل ، ويزعم انه خال من عيوب «الراسمالية الصرفة» و«الاقتصاد الشيوعي الممركز» على حد سواء . فماذا يختفي وراء مفهوم «الطريق الثالث» ، ولاية اسباب غدت هذه النظرية اهم عنصر في التوسع الايديولوجي للاستعمار الجديد ؟

«الاقتصاد المختلط»

نلاحظ اولا ان اصحاب هذه النظرية يقترحون مـا يسمى بـ«الاقتصاد المختلط» بوصفه القاعدة المادية «للطريق الثالث» ويمثل هذا الاقتصـاد المختلط ، حسب رايهم «مزيجـا من النشاطات الخاصة والعامـة مع نطاق واسع من تاثير الدولة على العمليات الاقتصادية والاجتماعية في ظروف ملائمة للمبادرات الخاصة» . واذا حاولنا تحليل «رموز» هذه الصيغة ، لاقتنعنا بسهولة بانها لا تعني عمليا سوى التعتيم على التسمية الماركسية-اللينينية المعروفة للمرحلة الراهنـة من تطور المجتمع الراسمالي اى «راسماليـة الدولـة الاحتكارية» .

ان اهم سمة جوهرية لراسمالية الدولـة الاحتكارية ، وهذا ما اشار اليه لينين ، هـي توحيد قوة الاحتكارات الراسماليـة مع قدرة الدولة البرجوازية في جهاز واحد ، بغية تعزيز النظام الراسمالي ، وقمع الحركة العمالية وحركة التحرر الوطني . ويقوم نظام راسمالية الدولـة الاحتكارية في جميع الدول البرجوازية المتطورة وحتى في تلك الدول التي تتزعمها او تزعمتها خلال عشرات السنين الاحزاب الاشتراكيـة الديمقراطية التي تقود بلدانها ، حسب زعمهـا في «الطريق الثالث للتطور» ، كما في السويد مثلا .

ولفهم جوهر «الطريق الثالث للتطور» سنحاول الاجابـة باختصار عن السؤال التالي : الى اين اوصـل «الطريق الثالث للتطور» تلك البلدان الاسكندنافية خاصة ، التي اصبح فيها هذا المفهوم في ظـل سيادة الاشتراكيين الديمقراطيين خلال سنوات طويلة ، مذهبـا رسميا للدولة ؟ من المعلوم أن راسمالية الدولة الاحتكارية قد تطورت في اسكندنافيا تطورا عاصفا مع الابقاء على جميع العيوب (الازمات ، البطالة ، التفاوت الاجتماعي) الملازمة للمجتمع البرجوازي . وقد اشار العالم السويدي البارز مدير معهد الاقتصاد العالمي في ستوكهولم ، البروفســور ا . ليندبك الى ان اقتصاد السوق الراسخ العالم ، والمستوى العالي لانتشار المشاريع الخاصـة ، وتركز الانتاج وتمركز الملكية ، مضافـا اليها قطاع الخدمات التابع للدولة ، هي سمات مميزة بالنسبة لهذه البلدان .

ضد التاميم

ومن المعلوم ان تاميم الملكية الاحتكاريـة الاجنبية هو شكل فعال من اشكال نضال الدول الفتية من اجـل التكافؤ الاقتصادي والاستقلال الحقيقـي . وفي الوقت نفسه فان الامتناع عن التاميم الواسـع هو احدى البديهيات الاساسية لمفهوم «الطريق الثالث للتطور» . وتتلخص صيغة دعاة هذا الطريق كالآتي «الملكية الخاصة بقدر الامكان ، والملكية العامة حسب الضرورة» .

وهكذا فان اقرار مفهوم «الطريـــق الثالث للتطور» يعني بالنسبة للبلدان المتحررة حديثا وقف النضال ضد تسلط الراسمـال الاحتكاري الاجنبي ، العدو الرئيسي لتطورهـا المستقل واطلاق الحرية له .

ان هذا المفهوم ينسف عمليا الاحكام الاساسية لبرنامج الدول النامية بصدد اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد ، وبخاصة ، حول حق كل دولة في تنظيم نشاطات الشركات العالمية وتاميم الملكية الاجنبية بما يتلاءم ومصالحها الوطنية .

الراسمالية «الاشتراكية»

ان بعض منظري الاستعمـار الجديـد اذ يدركون صعوبة البرهنة على ان مفهوم «الطريق الثالث» يلائـم متطلبات الاستقلال الحقيقـي ويأخذون بالحسبان في الوقت نفسه عدم شعبية شعارات التطور الراسمالي «المكشوفة» في الاكثرية الساحقة من البلدان المتحررة حديثا ، لجأوا الى الطرق الملتوية . ففي محاولتهـم زيادة اخفاء نواياهم الحقيقية ، حولوا مفهوم «الطريق الثالث» الى نظرية الراسمالية «الاشتراكية» ! ويلجـأ هؤلاء المنظرون الى الحديث عن «اصالـة» الدول المتحررة حديثا والخبرة «التاريخية» ليؤكدوا ان «الطريق الثالث» بالنسبة للدول الفتيـة سيكون اكثر فعالية لو اتخذ شكل الراسمالية «الاشتراكية» او «الاشتراكية» او «المصلحة» (التي ادخلت عليها اصلاحات) .

ان هذا المفهوم ملائم جدا لانصار الاستعمار الجديد . فهو يعارض التوجه الاشتراكي ، بينما يعارض شكليا التوجه الراسمالي ، ومن شانه عدم افساح المجال لانتقال الثورات الديمقراطية الوطنية الى ثورات اشتراكية . كما وتتدعم به امكانية تشكل الراسمالية ، المتسترة في غلاف «اشتراكي» .

واذا علمنا ان الراسمالية المبنية على الملكية الخاصة لا تزال في اول تكونها في معظم البلدان المتحررة حديثا لراينا ان ما يقترح عليهـا هو تسريع هذه العملية بالذات ، اي بناء الراسمالية وفي الوقت نفسه «اصلاحهـا» باتجاه راسمالية الدولة .

ان انصار «الطريق الثالث» المخلصين في الدول الاوروبية قد فشلوا فشلا ذريعا ، كما هو معلوم في «اصلاح» الراسمالية . فماذا ينتظر البلدان المتحررة حديثا على هذا الطريق ؟ ينتظرهم امر واحد هو تطور الراسمالية في ظروف تعيسـة للغاية بالنسبـة لهذه العملية . ولنعيد للاذهان بهذه المناسبة موضوعة اخرى لمنظرى الراسمالية «الاشتراكية» مفادها : «استحالة اي تطور صناعي في «العالم الثالث» بدون المساهمة المباشرة من قبل الشركات الاميركية او الاوروبية او اليابانية الضخمة ...»

وهكذا يتضح بجلاء ان «الطريق الثالث» هو اسطورة من اساطير الاستعمار الجديد ، اوجدتها الاشتراكية الاصلاحيـة وتلقفهـا الاصلاحيون البرجوازيون بسرور كوسيلـة للنضال ضـد الاشتراكية العلمية والتوجه الاشتراكي . بينما تؤكد الحقيقـة عدم وجود اي «طريـق ثالث للتطور» . ولا يبقى امام البلدان المتحررة حديثا الا اختيار التوجـه الاشتراكي ، الذي يؤمن الانتقال الى ملكية المجتمع الاشتراكية ، اساس استقلال الشعوب وتقدمها الاجتماعي .

كتب جديدة

الزراعـة في مصـر بعد ثورة يوليـو

СОЦИАЛЬНО-ЭКОНОМИЧЕСКАЯ СТРУКТУРА ЕГИПЕТСКОЙ ДЕРЕВНИ

اصدرت دار «ناؤكا» للنشر بموسكو كتـاب ميزغي فولكوف «التركيب الاجتماعي والاقتصادي للريف المصري ، ١٩٥٢—١٩٧٠» .

لقد كانت ثورة ٢٣ يوليو في مصر موجهة ضد مخلفات النظام الاستعماري والملكية الاقطاعيـة وركيزتهـا الطبقية الممثلة في كبار الملاكيـن الزراعيين . ومن الطبيعي ان تجذب التحولات التي بدات بعد ذلك اهتمام العلماء والباحثين السوفيت الذين كرسوا اعمالا كثيرة لدراسة العهد الجديد الذي دخلته اكبر بلاد في الشرق العربي .

كانت القضية الزراعية مطروحة بشكل حاد جدا في لحظة قيـام الثورة ، ولهذا كانت احـدى الخطوات الاولى للحكومة الجديدة تطبيق الاصلاح الزراعي ، الذي نشر اول قانون بشانه بعد مرور شهر ونصف الشهر على الثورة ، وذلك في يـوم ٩ ايلـول (سبتمبر) . وبدا تطبيق الاصـلاح الزراعي في مصر قبل ان يتم ذلك في اي بلد عربي آخر ، واثر تأثيرا كبيرا على مثل هـذه التحـولات في الدول الاخرى ، ولذلك بالـذات انعكست في اعمال الباحثين السوفيت بكل اسهاب اجراءات الحكومة المصرية حتى اواسط الستينات في مجال التحولات الزراعية .

ويبرز المؤلف اتجاهين واضحين جدا في تطور الزراعة بعـد ثورة يوليو-تموز ، وبتوسيـع مساحات الاراضي المزروعة واجراء الاصلاح الزراعي في اعوام الستينات بمصر السائرة في طـريق التطور اللاراسمالي تكون تدريجيا وتدعم قطـاع الدولة في الزراعة . وكان يتمثل في المؤسسات الحكومية التـي تنتج مختلف انواع المنتجـات الزراعية .

كما ادت التحولات الزراعية التي وجهت ضربات قوية لاحقة للملكية الاقطاعية الكبيرة ، الى تكون تعاونيات جديدة الطراز بالنسبة للريف ، وتشبه نظام (العونة) او الرقابية في فلاحة الارض . وازداد عدد هذه المزارع التعاونية التي تاسست فـي اراضي الاصلاح الزراعي وفي الاراضي المستصلحة كما ازدادت مساحة الاراضي التي تشغلها ، وفي بداية السبعينات بلغت مساحة الاراضي العائدة لها ما يربو على المليون فدان ، اي سدس جميع الاراضي المزروعة . وكانت الدولة تشرف على هذه المزارع التعاونية بقدر كبير ، ولها ارتبـاط وثيق بقطاع الدولة .

وبالاضافة الى ذلك فان القضاء على الاستغلال شبه الاقطاعـي ادى الى انتشار وسائل الملكية الراسمالية في الزراعة انتشارا سريعا . واضطر كثير من المالكين العقاريين السابقين الذين كانوا يؤجرون اراضيهم سابقا ، الى تاسيس مـزارع خاصة بهم في هذه الاراضي وتشغيل العمال فيها كما ادى ضعف اسلوب الاستغلال شبه الاقطاعي للفلاحيـن الى ان تتعزز كثيرا مواقـع الانتاج السلعي الصغير الذي يعمل كما قال لينيـن على «تولد الراسمالية والبرجوازية تدريجيا وفي كـل يوم وكـل ساعة بصورة عشوائية وعلى نطـاق جماعي» .

ويؤكد المؤلف على انه تجلى بوضوح في الريف المصري اتجاهان : احدهما كان يمكن ان يؤدي في المستقبـل الى تكوين اسس الاقتصـاد الاشتراكي والاخر ادى الى الراسمالية .

وكانت اهمية الزراعة باعتبارها مصدرا للعملة الاجنبية بالنسبة لمصر فائقة الاهمية ، نظرا لان البلاد واجهت ، شانها شان كثير من البلـدان النامية الاخرى ، وبشكل حاد مشكلة نقص الموارد المالية ، وبـالاخص العملة الاجنبيـة . وادت الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الى حدوث تغير كبير في صادرات السلع الزراعية ، وبالاخص في اعوام الستينات . وازدادت موارد العملـة الاجنبية المستحصلة من تصدير السلع الزراعية في النصف الثاني من الستينات ازديادا كبيـرا بالمقارنة مع الاعوام الخمسة السابقة لـذلك وبلغت ما يربو على ١٠٤ ملايين جنيه سنويـا خلال فترة ١٩٦٥—١٩٦٩ ، اي اكثر بمقدار ٩ ملايين جنيه من الدخول الاجمالية بالعملة الاجنبية المستحصلة مـن تشغيل قناة السويس لعـام ١٩٦٦ ، وتجاوزت كثيرا عوائد السياحة .

وان المؤلف بمقارنته لموارد العملة الاجنبية المستحصلة من تسويق المنتجات الزراعية مع مصاريف العملة الاجنبية المخصصة لاستيـراد الماكينات والمعدات ذات الاهمية الانتاجية ، يخلص الى الاستنتاج التالي : لقد كانت هذه المـوارد كافية لدفع اثمان الماكينات والمعدات التـي تستوردها البلاد . وكانت معطيات لفترة ١٩٦٥-١٩٦٩ كالاتي : بلغت قيمة الماكينات والمعدات المستوردة خلال خمسة اعوام ٤٠٦ ملايين جنيـه (باستثناء الجرارات والماكينات الزراعية) ، بينما بلغت الموارد الصافية من الصادرات الزراعيـة (مع خصم قيمة واردات السلع ووسائل الانتـاج لاغراض الزراعة) ٥٢٢ مليون جنيه .

وكان الاتحاد السوفيتي اكبر مزود للماكينات والمعدات الى مصر ، وكانت اثمان الماكينـات والمعدات السوفيتية تسدد بارساليات مقابلة وفي مقدمتها القطن . وخـلال ١٠ سنوات (١٩٦٠-١٩٦٩) بلغ اجمالي صادرات الماكينات والمعدات من الاتحاد السوفيتي الى مصر ما يربو على ٨٤٠ مليون روبل ، بينما بلغت قيمة القطن المستورد حوالى ٧٨٠ مليون روبل . وبدات مصر منذ عام ١٩٦٢ بتصدير غزول القطن الى الاتحاد السوفيتي وقد غطت قيمـة هاتين السلعتين نفقـات شراء الماكينات والمعدات ، كما جعلت من الممكن شراء بعض السلع الاخرى من الاتحاد السوفيتي مثـل المعادن الحديدية والوقود .

وكانت الزراعة ، خلال الفترة موضـع البحث ليست مصدرا لتشغيل الايدي العاملة والعملـة الاجنبية والمواد الخام وسوقا لتصريف المنتجات الصناعية فحسب ، بل واهم مصدر للتراكم الراسمالي .

عيـد شعـب جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة

يحتفـل شعب جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية في ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) بالذكرى السادسة عشرة لبدء نضاله التحرري المسلـح ضد الظلم الاجنبي الاستعماري ، من اجل استقلال هذا البلد الواقع في شبه الجزيرة العربية .

لقد قـادت الجبهة القومية كفاح الوطنييـن ولقيت افكارها التحررية صدى واسعا لدى الجماهير الشعبية العريضة . وكان الكفاح صعبا ومريـرا دام اربعة اعوام .

وفي حزيران ١٩٦٧ شملت الانتفاضة المسلحة حصن المستعمرين-ميناء ومدينة عدن .

وفي ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) من العـام نفسه غادر آخر جندي بريطاني ارض اليمـن الجنوبيـة ، وارتفع في العاصمة علم الدولـة العربية الجديدة .

من الصعب تقييم اهمية هذا النصر ، الذي دل على صلابة حركـة التحرر الوطني للشعـوب فالمستعمرون الانكليز لم يرغبوا قط في مغادرة عدن التي كانت لعشرات السنين اهم مخفر امامي للامبراطورية البريطانية الاستعمارية ولمجمـل سياستها في «شرق السويس» .

ان الاهمية العظمى لهذا الانتصار متاتية مـن كونه قد تم في وقت كان الغرب الامبريـالي يحاول فيه سحق حركة التحرر الوطني للشعوب العربية ودفع اسرائيل الى عدوان مجرم جديـد ضد الدول العربية .

فاذا كان المعتدون الاسرائيليون قد حركـوا جحافلهم في حزيران ١٩٦٧ لاحتـلال الاراضي العربية ، فان ملهميهم وحماتهم الغربيين كانـوا يأملون ، اعتمادا على الماكنة الحربية الاسرائيلية في اعادة الانظمة الاستعمارية الى العالم العربي .

ان انتصار المكافحين من اجل الحرية في جنوب اليمن قد برهن على الافلاس التام لحسابـات الامبرياليين والاستعماريين هذه .

وقد اظهرت الخطوات الاولى للجمهورية الفتية بانها تقف بصلابة على طريق التحولات الاقتصادية-الاجتماعية لصالح الجماهير الشعبية الواسعـة واكتسبت التغييرات التقدمية هذه طابع اللارجعة بعد ٢٢ حزيران ١٩٦٩ ، عندما تسلم الجنـاح اليساري في الجبهة القومية زمام الحكم في البلاد بقيادة عبد الفتاح اسماعيل . وكانت هذه بداية التطـور الوطني الديمقراطي للبلاد بـاتجاه الاشتراكية . والتف حول القيادة الجديدة كـل قوى البلاد الوطنية . ويعتبر تاسيس الحـزب الطليعي من الطراز الجديد-الحزب الاشتراكـي اليمني بلاشك اهم الاحداث في تاريخ البلاد .

ان المهام المطروحة امام الحزب وشعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية صعبة . لكنها مشرفة فليس من السهولة الخروج بالبلاد مـن التخلف الذي دام قرونا الى طريق التقدم والازدهار .

ان قيادة وشعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مضطرة الى التزام اليقظة الشديدة تجاه دسائس القوى الامبريالية والرجعية المستمـرة التي تحاول اعادة تطور البلاد الى الوراء ، لاسيما وان النجاحـات التي احرزتها جمهورية اليمـن الديمقراطية الشعبية تبدو ضخمة وذات اهميـة في البلد الذي كان يفتقر عمليا الى الصناعـة شيـدت عشرات المصانع الحديثـة ، وبنيت المدارس والمستشفيات ، وتجري تحولات زراعية جعلت الفلاحين الذين عانوا من ظلم الاقطاعيين اسيادا لـلارض ، وتستخدم غالبية الفلاحيـن المنتظمين في تعاونيات زراعية المكائن الزراعية الحديثة ، ويلمس كل مواطن في البلد عمليـا ثمار الخيرة للتحولات الاجتماعية الاقتصاديـة التقدمية ، وهكذا اصبح الشعب سندا متينـا للنظام التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية .

لقـــد حظيت سياسة اليمن الديمقراطيـة الخارجية المبدئية المعادية للامبريالية بالاعتراف وبالسمعة العالية في العالم العربي وفي المحافل الدولية .

هذا هو السـدرب الذي قطعه شعب اليمـن الجنوبية منذ الطلقات الاولى للوطنيين في جبـال ردفان حتـى ترسيخ الدولة الفتية التقدميـة المستقلة على الارض العربية العريقة .

لقد تابع السوفيتيون دائما بشعور التعـاطف وساندوا ويساندون نشـاط الكفاح الوطني-التحـرري لشعب جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية ، سواء عندما قاتل الوطنيون المستعمرين او حيث تناضل البلاد الآن من اجل التغلب على التركة الاستعمارية الثقيلة وبناء الحياة الحـرة الجديدة .

وتقوم العلاقات بين بلدينا على اساس المبادئ الثابتة للمساواة التامة ، والاحترام المتبـادل للسيـادة والاستقلال ، والتعاون ذي النفـع المتبادل في مختلف المجالات .

ومما لاشك فيـه ان اختيار شعب وقيـادة جمهورية اليمـن الديمقراطية الشعبية طريـق الاشتراكية ، يشكل دوافع قوية جديدة لتدعيم وتوسيع التعاون السوفيتي-اليمني الجنوبـي المثمر والصداقة الحقة .

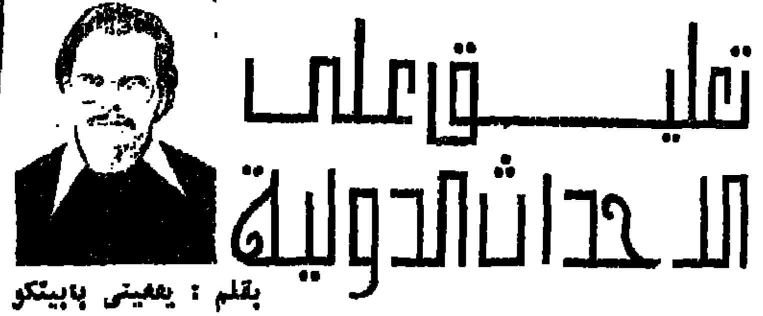
ان علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتـي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لا تـروق للبعض بطبيعة الحال وبالدرجة الاولى للاوساط الامبرياليـة والرجعية التي تحاول بكل السبـل تشويهها والتشكيك بها .

ولكن هذه الهجمات تقابل بالرد الحاسم فـي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، التي تنتهج بصلابة بسياسة تنشيط التعاون مع الاتحـاد السوفيتي ودول المنظومة الاشتراكية الاخـرى وهذا ما اكدته من جديد الزيارة التي قام بها مؤخرا لليمن الديمقراطية ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي اليكسي كوسيغين . وقد اعلن علي ناصر محمـد رئيس وزراء جمهورية اليمـن الديمقراطية الشعبية في حفل الاستقبال المقام على شرف الضيف السوفيتي الكبير في عـدن ، ان قلوب اليمنيين مفعمة بشعور الاحترام والامتنان للشعب السوفيتي على تضامنه الاممي مـع شعب اليمن الديمقراطية السائر على طريق بناء الحيـاة الجديدة . واضاف علي ناصر محمد قائلا : «لقد فتحت امام بلدينا رحاب واسعة للتعاون وتبادل خبرات البناء الثوري» .

ان السوفيتيين يهنئون بحرارة شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الصديق بمناسبة الاحتفـال بعيده الوطني الكبير ، متمنين له النجاحـات اللاحقة في النضال من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي-الاقتصادي .

د . اروتيونوف

تعليـق على الاحداث الدولية



بقلم : يفغيني بابيتكو

ان الخطاب الذي القاه ببرلين زعيم الحـزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية ليونيـد بريجنيف بمناسبة الذكرى الثلاثيـن لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية اصبح حدثا سياسيا كبيرا له اهمية استثنائية بالنسبة للحيـاة الدولية المعاصرة .

لقد ورد في هذا الخطاب عدد من المقترحات الهامة التي يستفاد ، من الاصداء التي احدثتها في الخارج ، قد اعتبرت بالغة الاهمية ، ومبادرات بناءة لصالح توطيد السلام وتعميق عملية الانفراج في اوروبا والعالم اجمع .

لقد اعلن بريجنيف في خطابه ان الاتحـاد السوفيتي قرر ، بالاتفاق مع قيادة جمهوريـة المانيا الديمقراطية وبعد اجراء مشاورات مـع سائر حلفائـه ، قرر تقليص تعداد القـوات السوفيتية في وسط اوروبا من جانب واحد ، كما طرح مقترحات اخرى حول تدابير تتعلق بمواصلة تعميق الثقة في اوروبا . ومضى بريجنيف قائلا : «نحن على استعداد لتقليص كمية الوسائل النووية المتوسطة البعد المقامة في المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي بالمقارنة مع مستواها القائـم حاليا . ولكن ذلك بالطبع ، لن يتم الا فـي حالة عدم اقامة المزيد من الوسائل النوويـة الاضافية للابعاد المتوسطة» . ولم تخب امـال الاوساط الاجتماعية الاوربية التي ظلت تنتظر هذا الخطاب باهتمام كبير ، فان الزعيم السوفيتي تطرق الى واحدة من اهم القضايا بالنسبـة للشعوب الاوربية ، الا وهي القضية المتعلقـة بخطط بعض الاوساط الغربية الرامية لتحويـل اوروبا الغربية الى ساحة انطلاق للسلاح الامريكي الموجه ضد الاتحاد السوفيتي .

ولقـد صرح متحدث باسم وزارة الخارجيـة الامريكية ان خطاب الرئيس بريجنيف يتضمـن عددا من العناصر الايجابية ، ولسـوف تدرس الولايات المتحدة وحلفاؤها باهتمام كبير خطـاب بريجنيف وكالة التوضيحات التي قد تنشر مستقبلا ونحن نتوقع ان يجري تبادل مستفيض للاراء بين «الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحـدة وحلفائهما» .

ان استعداد الاتحاد السوفيتي لتقليص وسائله النووية المتوسطة البعد في المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي في حالة عدم اقامة المزيد من الوسائل النووية المتوسطة البعد ، انما يشكل دلالة بليغة تبين بطلان مزاعم الدعاية الرجعية حول «سعي الاتحاد السوفيتي للتفوق العسكري» وتبين كل سخافة وزيف اسطورة «الخطر العسكري السوفيتي» . واشار المؤرخ والوجه الاجتماعي الامريكي المعروف ابتيكير الى ان الخطاب الذي القاه ليونيد بريجنيف في برلين انما هو دليل ساطع اخر على ان الاتحاد السوفيتي» ، هو قائد النضال في سبيل السلام .

اجل ان الكلمة الان للجانب الغربي ويتوقف الامر ، الى حد بعيد ، على ما اذا كان الغـرب سـوف يستجيب للمبادرات السوفيتية بغيـة الخروج بالجهود التي تبذل منذ سنين عديـدة لتحقيق الانفراج العسكري باوروبا من الطريـق المسدود ، والانتقال من الكلمات الى الاعمـال الفعلية ، على غرار ما قام به الاتحاد السوفيتي .

ضد مصالح الشعوب

تجري في واشنطن مرحلة جديدة من النقاش الحاد حول مسالة انشاء قوات خاصة جديـدة للولايات المتحدة ، يفترض ان تكون على استعداد دائم لاستخدامها في «حالة الازمات» في اي مـن مناطق العالم . والمقصود بهذا «فيلق الرد السريع» الذي يزيد تعداده على مئة الف شخص ، والذي تشكله الولايات المتحدة «كقبضة ضاربة» لتنفيذ اهدافها الاستراتيجية . وتدل الظواهر العامة على ان تشكيل هذه الوحدات يجري في العاصمـة الامريكية بوتائر شديدة وقد كتبت صحيفـة «نيويورك تايمز» ان مساعد الرئيس الامريكـي لشؤون الامن القومي قد اصدر اوامره للبنتاغون اكثر من مرة ، حول ضرورة تسريع برنامج تجميع هذه القوات .

ومن الطريف ان تل ابيب قد عرضت على واشنطن مساعدتها في تسريع توزيع «فيلق الرد السريع» ، و«لمحت» تل ابيب الى ان من الممكن عند الضرورة ، ارسال الفيلق الامريكي الى منطقة الخليج العربي وخزن اسلحة الفيلق ، اذ ان في مخازن السلاح الاسرائيلية كمية ضخمة من السلاح الامريكي فبامكان تل ابيب اذن تجهيز افراد هذه الوحدة الآتين من الولايات المتحدة ، وضمـان تغطية القوة الجوية الاسرائيلية للنزوح المذكور .

فجدير بالملاحظة هنا ان منطقة العمليـات المحتملة لوحدة القوات الخاصة الامريكية الجديدة لا تقتصر على بلـدان الخليج المنتجـة للنفط لتشكيل فيلق «الرد السريـع» مرتبط مباشرة بالاجراءات التي اعلن عنها البيت الابيض والهادفة الى تعزيز القدرة العسكرية الامريكية في مناطق العالم الاخرى ، خاصة في حوض الكاريبي تحت غطاء من ضجيج الاستفزازات والاكاذيب المعادية للسوفيت وكوبا .

فالبنتاغون يرسل الى قاعدته العسكرية على الاراضي الكوبية في غوانتانامو وحـدات اضافية ، وينشىء ايضا وحدة عمليات جديدة يقع مقر قيادتها في كي ويست بولاية فلوريدا .

ان هذه النشاطات العسكرية التي تقوم بهـا واشنطن تثير سخطا مشروعا لدى اوساط الرأي العام ببلدان امريكا اللاتينية . وقد قال الوجـه الاجتماعي الفنزويلي البارز ، عضو هيئة رئاسة مجلس السلم العالمي ادواردو غيليرمو مالدونادو ان تعزيز الوجود العسكري الامريكي في منطقتنا يهدف الى تحقيق هدف وحيد واضح ، الا وهو ارهاب حركة التحرر الوطني في امريكا اللاتينية المناضلة في سبيل التصفية النهائية للاستعمار والاستعمار الجديد ، واكد قائلا ان واشنطـن انتابت بعد احداث نيكاراغوا وغرينادا تسعى الى منع القوى الثورية والتقدمية في قارتنا من تحقيق انتصارات جديدة .

ان الشركاء في منظمـة التعاون والانماء الاقتصادي التي تضـم ٢٤ دولة راسمالية لم يستطيعوا ايجـاد حـل فعال لمشكلة الطاقـة بسـبب المنـافسـات والتناقضات الحادة السائدة بينهم ! (من الصحف)



حرب العالم الراسمالي البترولية

تريشة ف . فولكوف

اللازمة بشأن تعزيز امننا ، اذ لن يتبقى لنا مخرج آخر . لكن ثمة امر واضح تماما وهو ان تطبيق خطط حلف الاطلسي من شأنه حتما ان يؤزم الوضع في اوربا وان يسمم الى حد بعيد الجو الدولي عموما .

وليس بسر ان دورا ليس بالاخير في اعداد هذه الخطط الخطرة يخصص ، الى جانب الولايات المتحدة الاميركية ، لجمهورية المانيا الاتحادية .

واقول صراحة ان اولئك الذين يرسمون سياسة هذا البلد يواجهون اليوم خيارا خطيرا جدا . فينبغي لهم ان يبتوا في ما هو الافضل لجمهورية المانيا الاتحادية : هل المساعدة على توطيد السلام في اوربا وتطوير التعاون السلمي ذي النفع المشترك بين الدول الاوربية بروح حسن الجوار والثقة المتبادلة المزدادة قوة ، ام العمل على تازيم الوضع من جديد في اوربا وفي العالم بتوزيع السلاح الصاروخي النووي الاميركي على اراضيهم والمصوب الى الاتحاد السوفيتي وحلفائه . وواضح ان وضع جمهورية المانيا الاتحادية نفسها ايضا سيتردى بقدر كبير في هذه الحالة الثانية . فليس من الصعب ان يفهم المرء اية عواقب ستنتظرها اذا ما وضع اصحاب هذا السلاح الجديد سلاحهم موضع الاستعمال يوما ما .

وان كل ما قيل ينطبق بطبيعة الحال ، على البلدان الاوربية الاخرى الاعضاء في حلف الناتو التي يقصد «اسعادها» بتوزيع السلاح الصاروخي النووي الاميركي المتوسط المدى فيها .

اما بخصوص الاتحاد السوفيتي فاعيد واكرر اننا لانسعى الى التفوق العسكري . ولم يدخل في حساباتنا بتاتا ولايدخل تهديد اية دولة او مجموعة دول . وان مذهبنا الاستراتيجي له وجهة دفاعية صرف .

وان المزاعم بان الاتحاد السوفيتي يكثر قوته العسكرية في القارة الاوربية بمقاييس لاتمت لمتطلبات الدفاع لاتمت للواقع بصلة ، وهي تضليل متعمد للرأي العام الواسع .

اننا نريد السلام والسلام الوطيد في اوربا ، كما في سائر ارجاء كوكبنا . وهذا هو اس الاسس لسياستنا الخارجية وعمودها الفقري . ونحن نطبق هذه السياسة باستقامة ودأب .

واني بصفتي رئيسا لمجلس الدفاع للاتحاد السوفيتي اعلن بكل تحديد ان عدد حاملات السلاح النووي ذات المدى المتوسط في اراضي القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي لم يزدد خلال السنوات العشر الاخيرة ولا بصاروخ واحد ولابطائرة واحدة . بل على العكس حتى لقد قللت بقدر ما كمية اجهزة اطلاق الصواريخ المتوسطة المدى مثلما قوة الشحنات النووية لهذه الصواريخ . وتقلصت ايضا كمية القاصفات المتوسطة . اما في اراضي الدول الاخرى فالاتحاد السوفيتي لايضع وسائل كهذه اطلاقا . ونحن لم نزد ايضا طوال بضع سنوات عدد افراد قواتنا الموجودة في وسط اوربا .

واضيف اننا مستعدون لتقليص كمية الوسائل النووية المتوسطة المدى الموجودة في المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي قياسا بالمستوى الحالي ، ولكن طبعا في تلك الحالة اذا لم توضع في اوربا الغربية اضافة من الوسائل النووية المتوسطة المدى .

واريد ان اؤكد ايضا على رؤوس الملأ ان الاتحاد السوفيتي لن يستخدم السلاح النووي ابدا ضد الدول التي ترفض انتاج واقتناء هذا السلاح ولا يوجد على اراضيها .

واننا تدفعنا الرغبة الصادقة في اخراج الجهود المبذولة طوال سنوات عديدة بشأن تحقيق الانفراج العسكري في اوربا ، من طريقها المسدود ، وفي ان نضرب المثل على الانتقال من الأقوال الى الافعال الواقعية ، قررنا بالاتفاق مع قيادة جمهورية المانيا الديمقراطية ، وبعد مشاورات مع بقية الدول الاطراف في معاهدة وارشو ، **تقليص عدد افراد القوات المسلحة في وسط اوربا من جانب واحد وسوف يتم خلال الـ١٢ شهرا القادمة سحب قوات من اراضي جمهورية المانيا الديمقراطية تصل الى ٢٠ الف عسكري سوفيتي والف دبابة وكذلك كمية معينة من المعدات الحربية الاخرى .**

اننا على يقين من ان هذه الصورة المحددة الجديدة لحب الاتحاد السوفيتي وحلفائه السلام وارادتهم الخير ستنال استحسان شعوب اوربا والعالم اجمع . ونحن نوعد حكومات بلدان حلف الاطلسي الى ان تقدر التقدير اللازم مبادرات الدول الاشتراكيه وان تقتدي بمثالنا الطيب .

ان بلادنا تدعو الى توسيع تدابير الثقة في اوربا . ونحن ،ضمنا ، مستعدون للاتفاق على ان تجري البلاغات المسبقة عن التدريبات العسكرية الكبيرة للقوات البرية ، والتي نصت عليها وثيقة هلسنكي الختامية ، قبل وقت اطول ، ولا من مستوى ٢٥ الف شخص ، كما هو الان ، وانما اقل مثلا ، من مستوى عشرين الف . ونحن مستعدون ايضا ، على اسس المعاملة بالمثل ، لعدم اجراء تدريبات عسكرية بمشاركة اكثر من ٤٠-٥٠ الف شخص .

وتبقى سارية الفعل طبعا اقتراحات البلدان الاشتراكية بشأن الابلاغ عن التدريبات العسكرية الجوية الكبيرة وعن المناورات العسكرية البحرية التي تجري بالقرب من المياه الاقليمية للدول الاطراف في المؤتمر الاوربي .

ونريد ان نعرض على الغرب امرا اخر . هلموا بنا في المنطقة التي حددتها وثيقة هلسنكي ، لنبلغ في الوقت المناسب ، فضلا عن التدريبات العسكرية عن تنقلات القوات البرية ايضا التي يربو قوامها على ٢٠ الف شخص .

ويمكن ان تبحث ايضا افكار اخرى ترمي الى ترسيخ الثقة بين الدول والى تقليل خطر نشوب حرب في اوربا . ونحن لانزال نرى انسب مكان لبحث جملة واسعة من تدابير الانفراج العسكري هو المؤتمر الاوربي على المستوى السياسي والذي مهمة اعداده وعقده مهمة آنية جدا ، ويمكن القول انها ناضجة .

ومعروف ان امامنا ايضا مفاوضات هامة حول «سولت -٣» . واننا ندعو الى البدء بها فورا عقب سريان فعل معاهدة سولت -٢» . ونحن موافقون على ان تبحث في اطار هذه المفاوضات امكانات تقييد انواع اخرى من الاسلحة ، لا العابرة للقارات وحدها ، على ان تؤخذ بعين الاعتبار طبعا كل العوامل المتعلقة بهذا ، ومع مراعاة مبدأ امن الطرفين المتكافيء مراعاة دقيقة .

وهكذا يعرض الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية والبلدان الاشتراكية الاخرى في اوربا افقا واضحا هو ان تضمن فعلا لكل الشعوب الاوربية الحياة في ظل الامن والسلام والقضية تعود للبلدان الغربية وسيبين جوابها هل هي مستعدة لاعتبار ارادة الشعوب ومصالحها الحياتية ونحن نأمل بان تتغلب النظرة الواقعية وحكمة الدولة واخيرا ، مجرد التفكير السليم .

ايها الرفاق الاعزاء .

ان لدينا ، اقصد المنظومة الاشتراكية ، في العالم الراهن العاصف ارضا صلبة تحت اقدامنا وقد صنعناها نحن بانفسنا ، اذ حققنا تقدم اقتصادنا تقدما مطردا واذ طورنا الديمقراطية الاشتراكية واذ ضمنا ارتفاع مستوى معيشة شعوبنا ارتفاعا مستمرا ، واذ عززنا دفاعنا بجهودنا المشتركة . وان صلاتنا عميقه ومتنوعة ونحن نتعلم التعاون افضل فافضل .

وان الاممية الاشتراكية هي تلك القوة السياسية والخلقية التي اتاحت لنا امكان احراز انتصارات كثيرة في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي .

وانه لامر رائع ان يجري العيد الكبير لجمهورية المانيا الديمقراطية في جو الاممية الحقيقية .

عاشت جمهورية المانيا الديمقراطية الحصن المنيع للسلام والاشتراكية في اوربا .

لتترسخ دوما الصداقة المتينة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية وبين حزبينا الماركسيين اللينيين !

عاشت المنظومة المجيدة للدول الاشتراكية !

عاش السلام والشيوعية !

بيـــان مشتـــرك

عن حصيلة الزيارة الرسمية الودية للوفد الحزبي الحكومي السوفيتي

الى جمهوريـــة المانيا الديمقراطيـــة

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ومجلس الدولة ومجلس الوزراء لجمهورية المانيا الديمقراطية زار جمهورية المانيا الديمقراطية من ٤ حتى ٨ تشرين الاول عام ١٩٧٩ زيارة رسمية ودية ، وفد حزبي حكومي للاتحاد السوفيتي برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وقد استقبل الوفد استقبالا قلبيا حميما يعكس علاقات الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين شعبي الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية .

وشارك الوفد السوفيتي في الحفل الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ومجلس الدولة ومجلس الوزراء والمجلس الوطني للجبهة الوطنية لجمهورية المانيا الديمقراطية في قصر الجمهورية وحضر عرض العيد الذي اجراه الجيش الوطني الشعبي وغير ذلك من الاحتفالات بالعيد .

ووضع ليونيد بريجنيف واعضاء الوفد الحزبي الحكومي اكاليل الزهور عند تمثال الشخصيات البارزين في الحركة الثورية الالمانية وعند نصب المقاتلين السوفيت الذين استشهدوا في المعارك من اجل تحرير شعوب اوروبا من الفاشية وعند تمثال ضحايا الفاشية والعسكرية .

وتم خلال الزيارة توقيع برنامج التعاون والتخصص في الانتاج بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية للفترة حتى عام ١٩٩٠ وهو البرنامج الذي يعين الاتجاهات الرئيسية لتعاون البلدين الاقتصادي للمستقبل البعيد .

وجرى مباحثات ليونيد بريجنيف واعضاء الوفد السوفيتي مع ايريخ هونيكير السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد رئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية والاعضاء والمرشحين الى العضوية في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد .

وشارك في المباحثات :

من الجانب السوفيتي - اعضاء الوفد السوفيتي غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وتشيرنينكو عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وتيخونوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وروساكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وابراسيموف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سفير الاتحاد السوفيتي في جمهورية المانيا الديمقراطية وكذلك الكسندروف وبلاتوف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزامياتين مدير قسم لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وشاهنزاروف نائب مدير قسم لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وبونداريتكو مدير قسم في وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي .

ومن جانب جمهورية المانيا الديمقراطية-اعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد شتوف رئيس مجلس الوزراء وزينديرمان رئيس المجلس الوطني واكسين وايبيرت وفيلفي وغريونبيرغ وهاغير وغيرمان وهوفمان وكروليكوفسكي وميلكي وميتاغ وميكينبيرغير وناومان ونويمان ونوردين وتيش وفيرنير والمرشحون الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد دولوس وياروفينسكي وكلايبير وكرينس ولانغي وميولير وشيورير وفالدى واعضاء اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد فيشير وزير الخارجية واوت سفير جمهورية المانيا الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي وفينكيلمان مدير قسم لدى اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ومالوف نائب مدير قسم لدى اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وتسيارت مدير قسم في وزارة الخارجية .

-١-

وهنأ ليونيد بريجنيف نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وعن هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية وعن الشعب السوفيتي كله تهنئة حارة اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ومجلس الدولة ومجلس الوزراء وشعب جمهورية المانيا الديمقراطية كله بالذكرى الثلاثين لتاسيس الدولة العمالية الفلاحية الالمانية الاولى .

وتستقبل جمهورية المانيا الديمقراطية ذكراها الثلاثين بنجاحات باهرة في كل مجالات بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم وفي معالجة المهمات التي نصبها المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وقد انشيء اقتصاد اشتراكي وفير الانتاج .ويواصل تكثير مردوده . واقيم ويتكامل نظام سياسي متين للاشتراكية . ونفذت تحويلات اجتماعية كبيرة في الجمهورية خاضعة لمصالح الكادحين ورفاهيتهم المادية والروحية .

وجمهورية المانيا الديمقراطية جزء مكون لا يتجزأ من المنظومة الاشتراكية . وتسهم الدولة الالمانية الاشتراكية بقسط كبير في تعزيز اسرة الشعوب الشقيقة وفي تطوير تعاونها المتنوع . وتذود الجمهورية طوال ثلاثة عقود من السنين ذودا دائبا عن افكار السلام وصداقة الشعوب . وتبرز عامل استقرار في اوربا فهي تتمتع بمكانة عالية في الميدان الدولي .

وان كل نجاحات جمهورية المانيا الديمقراطية ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياسة الماركسية اللينينية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد الذي يحظى بما يستحقه من الهيبة والثقة لدى الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين ومثقفي الجمهورية وهو القوة القائدة المعترف بها للمجتمع . وان تجربة الحزب الاشتراكي الالماني الموحد مساهمة ثمينة في نظرية وتطبيق بناء الاشتراكية .

وتعبيرا عن الرأي المجمع عليه للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ومجلس الدولة ومجلس الوزراء وشعب جمهورية المانيا الديمقراطية كله نوه ايريخ هونيكير بالمنجزات الرفيعة للشعب السوفيتي الشقيق في بناء الشيوعية والتي تثير في جمهورية المانيا الديمقراطية مشاعر المودة العميقة والحماس . وان الشعب السوفيتي الذي ينفذ بنجاح قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي يمهد بقدر حاسم لرسوخ الاشتراكية الفعلية وزيادة تاثيرها الطيب في سير الشؤون العالمية . وان السياسة الاممية المستقيمة التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفيتي تلعب دورا بارزا في صيانة السلام وفي تعزيز المنظومة الاشتراكية وتمهد لنجاحات جديدة يحرزها نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي .

ان الحزب الاشتراكي الالماني الموحد الوفي لوصايا ارنست تيلمان يرى المطلب الرفيع لسياسته تعميق التحالف الاخوي مع الحزب الشيوعي السوفيتي باستمرار . واشار المشتركون في المباحثات مع الارتياح الى ان الصداقة الخالصة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية قد اثبتا على امتداد العقود الثلاثة من السنين قوتهما الحياتية ويخدمان خدمة امينة مصالح البلدين وقضية الاشتراكية والسلام ، وان لمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بتاريخ ٧ تشرين الاول عام ١٩٧٥ اساس متين للعلاقات الاخوية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية واداة هامة لتعميقها باستمرار .

وتلعب الاتصالات المنتظمة بين الرفيقين ليونيد بريجنيف وايريخ هونيكير وبقية قادة الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية دورا ضخما في ضمان التفاعل السياسي والاقتصادي واستنباط المواقف المشتركة من مشاكل العصر الملحة .

واستعرض المشتركون في المباحثات حالة الصلات بين البلدين على خط الحزب والدولة والمجتمع فلاحظوا ان البرنامج المرسوم لتطوير هذه الصلات يطبق بنجاح . فيكبر من عام الى عام حجم التعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية ويرتفع مستواه في مجالات الاقتصاد والعلم والتكنيك ويتوسع تبادل القيم الثقافية .

وتم الاتفاق على بذل الجهود لمواصلة تطوير التعاون الشامل الذي يساعد على انجاز مهمات البناء الاشتراكي والشيوعي في البلدين . وتم بهذا الصدد الاعراب عن الاعتقاد بان برنامج التعاون والتخصص في الانتاج بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية حتى عام ١٩٩٠ والموقع في سياق الزيارة الحالية سيغدو خطوة جديدة في توحيد الموارد المادية والقدرات العلمية التكنيكية لدى البلدين من اجل معالجة المهمات الاقتصادية الكبرى بصورة مشتركة .

وعبر الطرفان عن العزم على مواصلة التمهيد بكل السبل لتعزيز جبروت وتلاحم المنظومة الاشتراكية وزيادة مردود تفاعل الاحزاب والدول الشقيقة . وسيشارك الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية مشاركة نشيطة في تطبيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي

وتنفيذ البرامج الهادفة الطويلة الاجل للتعاون فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى .

وهما بالاشتراك مع بقية الدول الاطراف فى معاهدة وارشو سوف يحسنان هذه المنظمة الجماعية التى هى اداة تنسيق السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية وتخدم بامانة مصالح حماية الاشتراكية وضمان السلام والاستقرار فى العلاقات الدولية .

-٢-

وناقش المشتركون فى المباحثات المشاكل الدولية الملحة فاشاروا الى ان الانفراج الدولى بالرغم من كل عقد وتناقضات الوضع الراهن ، هو الاتجاه السائد للسياسة العالمية . وهذا بدرجة كبيرة ثمرة الافعال النشيطة للبلدان الاشتراكية ونهجها المستقيم نحو تصفية المناخ الدولى من الشوائب .

واشادت قيادة جمهورية المانيا الديمقراطية فى هذا الصدد بالنشاط الطموح للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومكتبها السياسى وليونيد بريجنيف شخصيا بشان تطبيق برنامج متابعة النضال فى سبيل السلام والتعاون الدولى وفى سبيل حرية الشعوب واستقلالها والذى اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

وسوف يواصل الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية السعى بهمة الى تعميق مجرى الانفراج الدولى ونشره على كل مناطق العالم وتدبير التعاون الطويل الاجل ذى النفع المشترك بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى وان هذا التعاون لا يمكن ان يتطور تطورا ناجحا الا على اساس التكافؤ التام والالتزام الصارم بمبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية للطرف الاخر واحترام الاستقلال والسيادة بالتبادل .

واعلن الجانبان عزمهما على مواصلة التصدى القوى لمحاولات اوساط معينة فى الغرب بعث روح «الحرب الباردة» فى السياسة الدولية تحت ستار من خرافة «الخطر من الشرق» وتشديد التحضير المادى والدعائى للحرب . واستنكرا ايضا مطامع الزعامة لدى بعض الدول والتى هى عقبة كأداء فى طريق الانفراج . وتم التنويه بالاهمية الكبيرة للاقتراح الذى قدمه الاتحاد السوفيتى الى الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة «بصدد تحريم سياسة الزعامة فى العلاقات الدولية» .

ان تقييد وايقاف سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح الفعلى هى المشكلة الاولية فى الوضع الدولى الراهن . وتطالب الحياة باصرار بالقيام بخطوات فعالة لاستكمال الانفراج السياسى بانفراج عسكرى .

واكد ايريخ هونيكير بهذا الصدد الاهمية الكبيرة التى تتسم بها الوثائق الموقعة فى سياق لقاء فيينا من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وجيمى كارتر رئيس الولايات المتحدة الاميركية . وعبر الجانبان عن الامل بان سريان فعل المعاهدة سولت-٢ يفتح الطريق الى مواصلة تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية وسيعطى زخما قويا للمضى فى اتجاهات اخرى للانفراج العسكرى .

وتتسم باهمية خاصة فى ايامنا هذه مهمة ايقاف انتاج السلاح النووى بكل صوره وتقليص احتياطياته تدريجا حتى القضاء عليها قضاء تاما . وان بلوغ اتفاق على هذه المسالة سيكون خطوة هامة فى طريق اقصاء خطر الحرب النووية .

واولى الجانبان اهتماما كبيرا لبحث الوضع فى القارة الاوربية . وان التبدلات الحسنة التى تمت فى أوربا خلال السنوات الاخيرة توفر ظروفا طيبة لخطوات بناءة جديدة ترمى الى توسيع التعاون والتفاهم بين الدول الاوربية . وتبرز فى جدول عمل السياسة الاوربية بالحاح متزايد مسالة ضرورة تقليل المجابهة العسكرية .

ولو طبقت الاقتراحات الواردة فى بيان موسكو للدول الاطراف فى معاهدة وارشو الذى اقر خلال تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ وكذلك فى بلاغ اجتماع لجنة وزراء خارجية هذه المنظمة خلال ايار /مايو/ عام ١٩٧٩ لكان ذلك مساهمة جليلة فى انجاز هذه المهمة .

واستعرضت من هذه الناحية آفاق مفاوضات فيينا حول تقليص القوات والاسلحة فى وسط اوربا وان الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية على يقين من ان التقدم فى هذه المفاوضات ممكن اذا ما تناولتها الاطراف الغربية هى ايضا من مواقف بناءة واذا ما تخلت عن محاولات تغيير توازن القوى الموجود فى اوروبا الان لصالحها .

وتكتسب حدة كبيرة فى الوضع الراهن مسالة المخططات التى تعدها بلدان حلف الاطلسى لتوزيع سلاح صاروخى نووى متوسط المدى اميركى جديد فى أوربا الغربية ويعتزمون تصويبه نحو اراضى الدول الاشتراكية . وتبدى الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية المانيا الاتحادية همة خاصة فى تمرير هذه المخططات ، فتمارسان لعبة خطرة . وان اللفة الجديدة فى حلزون سباق التسلح ستعنى ضربة شديدة بالانفراج وستزيد فى نهاية المطاف المجازفة بالحرب النووية . وغنى عن البيان ان محاولة الاخلال بالتوازن العسكرى القائم فى اوربا لم يمكنها الا ان تستدعى تدابير مقابلة من الطرف الاخر .

ويدعو المشتركون فى المباحثات بلدان حلف الاطلسى الى التخلى عن نواياها . فلما يفت الوقت لايقاف تطور الاحداث للخطر . بل على العكس فان فرصة اضعاف المجابهة العسكرية فى القارة الاوربية اضعافا جوهريا هى فرصة واقعية الان . وترتبط هذه الفرصة بمبادرة الاتحاد السوفيتى السلمية الهامة الجديدة المعروضة فى خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف فى برلين يوم ٦ تشرين الاول ، والتى باركتها جمهورية المانيا الديمقراطية مباركة تامة وايدتها اقوى تأييد .

وان الاتحاد السوفيتى على استعداد ، بصفة ابداء لارادة الخير لان يقلص من جانب واحد كمية الوسائل النووية المتوسطة المدى والموجودة فى المناطق الغربية للاتحاد السوفيتى قياسا بالمستوى الحالى بشرط ان لا يحدث فى اوربا الغربية توزيع اضافى للوسائل النووية المتوسطة المدى .

وقرر الاتحاد السوفيتى تقليص عدد افراد القوات فى وسط اوربا . وسيتم فى غضون سنة سحب قوات من جمهورية المانيا الديمقراطية تصل الى عشرين الف عسكرى سوفيتى والف دبابة وغيرها من المعدات الحربية .

والاتحاد السوفيتى مستعد للتعاون مع البلدان الاخرى على تنفيذ تدابير اضافية لترسيخ الثقة وتقليل خطر نشوب الحرب .

وتقع على قادة بلدان حلف الاطلسى مسؤولية تاريخية . فان الشعوب تنتظر هل سيجيبون عن المثال الطيب الذى ضربه الاتحاد السوفيتى بخطوات بناءة ، ام سيفضلون زج اوربا فى مرحلة خطرة جديدة لسباق التسلح .

ونوه الجانبان بالاهمية الكبيرة لمعاهدات الاتحاد السوفيتى وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية مع المانيا الاتحادية وكذلك الاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ ايلول /سبتمبر/ عام ١٩٧١ والخاصة ببرلين الغربية والتى ساعدت بقدر كبير لتعديل الوضع اوربا . وان الالتزام الصارم الدقيق بهذه المعاهدات والاتفاقيات المؤسسة على الاعتراف بالوقائع الاقليمية السياسية هو مهد هام لمواصلة ترسيخ الانفراج وحسن الجوار والتعاون فى القارة وان الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية سيواصلان مقاومة كل محاولات الالتفاف حول هذه الاتفاقات والتملص من تنفيذ التزامات الطرفين المثبتة فيها .

ويقف الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية موقفا حازما ضد سياسة القادة الصينيين سياسة زعامة الدولة العظمى والمعادية بعمق لمصالح الاشتراكية ونضال الشعوب التحررى وقضية السلام . ونوه الطرفان بضرورة مواصلة التصدى بعزم لنهج بكين التوسعى ، واكدا الى جانب ذلك استعدادهما لاقامة علاقات دولية طبيعية مع جمهورية الصين الشعبية على اساس من مبادئ التعايش السلمى .

وعبر المشتركون فى المباحثات نيابة عن حزبيهما ودولتيهما عن التضامن الامى الراسخ مع شعوب فيتنام ولاووس وكمبوتشيا فى كفاحها ضد ضغط التزعميين والامبرياليين وفى سبيل السلام والامن فى جنوب شرق اسيا . ويؤيد كلا الجانبين تاييدا حازما نضال شعوب جنوب افريقيا التحررى .

ويقف الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية بثبات الى جانب الشعوب العربية التى رفضت الصفقات الانفرادية وتسعى الى التسوية الشاملة والعادلة والسلام الوطيد فى الشرق الاوسط . ولابد لذلك من ان تكف اسرائيل عن احتلال الاراضى العربية التى اغتصبتها عام ١٩٦٧ وان يجرى احقاق الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى ومنها حقه فى اقامة دولته وان يضمن ضمانة فعالة حق كل دول الشرق الاوسط ومنها اسرائيل فى الوجود المستقل فى ظل السلام .

ويدافع الاتحاد السوفيتى وجمهورية المانيا الديمقراطية عن حق الدول المتحررة فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى ان تقرر مصيرها بنفسها وان تحمى استقلالها وسيادتها من كل اى تطاول خارجى . ويؤيدان مطلب البلدان النامية بازالة كل اشكال الاستغلال الاستعمارى الجديد والتفرقة وباعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس عادلة ومتكافئة وديمقراطية . وهما يعبران عن التضامن مع الدول ذات الاتجاه الاشتراكى التى تسهم بقسط كبير فى قضية السلام والتقدم .

واكد الجانبان انهما يوليان اهمية كبيرة حركة عدم الانحياز التى هى عامل ذو نفوذ فى النضال من اجل السلام والامن الدولى وضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية . وعبرا عن الرضا من النتائج الناجحة للمؤتمر السادس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة فى هافانا .

-٣-

وتبادل المشتركون فى المباحثات الاراء حول مسائل الحركة الشيوعية والعمالية العالمية فلاحظوا ان تطورها يتسم بازدياد وحدة العمل والنضج الايديولوجى . وان الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد الوفيين لمبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية سوف يواصلان العمل باستقامة باسم تمتين وحدة الحركة الشيوعية . وان تعميق التضامن الاممى للاحزاب الشيوعية يظل هو الضمانة للنجاحات الجديدة لقضية السلام والاستقلال الوطنى والاشتراكية .

وان وثيقة مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية تحتفظ بانيتها تماما . وسوف يعمل الحزبان كلاهما بروح هذه الوثيقة عملا نشيطا على وحدة الاعمال مع كل القوى الديمقراطية فى النضال من اجل الانفراج والتقدم الاجتماعى وضد سباق التسلح والعسكرية ونزعة الانتقام والفاشية الجديدة .

ولقد جرت مباحثات ولقاءات ومحادثات الوفد الحزبى الحكومى السوفيتى فى جمهورية المانيا الديمقراطية فى الجو الاخوى الحميم التقليدى الذى يميز علاقات الحزبين والدولتين . وقد اثبتت الوحدة التامة فى الاراء والمواقف السياسية من كل المسائل التى بحثت .

وخلال الزيارة قلد ايريخ هونيكير السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، رئيس مجلس دولة جمهورية المانيا الديمقراطية ، بتكليف من المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وهيئة رئاسة مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وسام كارل ماركس والنجمة الذهبية لبطل جمهورية المانيا الديمقراطية . وقد استحق ليونيد بريجنيف هذا التقدير الرفيع بافضاله الجلية على قضية تطوير وتمتين العلاقات الاخوية بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى وترسيخ الاشتراكية والسلام فى العالم كله .

ودعا ليونيد بريجنيف نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس الوزراء السوفيتى وفدا حزبيا حكوميا من جمهورية المانيا الديمقراطية لزيارة الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية ، وقبلت الدعوة مع الشكر .

البيان السوفيتي - اليوناني

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والجمهورية اليونانية ، اذ يعبران عن اقتناعهما العميق بان التقدم المطرد فى تعزيز العلاقات الودية وتطوير التعاون الشامل ذى النفع المتبادل بينهما يستجيب لمصالح الشعبين السوفيتى واليونانى ويسهم اسهاما هاما فى قضية تمتين السلام والامن الدولى ،

ويعبران كذلك عن عزمهما الشديد على مواصلة وتنشيط هذا التقدم ، الامر الذى يستجيب لاهداف ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة والوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوربى ، وكذلك لقواعد الحق الدولى المتعارف عليها ،

ورغبة فى تعزيز التعاون بينهما فى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية وزيادة تعميق الصداقة والاحترام والثقة والتفاهم ، يعلنان :

١ - ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والجمهورية اليونانية سينتهجان سياسة الصداقة وحسن الجوار والتعايش السلمى والتعاون ذى النفع المتبادل . وسيطبقان فى العلاقات بينهما ، ميثاق هيئة الامم المتحدة ، وبيان المبادئ الواردة فى الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبى .

٢ - ان الطرفين سيطوران ويوسعان العلاقات والتعاون بينهما فى الميادين السياسية والاقتصادية والتكنيكية والثقافية والعلمية على اساس احترام الاستقلال والسيادة ووحدة الاراضى وحرمة الحدود والتكافؤ وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضهما البعض والمصالح المتبادلة .

٣ - ان الطرفين سيراعيان بدقة ، فى العلاقات بينهما ، مبادئ عدم استخدام القوة او التهديد بها فى جميع مظاهره ، والتسوية السلمية للخلافات .

٤ - واذ يؤكد الطرفان ان التعاون الاقتصادى والصناعى والتكنيكى يشكل احد الاسس الهامة للعلاقات بين البلدين ، فانهما سيبذلان الجهود اللازمه لكى يتطور هذا التعاون فى مختلف اشكاله على اساس متبادل النفع وطويل الامد ، وسيوسعان كذلك التعاون الاقتصادى والتجارى والصناعى والتكنيكى القائم الآن .

٥ - ان الطرفين باعتمادهما على الخبرة المكتسبة وايلائهما الاهتمام اللازم للاتجاهات والمشاريع ذات الآفاق الارحب ، ينويان تطوير التعاون العلمى والتكنيكى فى مختلف الميادين ذات الاهتمام المشترك بما فى ذلك فى ميدان الزراعة وحماية البيئة وانتاج الطاقه والجيولوجيا .

٦ - ان الطرفين رفع المستوى النوعى للعلاقات فى ميادين الثقافة والفن والتعليم والعلوم والرياضة والسياحة ، الامر الذى يتفق ومشاعر الاحترام والصداقة التقليدية بين شعبى الاتحاد السوفيتى واليونان .

٧ - ان الطرفين اذ يشيران الى الاهمية الخاصة التى تتسم بها اللقاءات والمباحثات بين ممثلى حكومتى البلدين ، والسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ووزارات اليونان المقابلة لها ، لتحديد اشكال تعاونها ، فانهما سيواصلان الممارسة العملية لتبادل الآراء حول مسائل العلاقات الثنائية فى مختلف الميادين .

٨ - ان الطرفين اذ يعتبران من الضرورى اتخاذ خطوات تهدف الى جعل الانفراج تاما وعاما من حيث شموله ، فان الاتحاد السوفيتى واليونان يدعوان الى تنفيذ جميع احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوربى من قبل جميع المشتركين فيه وسيساعدان على ترسيخ عملية انفراج التوتر الدولى ليكون مضمونه ملموسا وطيدا ومستقرا .

٩ - ان الاتحاد السوفيتى واليونان ، اذ يدركان الخطر الذى يمثله سباق التسلح بالنسبه لقضية السلام ، سيقومان بكل ما بالامكان لوقفه وسيساعدان على اتخاذ التدابير الحازمة ، الموجهة نحو بلوغ هدف نزع السلاح التام والشامل ، سواء فى ميدان الاسلحة التقليديه ام النوويه ، وتحت رقابة دولية صارمة وفعاله . ولهذا الغرض سيتخذ الجانبان جميع التدابير اللازمة لنجاح المباحثات الهادفة الى الحد من الاسلحه ونزع السلاح .

١٠ - بهدف المساعدة على حفظ السلام وتوطيد الامن الدولى وتطوير العلاقات الثنائية ، سيتعاون الجانبان فى اطار المنظمات والمؤتمرات الدولية بصدد المسائل ذات الاهتمام المتبادل ، وسيوسعان كذلك الممارسة العمليه للاستشارات السياسية المنتظمة ، القائمة بين وزارتى خارجية البلدين وتبادل الآراء على مختلف المستويات . وستجرى الاستشارات وتبادل الراى حول جميع القضايا التى يرى الجانبان ان من المفيد اجراء تبادل الآراء بشانها بما فى ذلك حول المسائل المتعلقة بانفراج التوتر الدولى ونزع السلاح وتنفيذ الوثيقه الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوربى والمباحثات المتعددة الاطراف التى تجرى فى اطار هيئه الامم المتحدة .

١١ - فى حالة نشوء اوضاع تخلق ، براى الطرفين تهديدا للسلام وانتهاكا للسلام ، او تسبب توترا دوليا ، ستتصل الحكومتان ببعضهما البعض بهدف تبادل الراى عما يمكن اتخاذه من اجل تحسين الوضع .

١٢ - ان هذا البيان لا يمس باى حال من الاحوال تعهدات الجانبين ، الناتجة عن الاتفاقيات الدولية المعقودة من قبلهما سابقا .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
ا . كوسيغين
رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى

عن الجمهورية اليونانية
ك . كرامانليس
رئيس الوزراء

بلاغ سوفيتى يونانى مشترك

زار كارامنليس رئيس وزراء الجمهورية اليونانية الاتحاد السوفيتى زيارة رسمية بدعوة من الحكومة السوفيتية وذلك فى الفترة من اليوم الاول حتى اليوم الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ .

وزار رئيس الحكومة اليونانية . علاوة على موسكو مدينة لينينغراد فاطلع على جوانب مختلفة من حياة الشعب السوفيتى وعلى منجزاته فى المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية ، واستقبل الضيف اليونانى السامى والاشخاص المرافقون اياه فى كل مكان استقبالا حافلا حميما ينسجم مع مشاعر الصداقة والاحترام المتبادل التى يكنها الشعبان السوفيتى واليونانى .

ووضع رئيس وزراء اليونان اكليلا من الزهور عند قبر الجندى المجهول بموسكو وآخر فى مقبرة بيسكاريوفسكويه بلينينغراد .

وكان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى قد استقبل كارامنليس رئيس وزراء الجمهورية اليونانية خلال فترة وجوده فى الاتحاد السوفيتى .

وجرت بين اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى وبين كارامنليس رئيس وزراء الجمهورية اليونانية وراليس وزير خارجيتها مباحثات اشترك فيها :

من الجانب السوفيتى - باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية وماltسيف نائب وزير الخارجية وكابوشكين سفير الاتحاد السوفيتى فى اليونان وغروبياكوف مدير القسم الاوربى الخامس فى وزارة الخارجية .

ومن الجانب اليونانى - تيودوروبولس السكرتير العام لوزارة الخارجية وكالوغيراس سفير اليونان فى الاتحاد السوفيتى وموليفياتيس السفير المدير العام لمكتب رئيس الوزراء ومازاركيس السفير مدير الادارة السياسيه للبلدان الاشتراكية .

وتم فى سياق المباحثات التى جرت فى جو ودى وبروح التفاهم والاحترام المتبادل بحث مفصل وبناء فى مسائل العلاقات السوفيتية اليونانية ومواصلة تطوير التعاون الثنائى فى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية وتم كذلك تبادل الآراء حول المشاكل الدولية ذات الاهمية المشتركة .

وتم التنويه مع الارتياح العميق بالتطور الكبير للعلاقات الثنائيه فى السنوات الاخيرة . فقد عقدت جملة اتفاقيات حكومية طويلة الاجل منها على التجارة والملاحة التجارية والتعاون العلمى التكنيكى والتعاون الثقافى والعلمى والميثاق القنصلى الامر الذى وسع ووطد القاعدة القانونية للعلاقات السوفيتية اليونانية ولحق تقدم فى ميدان العلاقات الاقتصادية

وكثرت الاتصالات بين رجال الدولة للبلدين والوزراء وممثلي وزارتي الخارجية وهيئات رسمية اخرى .

واعلن الجانبان عزمهما على مواصلة توسيع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واليونان الامر الذي يعكس الصلات التقليدية لشعبي البلدين وينسجم مع مصالحهما وسوف يمهد لتعميق التفاهم بينهما . واتفقا على القيام بتدابير عملية في هذا الصدد .

واكد الطرفان الاهمية الكبيرة التي يضفيانها على الاتصالات المنتظمة بين مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وبرلمان اليونان .

ووقع اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وكارامنليس رئيس وزراء الجمهورية اليونانية خلال الزيارة وثيقة بصدد مبادىء علاقات الصداقة وحسن الجوار وتطويرها والتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والجمهورية اليونانية . واكد الطرفان ان هذه الوثيقة تنسجم بمضمونها واهدافها انسجاما تاما مع الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوربا .

وتم كذلك توقيع اتفاقية على التعاون الاقتصادي والتكنيكي ستلعب دورا هاما في توسيع وتعميق الصلات الاقتصادية على اساس ثابت طويل الاجل واتفق الطرفان بموجب هذه الاتفاقية على تشكيل لجنة سوفيتية يونانية مختلطة للتعاون الاقتصادي التكنيكي . وستقوم الجهات الرسمية المختصة بالتدابير اللازمة لتشكيل هذه اللجنة .

واشير الى اهتمام الطرفين بالتعاون على انشاء مصنع الالومينا في اليونان . وتم الاتفاق على ان يعد الخبراء السوفيت واليونانيون في غضون عشرة اشهر الاسانيد التكنيكية الاقتصادية اللازمة لهذا المصنع التي سيتخذ الجانبان قرارا نهائيا على اساسها .

واستعرضا ايضا حالة العلاقات التجارية بين البلدين . وعبر الجانبان عن الرضا من نمو تبادل البضائع مشيرين الى وجود امكانات لتطوير التجارة تطويرا منسقا وتوسيع تركيبها حسبما تقتضيه الاتفاقية التجارية النافذة . وبحثت ، فضلا عن ذلك المسائل المتعلقة باهتمام الجانب اليوناني باستيراد الطاقة الكهربائية والغاز الطبيعي من الاتحاد السوفيتي في المستقبل وكذلك بارسال النفط السوفيتي اللاحقة . وستستمر المباحثات بهذا الشان .

ونوه الطرفان بالاهمية التي يضفيانها على تطوير التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي واليونان . وعبرا عن الرضا من توقيع برنامج التعاون العلمي التكنيكي الذي تم مؤخرا ، فان هذين البرنامجين سيمهدان للتعرف المتبادل الاكمل بمنجزات شعبي البلدين في مجال العلم والثقافة .

واكد الطرفان عند استعراض المشاكل الدولية بالاهمية التي يضفيانها على دعم السلام والامن في القارة الاوربية وضرورة تعميق مجرى الانفراج وتوسيعه . واكدا تاييدهما التام لتطبيق كل البلدان الاطراف في مؤتمر الامن والتعاون في اوربا وثيقة المؤتمر الختامية اكمل تطبيق . وهما يريان ضروريا من هذه الناحية القيام بكل مايمكن لكي يمر اللقاء المرتقب في مدريد لممثلي الدول الاطراف في المؤتمر الاوربي في جو بناء ولكي يمهد لتطبيق كل احكام الوثيقة الختامية ولترسيخ الانفراج الدولي والامن ولتوسيع التعاون في المجالات المختلفة بين الدول الاطراف في المؤتمر.

ويعبر الجانبان عن الارتياح لتوقيع المعاهدة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . واعلنا ان عقد هذه المعاهدة خطوة هامة في طريق كبح سباق التسلح . ويعتقدان بان تطبيق الاتفاقات السوفيتية الاميركية سيلعب دورا بناءا في قضية التقدم في ميدان نزع السلاح وسيؤدي الى تنشيط المفاوضات الاخرى الدائرة حول هذه المشكلة .

ويضفي الجانبان كلاهما اهمية كبيرة على دعم الامن في اوربا ولهذا فهما يؤيدان استكمال مجرى الانفراج بانفراج مثله في المجال العسكري .

ونوه الطرفان عند مناقشة مفاوضات فيينا بضرورة القيام بتدابير عملية لخفض مستوى القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا والتوصل الى اتفاق مقبول لدى الجميع على اساس مراعاة مبدأ عدم الاضرار بامن اي من البلدان ومنها البلدان ذات الوضع الخاص في المفاوضات .

ويجدد الاتحاد السوفيتي واليونان بيان عزمهما على بذل الجهود من اجل عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

ويؤكد الاتحاد السوفيتي واليونان تمسكهما باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وينوهان بالدور الهام الذي تلعبه في قضية دعم السلام والامن الدولي . ويعملان على زيادة فعالية هيئة الامم المتحدة على اساس مراعاة ميثاقها مراعاة دقيقة .

وتبادل الجانبان الآراء حول بعض قضايا الوضع في حوض البحر المتوسط فايدا القضاء على بؤر النزاع والتوتر في هذه المنطقة . وابديا الاستعداد لبذل جهود بناءة تمهد لاستتباب السلام والامن والتعاون في منطقة البحر المتوسط .

واولى الطرفان اهتماما خاصا للوضع في قبرص الذي يشكل خطرا على السلام والامن في هذه المنطقة واكد الاتحاد السوفيتي واليونان الضرورة الملحة للاسراع بتسوية المشكلة القبرصية على اساس احترام استقلال الجمهورية القبرصية وسيادتها ووحدة اراضيها وسياسة عدم انحيازها وتنفيذ القرارات الخاصة بقبرص والصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الامن لهيئة الامم المتحدة .

واكد الجانبان عند استعراض الحالة في الشرق الاوسط اعتقادهما بان التسوية الشاملة والسلام الوطيد في هذه المنطقة ، والمؤسسين على قرارات هيئة الامم المتحدة لا يمكن ان يتحققا الا عن طريق انسحاب القوات الاسرائيلية من كل المناطق العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وتطبيق الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بحق كل دول المنطقة في العيش بسلام وامان .

وجدد المشتركون في المباحثات تاكيد عزمهما على متابعة الجهود الرامية الى بلوغ اتفاقات منسقة بخصوص ميثاق قانون البحار تسوي المسائل المعلقة المرتبطة باستخدام المحيطات واستثمار مواردها . وهما يريان هاما ان يتحقق في الدورة القادمة لمؤتمر قانون البحار لهيئة الامم المتحدة تقدم جوهري باتجاه بلوغ هذا الهدف . والطرفان متفقان ايضا على ان مسائل قانون البحار والمختلف فيها ينبغي ان تحل بالوسائل السلمية على اساس المبادىء المتعارف عليها للقانون الدولي والممارسة الدولية ومع اعتبار الحقوق الشرعية للدول جميعا.

وعبر الجانبان السوفيتي واليوناني عن الرضا من نتائج زيارة رئيس وزراء اليونان الرسمية للاتحاد السوفيتي واكدا فائدة عقد اتصالات شخصية بين قادة البلدين . وتم عند ذلك الاعراب عن الثقة من ان المباحثات المثمرة التي تمت والاتفاقات التي بلغت في سياقها مساهمة هامة في قضية تطوير وتمتين الصداقة والتعاون بين البلدين لصالح استتباب السلام العالمي والامن الدولي .

ودعا كونستانتينوس كارامنليس رئيس وزراء اليونان اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الى زيارة اليونان زيارة رسمية .

وقد قبلت الدعوة مع الارتياح . وسوف يعين موعدها بالاتصالات الدبلوماسية .

بيان سوفيتي ماليزي مشترك

زار داتوك حسين عون رئيس وزراء ماليزيا الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية بدعوة من حكومة الاتحاد السوفيتي من ١٨ حتى ٢٥ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩ .

وعلاوة على موسكو زار رئيس الوزراء والشخصيات المرافقة له لينينغراد وطشقند وبسمرقند وسنحت لهم فرصة الاطلاع على حياة السوفيتيين ومنجزات الاتحاد السوفيتي في مجال الاقتصاد والعلم والثقافة . واحيط الضيف الماليزي السامي ومرافقوه في كل مكان بحفاوة ودية فهم يعبرون عن امتنانهم العميق على ذلك .

ووضع رئيس وزراء ماليزيا خلال مكوثه في موسكو اكليلا من الزهور عند ضريح لينين وآخر عند قبر الجندي المجهول .

واستقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي رئيس وزراء ماليزيا .

وتمت بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وداتوك حسين عون رئيس وزراء ماليزيا مباحثات اشترك فيها .

من الجانب السوفيتي- باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية ومالتسيف النائب الاول لوزير الخارجية وفيريوبين نائب وزير الخارجية وكوليك سفير الاتحاد السوفيتي في ماليزيا وروغاتشيوف مدير قسم في وزارة الخارجية .

ومن الجانب الماليزي- تينكو احمد رضاء الدين وزير الخارجية وتان سري زكريا بن حاجي محمد على السكرتير العام لوزارة الخارجية وداتو زين العابدين بن سولونغ سفير ماليزيا في الاتحاد السوفيتي وتان سري اسحق بن حاجي فاتح الهيير مدير ادارة التخطيط الاقتصادي لدى مكتب رئيس الوزراء وداتو فونغ يون مينغ السكرتير العام لوزارة صناعة الخامات واحمد بن محمد يوسف مدير ادارة مكتب رئيس الوزراء وداتو عزيزان بن زين العابدين السكرتير الشخصي لرئيس الوزراء .

وتم في سياق المباحثات التي جرت في جو الصراحة والتفاهم ، تبادل الآراء الواسع حول قضايا العلاقات الثنائية وحول عدد من المشاكل الدولية الراهنة ذات الاهمية المشتركة .

واشار الطرفان الى ان العلاقات بين البلدين تؤسس على التمسك المشترك بمبادىء التكافؤ والاحترام المتبادل والالتزام الصارم بسيادة الطرف الاخر ووحدة اراضيه واستقلاله وعدم التدخل في شؤونه الداخلية . واكد الاتحاد السوفيتي وماليزيا عزمهما على مواصلة السير في طريق تقوية العلاقات الطيبة وتوسيع التعاون ذي النفع المشترك في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية التكنيكية وغيرها لخير شعبي البلدين . وان المثال لهذا التعاون هي الابحاث المشتركة المثمرة التي يجريها علماء سوفيت وماليزيون في مجال المطاط الطبيعي والكيمياوي والتي من الممكن نشرها على مجالات اخرى ذات اهمية مشتركة .

وان الطرفين متفقان على ان تعميق التفاهم بين الشعبين السوفيتي والماليزي يمهد له تبادل الوفود البرلمانية والاتصالات في التعليم والفن والرياضة والصحافة والاذاعة وغير ذلك من المجالات ، وبين المنظمات الاجتماعية ونشاط جمعيتي الصداقة «الاتحاد السوفيتي-ماليزيا» و«ماليزيا-الاتحاد السوفيتي» . ونوها ايضا بضرورة مواصلة تطوير المبادلات والتعاون في هذه المجالات .

واكد الجانبان كلاهما ان الاتفاقية حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي والاتفاقية حول التعاون الثقافي والعلمي الموقعتين في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٢ ، ستظلان اساسا هاما لاعداد برامج ثنائية ذات اهمية مشتركة .

واشار الجانبان مع الارتياح الى تقارب مواقف الاتحاد السوفيتي وماليزيا من مشاكل دولية كثيرة واعلنا عزمهما على متابعة الجهود الرامية الى توطيد السلام والامن الدولي وازالة بؤر التوتر وخطر الحرب وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

وتبادل الطرفان الآراء حول الوضع في جنوب شرق آسيا فعبرا عن قلقهما الشديد من وجود وضع قلق هنا يمثل خطرا على الاستقرار في هذا الجزء من الكرة الارضية . واعربا عن الامل بان تطلع بلدان المنطقة الصادق الى السلام سيتحقق على اساس من مبادىء التعايش السلمي .

ونوه الجانبان كلاهما بضرورة تحقيق الثقة وعلاقات حسن الجوار بين جميع بلدان جنوب شرق آسيا على اساس من المبادىء المذكورة اعلاه .

ويتفهم الاتحاد السوفيتي جهود شعوب جنوب شرق آسيا الرامية الى تعزيز سيادتها وامنها والى تطوير تعاونها لغرض رفع مستوى حياتها . وان الاتحاد السوفيتي الذي يعارض بداب الكتل العسكرية السياسية والاقتصادية المغلقة يضع في اعتباره اعلان قادة البلدان الاطراف في رابطة دول جنوب شرق آسيا (اسيان) انهم يسعون الى تطوير التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وان (اسيان) لاتتصف ، ولن تتصف ، بطابع عسكري.

ويرى الطرفان كلاهما من الضروري ان تستمر الجهود لصالح توطيد السلام في العالم كله ومنه آسيا ، وتطوير التعاون بين البلدان جميعا على اساس من مبادىء التكافؤ بالسيادة وعدم استخدام القوة وحرمة الحدود ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

وينطلق الاتحاد السوفيتي وماليزيا من ان النهج الى حل الخلافات الدولية بطريق سلمي بدون استخدام القوة يستجيب لمصالح السلام ولمصالح الشعوب جميعا ، ولهذا فهما يؤيدان كل الخطوات الرامية الى حل الخلافات الدولية حلا سلميا بانسجام مباشر مع ميثاق هيئة الامم المتحدة والاهداف والمبادىء المدونة فيه . وهما يشيدان بقرار الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة «بصدد عدم استخدام القوة وتحريم استخدام السلاح النووي تحريما ابديا» .

واكد الجانبان ، عند تبادل الآراء حول المشاكل الدولية ، السعي الى مواصلة الجهود لغرض تخفيف التوتر وتوطيد السلام وتطوير التعاون الدولي .

وان سباق التسلح الجاري يمثل خطرا كبيرا على السلام ويقع على طرف نقيض لميثاق هيئة الامم المتحدة وللتطلعات السلمية لدى كل الشعوب الراغبة في العيش في ظل السلام والامن .

ويقف الاتحاد السوفيتي وماليزيا ضد سباق التسلح ، وهما يعتقدان بان ايقاف سباق التسلح وتنفيذ تدابير فعالة بشان نزع السلاح مهمة فورية اكثر من غيرها من المهمات التي تواجهه شعوب العالم . وهما يعتقدان بان تحقيق نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي فعال مقدمة جوهرية لصيانة السلام والامن الدولي .

وان الاتحاد السوفيتي وماليزيا على يقين من ان عقد المعاهدة على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية مساهمة جوهرية في قضية درء الحرب النووية وتعميق الانفراج الدولي ، ويمكن ان تغدو حافزا على التقدم في بقية مسائل نزع السلاح .

واكد الاتحاد السوفيتي وماليزيا تاييدهما لفكرة جعل المحيط الهندي منطقة سلام ، استجابة لتطلعات شعوب هذه المنطقة .

واستعرض الطرفان الوضع في الشرق الاوسط فابدا ضرورة التوصل الى تسوية شاملة وعادلة تقتضي انسحاب قوات اسرائيل من كل المناطق العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وتطبيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه في اقامة دولته وضمان الوجود المستقل والامن لكل دول هذه المنطقة المشتركة في النزاع .

وعبر الجانبان كلاهما عن العزم الثابت على المساعدة بكل السبل على ازالة بقايا الاستعمار بكل اشكاله ومظاهره ، ازالة نهائية .

وعبر الطرفان عن العزم الاكيد على متابعة بذل كل الجهود اللازمة من اجل المساعدة على استنباط ميثاق جديد في مؤتمر الامم المتحدة لقانون البحار .

واكد الاتحاد السوفيتي وماليزيا العزم على العمل باتجاه زيادة فعالية هيئة الامم المتحدة في دعم السلام العالمي وترسيخ امن الشعوب ومساعدة التعاون الدولي على اساس الالتزام الصارم بميثاق هيئة الامم المتحدة .

وان الجانبين راضيان من تبادل الآراء الذي تم واشارا الى فائدة دعم الاتصالات الشخصية بين قادة البلدين وعبرا عن الاستعداد لاجراء تبادل الآراء بشكل منتظم وعلى مستويات مختلفة حول المسائل ذات الاهمية المشتركة .

ودعا داتوك حسين عون رئيس وزراء ماليزيا اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الى زيارة ماليزيا زيارة رسمية .

وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

بلاغ صحفي مشترك

عن زيارة فريق العمل لمشاكل نزع السلاح لدى الدولية الاشتراكية لموسكو

زار موسكو . طبقا لاتفاق سابق . من ٣٠ أيلول (سبتمبر) حتى ٤ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ فريق العمل لمشاكل نزع السلاح لدى الدولية الاشتراكية : سورسا رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الفنلندي-رئيس فريق العمل وكارلسون السكرتير العام للدولية الاشتراكية وهاكير سكرتير الشؤون الدولية لدى ادارة الحزب الاشتراكي النمساوي-سكرتير الفريق وجوسبين سكرتير الشؤون الدولية للحزب الاشتراكي الفرنسي وبافيلتشيك رئيس اللجنة الفرعية لشؤون نزع السلاح ومراقبة التسلح لدى بوندستاغ جمهورية المانيا الاتحادية وفان دير ستول رئيس اللجنة السياسية الخارجية لدى الفريق البرلماني لحزب العمل الهولندي ولبام سكرتير الشؤون الدولية للحزب الاشتراكي رئيس الفريق البرلماني للحزب الاشتراكي في الجمعية الوطنية السنغالية وبويثو عضو قيادة حزب العمال الاشتراكي الاسباني وتيهيرا باريس سكرتير الشؤون الدولية لحزب العمل الديمقراطي في فنزويلا .

وتعود زيارة وفد الدولية الاشتراكية الاتحاد الى الشعور بالضرورة الملحة ، ضرورة النضال في سبيل نزع السلاح والانفراج وهي اول زيارة من نوعها فلهذا تتسم بطابع تاريخي .

وقد استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وفد الدولية الاشتراكية فتمت محادثات ذات اهمية كبيرة.

والتقى وفد الدولية الاشتراكية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مع بوناماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واربالوف وزاغلادين واينوزيمتسيف المرشحين الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وشابوشنيكوف نائب مدير قسم العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وتمت ايضا مناقشة بين اعضاء فريق العمل وشخصيات اجتماعية وخبراء سوفيت بمسائل نزع السلاح .

واكد المشتركون السوفيت في اللقاءات واعضاء فريق العمل لدى الدولية الاشتراكية تمسكهم بالانفراج واتفقوا على ضرورة ايقاف سباق التسلح وتكديس احتياطيات السلاح ايقافا عاجلا واجراء تقليص السلاح النووي والاسلحة من النمط الاعتيادي في آن واحد ، تقليصا جوهريا وكذلك بيع السلاح .

وينبغي ان ينص في الاتفاقيات على نزع السلاح على تقليص الاسلحة تقليصا جوهريا وامن الاطراف امنا متساويا وكذلك المراقبة اللازمة لتنفيذها .

ولابد من توجيه الاموال المدخرة بنتيجة اضعاف سباق التسلح نحو الاغراض السلمية ولاسيما نحو المزيد من الجهود لمكافحة الجوع والفقر وخاصة في البلدان النامية .

وان الاستقرار في اوربا يمكن دعمه لو تسنى التوصل سريعا الى خاتمة ايجابية لمفاوضات فيينا ولابد من توسيع التدابير بشأن ترسيخ الثقة. ولابد من بذل جهود خاصة لمكافحة خطر الحرب النووية الذي يهدد العالم اجمع . وينبغي ان تصبح المعاهدة على «سولت-٢» نافذة في اقرب وقت ممكن . ويجب البدء عقب ذلك فورا بالمفاوضات على «سولت-٣» ولابد من ازالة العقبات الاخيرة من الطريق الى عقد اتفاقية شاملة على تحريم تجارب السلاح الذري ولابد من تقوية نظام عدم نشر الاسلحة النووية بلا تاخير .

لقد اظهرت حصيلة المباحثات في موسكو ايضا وجود اختلافات معينة في مواقف المشتركين السوفيت في اللقاءات واعضاء فريق العمل من بعض مسائل نزع السلاح . لكن اشير الى ان هذا لا ينبغي ان يكون عقبة امام مواصلة البحث عن السبل والوسائل المفضية الى ضمان مراقبة الاسلحة والى نزع السلاح .

من اجل الانفراج وتوطيد السلام

رسالة غروميكو الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

نيويورك–٢٦ (تاس) وجه اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي رسالة الى كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة يرجوه فيها ادراج مسالة «عدم القبول بسياسة الهيمنة والتسلط فى العلاقات الدولية» فى جدول اعمال الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة باعتبارها مسالة هامة وملحة .

وجاء فى الرسالة :

السيد السكرتير العام المحترم .

يقترح الاتحاد السوفيتي ان تدرج في جدول اعمال الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة «عدم القبول بسياسة الهيمنة والتسلط فى العلاقات الدولية» كمسالة هامة وملحة وهو اذ يتقدم بهذا الاقتراح ينطلق مما يلي : لقد تسنى فى السنوت الاخيرة بجهود الدول المحبة للسلام احراز تخفيف ملموس فى حدة التوتر الدولى وتحسين المناخ السياسى فى العالم وبالتالى اضعاف خطر نشوب حرب عالمية جديدة .

وقد ساعد على ذلك بقدر كبير مؤتمر الامن والتعاون الاوربى ، وابرام جملة من المعاهدات والاتفاقيات المتعددة الاطراف والثنائية بشأن الحد من سباق التسلح ، بما فى ذلك الاستراتيجي واتخاذ الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارات هامة حول مسائل نزع السلاح وتعزيز السلام والامن الدوليين .

ان هذا كله يخلق المقدمات لتثبيت وتعميق انفراج التوتر ولترسيخ اسس السلام العالمى .

الا ان تحقيق هذه المقدمات فى الحياة يتطلب مواصلة حشد الجهود للتغلب على مقاومة القوى الساعية الى ارجاع تطور العلاقات الدولية الى وراء.

ان الاتحاد السوفيتي يعتبر أن احدى اهم اتجاهات النضال من اجل الانفراج والسلام فى الظروف المعاصرة هو استبعاد اية مظاهر لسياسة الهيمنة من العلاقات الدولية ، اى طموح دول ما الى السيطرة على دول وشعوب اخرى .

ان سياسة الهيمنة والتسلط تؤدى الى نشوء بؤر للتوتر ، وتخل باستقرار الوضع الدولى . وهى خطرة بصورة خاصة عندما يمكن ان توضع فى خدمتها وسائل الابادة الجماعية . ولذلك فان مهمة حماية البشرية من الخطر الذى تتمخض عنه سياسة الهيمنة تكتسب الان اهمية خاصة وملحة .

ويرى الاتحاد السوفيتي ان على هيئة الامم المتحدة ، المدعوة للمساعدة فى توفير السلام والامن الدوليين . ان تشجب سياسة الهيمنة بجميع اشكالها . وان تؤكد على منافاتها للمبادئ الاساسية لميثاق هيئة الامم المتحدة ، ولمهمة الحفاظ على السلام وتعزيز الامن الدولى .

ان معالجة هذه المسالة معالجة بناءة واتخاذ قرار بصددها يؤدى الى امتناع الدول عن سياسة الهيمنة . من شأنه ان يساعد بلا شك على التحسين اللاحق للمناخ الدولى وتعزيز اسس السلام العالمى .

ارجو منكم ، ايها السيد السكرتير العام ان تعتبروا هذه الرسالة مذكرة ايضاح . حسب ما تقضى به القاعدة العشرون من اصول اجراءات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وتعميمها كوثيقة رسمية صادرة عن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ويرفق بالرسالة مشروع قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة «بشأن عدم القبول بسياسة الهيمنة فى العلاقات الدولية» .

مشروع قرار

بصدد تحريم سياسة الزعامة فى العلاقات الدولية

ان الجمعية العامة ، اذ ترى اهم مهمة لهيئة الامم المتحدة فى المرحلة الراهنة لتطور العلاقات الدولية المساعدة بكل السبل على التبدلات الايجابية فى قضية اضعاف التوتر الدولى وتوطيد السلام ،

واذ تعبر عن الاعتقاد بان مصالح مواصلة وتعميق عملية تعديل وتطوير العلاقات بين الدول تتطلب التزام الدول جميعا التزاما صارما بالمبادئ التى اسست هيئة الامم المتحدة عليها ،

واذ تشير الى ان سياسة الزعامة اى سعى دول الى الهيمنة على دول وشعوب اخرى تتناقض تناقضا فظا مع المبادئ المشار اليها ولاسيما مبدأ تكافوء الدول فى السيادة ،

واذ تذكر بان سياسة الزعامة كانت تؤدى دوما الى الحروب التى جلبت على البشرية ويلات لا تصور.

واذ تذكر ايضا بان مظاهر سياسة الزعامة تقود الى نشوء بؤر للتوتر وتسبب عقدا فى العلاقات بين الدول وتزعزع الوضع الدولى ،

١) تستنكر استنكارا شديدا سياسة الزعامة باية اشكال ظهرت لانها لا تتفق مع المبادئ الاساسية لميثاق هيئة الامم المتحدة ومع مهمة صيانة السلام وترسيخ الامن الدولى ،

٢) تعلن باسم شعوب الامم المتحدة انه لايجوز بتاتا واية كانت الظروف وباية دوافع كانت . ان تطمع دول او مجموعة دول فى الزعامة فى الشؤون الدولية ، ولايجوز ان تسعى الى تبوأ مقام هيمنة لا فى العالم ككل ولا فى هذه المنطقة منه او تلك .



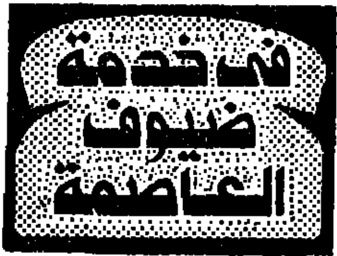
* ان فى مدينة موسكو (٢٢٠٥) رياض اطفال تضم حوالى (٣٤٤٧٠٧) اطفال ؟

* وان هناك (٩٠٠) الف قارئ، فتى مسجلين باكثر من (١٥٠) مكتبة اطفال فى العاصمة؟

* وان (٩٢٥) صبيا موسكوفيا اعضاء فى (١٢) حلقة لهواة الغابات يعملون فى متنزهات المدينة ؟

* وان (٥) مقاه خاصة بالاطفال تعمل يوميا لخدمة الزبائن الصغار ؟

* وان هناك (٤١) الف طفل يدرسون فى (١٣٨) مدرسة موسيقية مسائية للاطفال ؟



(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركى دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣

ايروفلوت ٧٧ ٣٨ ٢٤٥

مكتب العناوين المركزى فى موسكو شارع برشيتشتايا ، دار رقم ٣ هاتف ٩٥ ٤٧ ٢٩٤

اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤ هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠

اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكى ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٠٧ ١٢٦

مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦ هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠

اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ فى موسكو ، زقاق كوستيالسكى دار رقم ١٣ هاتف ٤١ ٢٦ ٢٠٩

المكتب المركزى للسياحة فى موسكو شارع غوركى دار رقم ١ هاتف ٦٢ ٦٤ ٢٠٣

ادارة الحسابات المالية للاجانب سيربوخولسكى فال دار رقم ٨ هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢

ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ ، هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢

ادارة التامين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢ هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١

مستوصف التوريست (مجانى) زقاق غروزيتسكى ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا» هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤

غرفة التجارة والصناعة السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦ هاتف ١١ ٠٨ ٢٢١

مخازن بيريوزكا

رقم ٩ روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥ هاتف ٦٣ ٠٦ ٢٤٧

رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧

رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٦٩ ٧٠ ٢٤٣

فرع بنك التجارة الخارجية شارع بوشكين ، دار رقم ٩ هاتف ٢٩٢٤٨٠٤



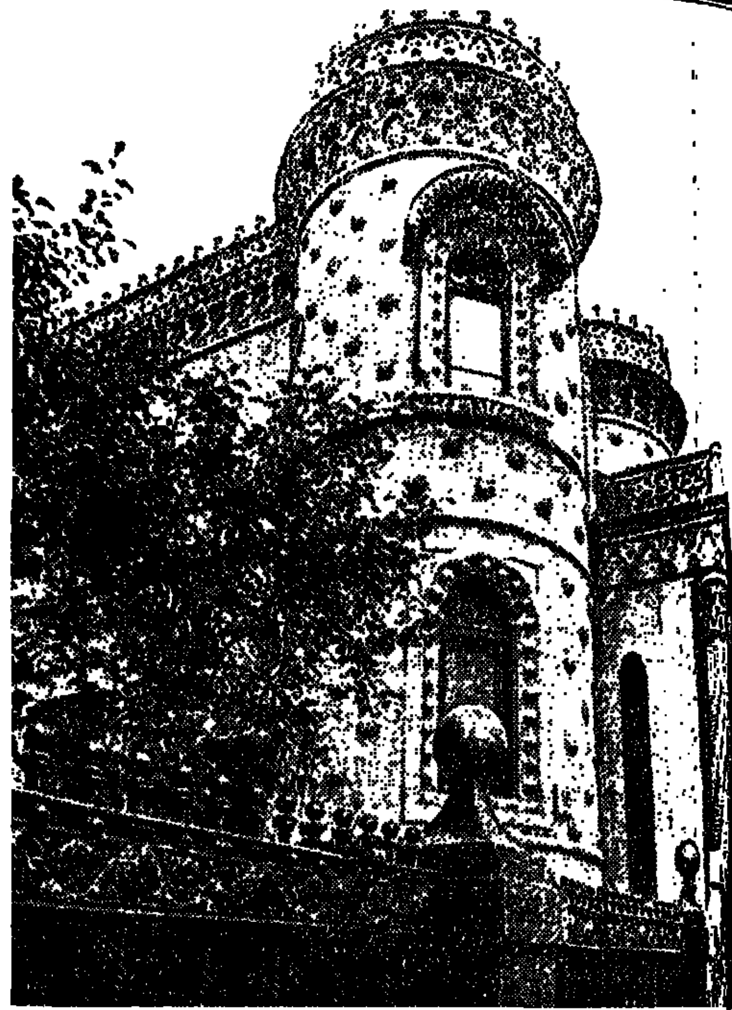
– دار رقم ٢٧ فى شارع ليننغراد



– شارع «مير» دار رقم ١٨٤



احدى شرفات المتحف البوليتكنيكى



شارع كالينين ، بناية دار الصداقة



...التاريخ والارشيف التابع للدولة

الزخرفة المعمارية لمدينة موسكو

يصح تشبيه واجهات البنايات بوجود الناس ... فيمكن ان تكون هذه الواجهات منفتحة او منطوية على نفسها ، مبتسمة او مكفهرة . ولقد اشتهرت موسكو القدم ببشاشتها وجمال شوارعها .

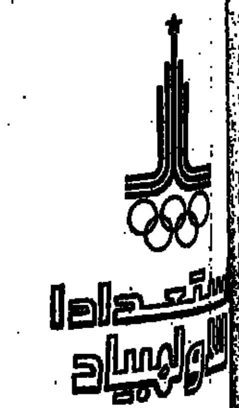
ومصدر هذا الجمال ليس فقط شكل وتناسب الهندسة المعمارية ، وانما ايضا حلتها المزخرفة .

فلا تشاهد فى مدينتنا تماثيل لكائنات خيالية شرسة او الاسود تزار ، بل ترى حيوانات برية وديعة وكانها من الاساطير الروسية .

وهناك فى جادة تفيرسكى ، وفى متاهات ازقة اربات وفى شارع كروبوتكين تتناثر درر الهندسة المعمارية الروسية حيث توجد اقدم بيوت موسكو التى يجرى تجديدها بعناية ، والمنازل المتشابهة التى شيدت بعد حريق موسكو الشهير فى عام ١٨١٢ والقصور الغناء ، والمعابد الجليلة .

ان كل هذه الشواهد المعمارية تضطلع الدولة بحمايتها ، وهى عزيزة على الموسكوفيين ، ويحافظ بشكل خاص على كل ما هو له علاقة باسم بوشكين وبالكتاب المشهورين الاخرين ، وبملحنى ورسامى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وبالديكابريين وبالشخصيات الثورية والحزبية ، وباساتذة الفن .

حلة موسكو الاولمبية



...بناة مدينة موسكو واللجنة ... النطة العامة لاعداد ... الالعاب الاولمبية القادمة ... ايضا فى تصميم مظاهر ... الشوارع والساحات الواقعة على الطريق الاولمبية . فكيف ستبدو حلة العاصمة فى ايام الاولمبياد ؟

من الضرورى ان يشعر مشاركو وضيوف الاولمبياد منذ الدقائق الاولى لوصولهم الى موسكو ، بجو السعادة وحسن الضيافة .

وستواجه الضيوف عند خروجهم من الطائرة او عربة قطار الركاب السريع بالوراما المطارات ومحطات القطار المرتدية حلة العيد . ان رمز الدورة الاولمبية الثانية والعشرين سيرافق الرياضيين والسياح على جميع الطرق الاولمبية .

ان اللون الغالب–هو السماوى . وعلى خلفيته تقف كل الرموز الاولمبية محيينا مشاركى وضيوف المهرجان الرياضى وستزين المدينة الكثير من الاعلام والالوان الزاهية ، البوسترات البراقة، اللافتات اللوحات الزجاجية ، والجداريات .

وستتلالا فى المساء انوار الزينة الاحتفالية بكل الوان القوس قزح وسيغطى ٤٠ رمزا اولمبيا ضوئيا على الطرق الاساسية ، كما ستنقل لوحات الدعاية الضوئية الثابتة والمتحركة المعلومات الواسعة عن سير المباريات وللفرص الفنية ، ستقام فى مناطق العاصمة الاكثر ازدحاما ، واجهات ضوئية ملونة لعرض الصور الفوتوغرافية وتنار اوتوماتيكيا مساءا .

وستصبح الاشارات الضوئية ، ذات الالوان الواضحة فى النهار ، دليلا من نوع خاص بالنسبة للسياح ، فسترشدهم بلغة الرسم الى اين ، واى نوع من المباريات تجرى فى تلك المنطقة وتدلهم على مكان اجرائها ، ومن الطبيعى ان تكون حلة القرية الاولمبية والمجمع الرياضى المركزى ، اكثر الكل بهاء .

هذا ما ستكون عليه بصورة عامة بانوراما الاعداد الفنى لموسكو الاولمبية.

لقد بدأ الموسكوفيون منذ الان «خياطة» حلة المدينة الاولمبية التى اعدها «اساتذة الموضة»–الرسامون والمهندسون المعماريون والمصممون .

مستقبل السيارة الكهربائية

في العالم اليوم اكثر من ٦٩٠ مليون سيارة ويرى بعض المختصين ان عددها سيتجاوز ، بعد عشر سنوات ، ٧٠٠ مليون سيارة . ومن المتوقع ان تكون الزيادة في الاتحاد السوفيتي كبيرة على نحو خاص . وهذا العدد الضخم من السيارات يطرح على نحو حاد قضية تلوث الهواء ، خاصة في المدن الكبيرة . وهذا هو احد الاسباب الرئيسية لظهور فكرة التخلص ، باسرع ما يمكن من محرك الاحتراق الداخلي او تخفيض نسبة المواد الضارة في الغازات التي ينفثها .

ان الجهود المبذولة منذ سنوات للتوصل الى هذا التخفيض لم تسفر حتى الان عن نتائج ملموسة . كذلك لم يؤد البحث عن نماذج جديدة من المحركات وعن انواع جديدة من الوقود الى حل جذري للمشكلة . صحيح ان استبدال البنزين بالوقود الغازي (بروبان- بوتان) يتيح تخفيض اوكسيد الكاربون في ما ينفثه محرك الاحتراق الداخل من ٤ الى ١٠ مرات ، والى تخفيض نسبة اكاسيد الازوت والهيدروكربونات ، لكن هذه الفكرة لم تلق انتشارا واسعا ، رغم ان في الاتحاد السوفيتي الان عشرات الالوف من هذه السيارات .

بدا هذا في القرن الماضي ...

لقد غدت السيارة الكهربائية معقد الامال ، ومن الطريف ان تقدم النقل بالسيارات انما بدا من السيارات الكهربائية ، اذ كانت عربات المحرك البخاري التي سبقتها بالغة الثقل والضخامة . وبدءا من ثمانينات القرن الماضي ، وبفضل نجاحات الكتريك الكهربائي صنعت في عدد من البلدان مركبات بمحرك كهربائي تتراوح طاقته بين ٣ و٣ر٥ احصنة ، وتراوحت السرعة الوسطية لتلك السيارات بين ١٠-١٥ كيلومترا في الساعة وتستطيع ان تعمل حتى ٦ ساعات دون توقف وفي روسيا عرض الميكانيكي الكهربائي رومانوف في بطرسبورغ عام ١٨٩٩ ، احد التصاميم المحسنة للسيارة الكهربائية . وكانت هذه «العربة الكهربائية» تزن ٧٢٠ كغ وتصل سرعتها الى ٣٥ كم/ساعة ، وتسير حوالى ٦٠ كيلومترا وصنعت في باريس ولندن وغيرهما من المدن باصات كهربائية ثقيلة ، كانت تقوم بدور وسائل النقل العام .

لكن صنع المحرك الخفيف ذي الاحتراق الداخل قد انزل ضربة ساحقة بفكرة السيارة الكهربائية فطواها النسيان قرابة ٨٠ عاما . وقد تغير الموقف من العربة الكهربائية الان تغيرا شديدا وبدات تنتشر سيارات النقل الكهربائية الى جانب عربات الشحن والرفع الكهربائية المستخدمة على نطاق واسع في الانتاج .

ان السيارة الكهربائية تتمتع بالفعل بمزايا ايجابية كثيرة . فهي لاتطلق السموم ولاتولد الحريق ولاتحدث ضجيجا تقريبا ، وتقاد بسهولة لكنها الى جانب ذلك تتصف بسلبيات لاتسمح باعتبار المسالة محلولة .

البحث عن مصادر للطاقة

ويكمن النقص الاساسي في السيارة الكهربائية الحالية ، قبل كل شيء في مدى سيرها المحدود وفي ثقل مصدر الطاقة الكهربائية المفرط ، وكذلك في القصر النسبي لمدة عمله وارتفاع سعره .

احد موديلات السيارة الكهربائية

وهذه النواقص كلها مرتبطة بخصائص المدخرة الرصاصية المالوفة اكثر من غيرها في الانتاج والاستثمار ، لذلك تنصب جهود العلماء المصممين ، بشكل اساسي ، على تحسين النماذج الموجودة من البطاريات الادخارية ، وللبحث عن مصادر للطاقة جديدة اكثر فعالية .

وتنحصر المهمة الاساسية في زيادة سعة البطارية بالنسبة لوحدة الكتلة . ففي الوقت الراهن تبلغ سعة المدخرة الرصاصية نحو ٢٢ واط/ساعة لكل كيلوغرام من كتلتها . وترتفع السعة في افضل تصاميم هذه البطاريات الى ٣٣ واط/ساعة لكل كغ كتلة ، في حين ان السعة الطاقية للبنزين تبلغ ١١٠٠٠ واط/ساعة لكل كغ كتلة ، اي اكثر بمقدار ٥٠٠ مرة . لذلك تستطيع السيارة العادية عند ملء خزانها مرة واحدة بالبنزين (من ٤٠-٦٠ ليتر) ان تقطع مسافة ٤٠٠-٦٠٠ كم بسرعة ٨٠-١٠٠ كم/ساعة وتستطيع السيارة الكهربائية بمحرك استطاعته ١٥ كيلوواطا (٢٠ حصانا بخاريا) وبطارية مدخرات رصاصية كتلتها ٣٠٠-٤٠٠ كغ ، ان تقطع مسافة ٦٠-٨٠ كيلومتر بسرعة ٤٠-٦٠ كم في الساعة قبل اعادة شحن البطارية . ولكي تقطع السيارة الكهربائية مسافة تقارب ٤٠٠ كم ، فانها تحتاج الى بطارية تزن من ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ كغ . وليس من العسير ادراك ان مثل هذه السيارة الكهربائية ستكون ثقيلة للغاية وغير فعالة ابدا ، لانها ستنفق كل طاقتها تقريبا لتحريك وزنها ذاتها .

وللتغلب على الازعاج المرتبط بضرورة ايقاف السيارة الكهربائية لشحن المدخرات ، وضعت تصاميم تتيح تبديل البطارية بسرعة (خلال ١٠-١٥ دقيقة) ببطارية مشحونة شحنا تاما .

ويكمن النقص الاخر للمدخرات الرصاصية في ثمنها المرتفع وفي مدة خدمتها القصيرة نسبيا والتي يعبر عنها عادة بعدد الشحنات ، ففي كثير من التصاميم الحالية يبلغ ثمن البطارية نحو نصف ثمن السيارة الكهربائية باكملها . وتبلغ مدة الخدمة ٣٠٠-٥٠٠ دورة شحن ، وهذا يعادل سنة او سنة ونصف من الاستثمار الطبيعي .

وقد صنع الان عدد كاف من نماذج البطاريات الادخارية ، وافضلها من حيث مميزات الوزن هي مدخرة الصوديوم والكبريت . وهي تتفوق على المدخرة الرصاصية من حيث السعة النوعية بمقدار ٥ مرات تقريبا ، لكن مدة خدمتها اقصر بعشر مرات .

ان الابحاث حول السيارات الكهربائية تتسع رغم الصعوبات التي تعترضها . وتصدر عن اوساط العلماء الكهركيميائيين افتراضات بان سعة المدخرات المعروفة ستبلغ في عام ١٩٨٠ ٥ اضعاف .

البواكير الكهربائية

لقد وضعت عدة تصاميم للسيارة الكهربائية في الاتحاد السوفيتي خلال السنوات العشر او الاثنتي عشرة الاخيرة . ففي عام ١٩٦٨ عرضت في معرض انجازات الاقتصاد الوطني سيارة كهربائية من صنع اختصاصيي باكو ولينينغراد . وفي ذلك العام بدا المعهد البوليتكنيكي في يرفان في صنع السيارات الكهربائية . وفي عام ١٩٧٧ عرض احد افضل نماذج السيارة الكهربائية اليرفانية كذلك صمم معهد السيارات في خاركوف نموذجا تجريبيا لسيارة كهربائية رياضية صغيرة .

وقد ظن العلماء ان سيارات الركاب الكهربائية الصغيرة التي تتسع لشخص او شخصين ستظهر للوجود قبل غيرها . لكن الحياة لم تحقق هذه التنبؤات بسبب عدم كفاية سعة البطاريات بالدرجة الاولى ، وتقول بعض التقديرات ان ١٠٠-١١٠ الف سيارة كهربائية تستثمر الان في العالم ، وهي في الاساس عربات شحن متوسطة ولو ان سيارات الركاب الكهربائية الصغيرة قد عرضت في الفترة الاخيرة في معارض عدد من البلدان . ومن المتوقع ان يستخدم التصميم اليرفاني لعربة النقل الكهربائية لخدمة اولمبياد عام ١٩٨٠ في موسكو .

ويسعى المصممون اليوم للتغلب على عدم كفاية سعة البطاريات بصنع سيارات هجينة اي بتزويد السيارات الكهربائية بمحرك صغير ذي احتراق داخلي ، يشغل اثناء السير خارج الشوارع المكتظة من اجل شحن المدخرات يستطيع العمل في آن واحد مع المحرك الكهربائي وتزداد المسافة التي تستطيع ان تقطعها هذه السيارات ازديادا ملحوظا . وان النموذج السوفيتي للسيارة الكهربائية ذات الوحدة المختلطة لتوليد الطاقة ، على اساس الميكروباص «راف» ، يستطيع السير بسرعة ٨٠ كم في الساعة لمسافة ٢٠٠ كم واذا حول محرك الاحتراق الداخل للعمل على غاز بروبان- بوتان ، فان سمية غازات الافلات تنخفض انخفاضا شديدا .

غرائب التكنيك

وقد وجه الانتباه في البحث عن مصادر كهركيميائية جديدة الى ما يسمى «عناصر الوقود» فمن المعروف اننا اذا امررنا تيارا كهربائيا في الماء ، فانه يتحلل الى اوكسجين وهيدروجين وتستخدم في «عنصر الوقود» العملية المعاكسة للتحليل الكهربائي . اذ يدخل الاوكسجين والهيدروجين في الجهاز واثناء اتحادهما يتولد التيار الكهربائي . وتتميز «عناصر الوقود» هذه الى جانب حسناتها- بانها لا تزال معقدة جدا من حيث التصميم والاستثمار ، وهي اقل بعدة مرات من المدخرات الرصاصية ، فضلا عن غلاء ثمن الحصول على الهيدروجين والاكسجين وخزنهما في السيارة الكهربائية .

ولهذه المسالة جانب اخر ، ففي الوقت الراهن تقدر الاستطاعة الكلية لجميع اجهزة انتاج الطاقة في العالم بنحو ٢٤ مليار كيلوواط ، منها ٢٢ مليار كيلوواط تضم محركات وسائل النقل التي تبلغ حصة السيارات منها زهاء ٢٠ مليار كيلوواط . وبالتالي ، اذا قررنا اليوم ان نستبدل جميع السيارات بسيارات كهربائية فان تكفينا استطاعة المحطات الكهربائية الموجودة لشحن المدخرات .

ويعتقد ذوو التفكير الواقعي ان السيارة الكهربائية ستحتل بالتدريج مجال استخدامها العقلاني ، وستقوم قبل كل شيء بدور وسائط نقل الركاب والبضائع في المدينة بالتعاون مع الترام والترولي والمترو . لكن بلوغ هذا يستلزم انجاز كميات هائلة من اعمال البحث العلمي واعمال التصميم والتجربة .

اكسيولوف

قضية المـواد الغذائية

يمكن حلها

اجوبة عن اسئلة القراء

جاء في رسالة القارئ رونالد فرار- كرام من كندا ان بعض العلماء في البلدان الراسمالية يؤكدون ان مساحات كبيرة من الاراضي الخصبة الصالحة للزراعة لاتستغل لاسيما في امريكا اللاتينية بينما يموت هناك الوف الاطفال من الجوع . فلماذا ؟ وهل يستطيع الاتحاد السوفيتي ان يمد يد المساعدة لهذه البلدان ؟

ان مثل هذا التناقض موجود في امريكا اللاتينية في الواقع مع ان طبيعة هذه القارة وكثرة الاراضي الخصبة والقطع الهائلة من الارض الصالحة للزراعة . وتنوع الظروف المناخية تتيح زراعة كل المحاصيل المعروفة في العالم وجمع المحصول مرتين او ثلاث مرات سنويا . يبدو انه تتوفر هناك كل الامكانيات لتغذية سكان امريكا اللاتينية وتصدير المواد الغذائية الى مناطق العالم الاخرى . ولكن كثيرا من البلدان الواقعة الى جنوب ريو غرانديه تلجأ اكثر فاكثر الى شراء كميات كبيرة من المنتجات الزراعية من الخارج بالرغم من ان اقتصادها يقوم على الزراعة وان ما بين ٦٠ و٨٠٪ من السكان يعملون في هذا الفرع من الاقتصاد . ان الكادحين يعانون هناك من افتقار المواد الغذائية المزمن - ويعذب الاطفال بوجه الخصوص . ففي بعض بلدان القارة يموت ١٠-١٥ مولودا من كل مئة مولود . وسبب ذلك ان الارض الصالحة للزراعة موزعة في بلدان امريكا اللاتينية بصورة غير عادلة ابدا . فيملك الاقطاعيون والملاكون الكبار وكذلك الراسماليون الذين ينظمون في اراضيهم زراعة المحاصيل على اساس اقتصادي برجوازي نصف رصيد الارض في القارة .

وتتجاوز ممتلكاتهم احيانا مساحات بعض الدول الاوروبية . اما الفلاحون فان اغلبيتهم الساحقة معدمون تثقلهم اعباء الديون ، واذا تسنى لبعضهم الحصول على قطعة من الارض فهي صغيرة للغاية .

وتقع مسؤولية خاصة عن نقص المواد الغذائية على عاتق الاقطاعيين الذين لايريدون توظيف اموالهم في الانتاج الزراعي لتطويره وتجديده ويحولون مبالغ طائلة الى الخارج . ولاشغل بالهم مآسي عائلات الفقراء الذين يعانون من افتقار الغذاء المزمن بينما تظل قطع كبيرة جدا من الارض غير مزروعة ابدا .

فمن الذي يجب ان يقدم المعونة الى الجياع في هذه البلدان ؟ يجب ان تساعدها قبل كل شيء الولايات المتحدة التي تتحمل احتكاراتها ايضا المسؤولية عن نشوء هذا الوضع الحرج . فان هذه الاحتكارات هي التي كانت توجه تطوير اقتصاد امريكا اللاتينية في اتجاه واحد اي زراعة محصول واحد ونرى نتائج هذا التطوير الوحيد الان بكل وضوح .

اما الاتحاد السوفيتي فانه قدم ولايزال يقدم مساعدة كبيرة لزراعة كوبا ، كما ساعد (يساعد) بلدان اسيا وافريقيا على تطوير انتاجها الزراعي فيكفي ان نذكر السد العالي في مصر وسد الفرات في سوريا اللذين اتاحا لهاتين الدولتين العربيتين توسيع المساحات المزروعة الى حد كبير . ويساهم الاتحاد السوفيتي كذلك في تنفيذ عدد من المشاريع في اطار برنامج الانماء لهيئة الامم المتحدة كما تقدم معونات الى الشعوب المنكوبة ...

بابوشيك

في خدمة المثل العليا

عقد في مدينة لواندا عاصمة جمهورية انغولا الشعبية في شهر تموز (يوليو) الماضي المؤتمر السادس لرابطة كتاب آسيا وافريقيا . واليكم فيما يلي حديث الكاتب اناتول سوفرونوف النائب الاول لرئيس اللجنة السوفيتية للاتصال مع كتاب آسيا وافريقيا ، ورئيس تحرير مجلة «اوغونيوك» الاجتماعية السياسية والادبية الفنية الاسبوعية الذي اشترك في ذلك المؤتمر .

[illegible] اكثر من ٢٠ عاما على عقد المؤتمر الافروآسيوي الاول في طشقند عام ١٩٥٨ . وقد تغيرت خلال الاعوام الماضية خارطة افريقيا السياسية بصورة جذرية . فلا توجد عليها الان اي «مستعمرة» المهينة ، ويزداد من عام لاخر عدد الدول المستقلة الفتية . وكان امرا طبيعيا ان يعقد المؤتمر هذا العام في انغولا الحرة ، وهي الدولة التي لا يزال بعض مراكزها السكانية [illegible] قرب حدود ناميبيا تحت احتلال قوات افريقيا الجنوبية او اعوانها ، والتي لا يزال مواطنوها يعانون من غارات افريقيا الجنوبية العنصرية . كان موضوع «كتاب آسيا وافريقيا وحركة التحرر الوطني والنضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية والابارتهيد وفي سبيل [illegible]» الموضوع الرئيسي للمؤتمر ، ودليلا [illegible] على اهمية القضايا التي شغلت بال مندوبي المؤتمر وضيوفه .

[illegible] اغوستينو نيتو رئيس جمهورية انغولا الشعبية والشخصية السياسية البارزة والشاعر الكبير متوجها الى المشتركين في المؤتمر : [illegible] النظر ان مؤتمر الكتاب متضامن تماما مع نضال الشعوب في سبيل استقلالها وحريتها وضد [illegible] . ويمكن الاشارة في الحقيقة الى وحدة اراء المشتركين في المؤتمر بالرغم من انهم وصلوا مما يزيد عن ٦٠ بلدا من بلدان آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة ، وكانوا مختلفين من حيث اعتقاداتهم السياسية ومذاهبهم الادبية وارائهم في اهمية ومعنى الادب . ولكن وحدتهم جميعهم روح الاخاء والمثل العليا-مثل السلام والعدالة الاجتماعية التي لا يستطيع الفن الحقيقي ان يعيش بدونها .

لقد اشار الكاتب كميل ياشين رئيس الوفد السوفيتي الى اهمية عقد لقاء الكتاب في لواندا بعد توقيع المعاهدة التاريخية بشأن تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية «سالت-٢» في فيينا . ثم قال كميل ياشين : «اننا نقف بقلوبنا وعملنا الى جانب شعوب البلدان العربية التي توجه العدوان الاسرائيلي ، والى جانب الشعب العربي الفلسطيني البطل . واننا نحقق واجب التضامن مع شعبي كامبوتشيا والفاتنام الثورية ونحيي الثورة الشعبية في ايران . اننا نحيي اليوم ايضا الشعوب الثورية المتحررة في انغولا واثيوبيا وموزمبيق وغينيا-بيساو وجزر الراس الاخضر . الا ان النضال ضد الامبريالية في افريقيا لم ينته بعد ، فلا يزال الخطر يهدد المكاسب الثورية للدول الحديثة العهد واستقلالها» . وقد استقبل المجتمعون في المؤتمر هذه الكلمات بالاستحسان .

جرى بين مندوبي وضيوف المؤتمر تبادل الاراء حول اغناء الاداب وتاثيرها في بعضها البعض وترتدي هذه القضية في ايامنا اهمية خاصة فبفضل الكتاب والمترجمين يزداد عدد الكتب التي تترجم الى اللغات الاوروبية . اننا اكتشفنا آداب الشعوب الافريقية والاسيوية التي كانت مجهولة لنا سابقا وتعرفنا بنتاج الكتاب والشعراء الكبار اليكس لاغوما وايوسلمي وموكرجي ومعين بسيسو وبهشام ساغتي وديوب وفايز احمد فايز وغيرهم يمكن القول بكل ثقة ان المستوى الفني للاداب الافروآسيوية قد ارتفع في الاعوام العشرين الماضية الى حد كبير .

لقد نوقشت في جلسات المؤتمر العامة وجلسات اللجنتين الثقافية والسياسية مواضيع ادبية ملحة كحرية ابداع الادباء وخدمتهم للشعب وفعالية الادب باعتباره سلاحا روحيا للشعوب . ودار الحوار حول تربية الجيل الجديد اخلاقيا وايديولوجيا باعتبارها اكبر مهمة تواجه كتاب بلدان آسيا وافريقيا والعالم كله .

ساد المؤتمر جو من الود والمحبة . واستقبل الادباء الانغوليون جميع مندوبي المؤتمر وضيوفه بفائق الاهتمام والحفاوة .

واتخذ المؤتمر السادس للكتاب الافروآسيويين عددا من القرارات الهامة التي تحدد نشاطات حركتهم الادبية في المستقبل القريب .

واقر المؤتمر ميثاق الرابطة وقوام مجلسها التنفيذي وانتخب اليكس لاغوما سكرتيرا عاما للرابطة . واتخذ المؤتمر كذلك قرارا بقوام هيئة تحرير مجلة «لوتوس» لسان حال الرابطة ولجنة التحكيم التي تمنح جوائز «لوتوس» .

اريد ان اشير باعتباري عضوا في هيئة تحرير مجلة «لوتوس» الى ان هدف مجلتنا يبقى كما كان وهو نشر افضل مؤلفات كتاب آسيا وافريقيا التقدميين .

لقد اشتركت في جميع المؤتمرات الستة لكتاب آسيا وافريقيا . وكثيرا ما سافرت الى الخارج بفضل نشاطاتي الادبية والاجتماعية والتقيت بكثير من ادباء اوروبا وامريكا واشتركت في عدد كبير من اللقاءات الدولية . ولن ابالغ اذا قلت انه ليست في العالم الان منظمة فنية دولية يمكن مقارنتها مع حركة الكتاب الافروآسيويين من حيث نطاقها . وتلاقي هذه الحركة تاييدا متزايدا لدى المثقفين التقدميين في العالم كله لانها تدافع خلال ٢٠ عاما دون كلل وملل عن القيم والمثل التي كانت كما جاء في البيان العام الصادر عن المؤتمر ، ولا تزال تلهم خالقي الاداب العظيمة وهي مثل الانسانية والخير والجمال والسلم والتقدم والعدالة الاجتماعية .

المسرح والنضوج الفني والفكري

[illegible] مسرح غوركي الدراماتيكي الاكاديمي [illegible] في لينينغراد عامه الستين ومنح بهذه [illegible] وسام ثورة اكتوبر . ويواصل غيورغي [illegible] كبير مخرجي المسرح ، فنان شعب [illegible] السوفيتي ، حائز جائزتي لينين والدولة [illegible] في المسرح منذ ٢٣ عاما . وقد التقت به [illegible] ورجته التفضل بالاجابة عن اسئلتها :

س : ما هي الاسس التي نشأ عليها المسرح ؟

ج : تحدث مكسيم غوركي الذي واكب نشوء [illegible] (ولهذا سمي مسرحنا باسمه) عن ضرورة [illegible] مسرح للمشاهدين الجدد ، ودعا غوركي الى [illegible] اعمال مسرحية جديدة في هذا المسرح [illegible] الجديد .

[illegible] عصر ابطاله . الجمهور يتعاطف حاليا مع [illegible] الايجابي ، ليس فقط مع البطل في صراعه [illegible] ، بل مع معنوياته العالية وصراعاته [illegible] .

[illegible] ستين عاما تكونت للمسرح تقاليده [illegible] لديه خبرة واسعة بيد انه ينبغي معرفة [illegible] الاستفادة من الخبرات ، والا قد تتحول [illegible] الى عدو لنا ، يجب تجديد وسائل [illegible] باستمرار ، وخلافا لذلك ، تقف الخبرة [illegible] .

[illegible] المرء ، احيانا ، ودون ارادة منه ، القيام [illegible] ، صحيح ان وفق فيه اكثر من مرة [illegible] ان الطريق المعبد سهل ، لكنه محفوف [illegible] ، حيث بامكان مثل هذه العروض ان [illegible] من التقاليد المتبعة كلاما تافها لاغير .

[illegible] اتخذنا من الاستقصاء والتجربة شعارا [illegible] ، الا انه لا يليق ايضا استثناء الخبرات [illegible] ابتكار طريقة جديدة في كل مرة .

س : حدثونا عن برنامج مسرحكم الروحي [illegible] كل عام ، ام هناك برنامج وضع سلفا [illegible] من عرض لعرض ، ليرتشف منه الجمهور [illegible] ؟

ج : ان لكل المسارح السوفيتية برامج موحدة [illegible] الافكار الشيوعية والانسانية . ويسعى [illegible] الى تطبيقه في كل عرض مسرحي . وبالطبع [illegible] كل عرض مسرحي يحمل افكارا وطنية ، ويتسم [illegible] في الراي ، بلا حلول وسط . اننا [illegible] من اجل خلق المشاعر الرفيعة . وحتى [illegible] مسرحية هجوية تبرز تاثيرات سلبية [illegible] ، وغايتنا في ذلك اجتثاث هذه السلبيات [illegible] تاكيد الافكار الايجابية .

[illegible] ان سؤالكم يحمل بعضا من عدم [illegible] ، اذا كانت البرامج الروحية لجميع المسارح [illegible] واحدة ، فان الاتجاهات الفنية لهذه [illegible] مختلفة ونحن بالطبع لا نقدم كل ما يثير [illegible] ، لان التهام كل شيء هو رمز السطحية [illegible] . وبهذا فاذ لست مطربا محترفا بامكاني [illegible] صباحا عندما احلق ذقني اية اغنية [illegible] ، لكن عندما اغني امام الجمهور ، وانا [illegible] محترف ، فاغني ما في مقدوري . وهكذا [illegible] للمسرح ايضا اذا لم يكن للمخرج موقفه [illegible] والفني بامكانه تقديم كل شيء . وهنا اورد كمثال ، ستانسلافسكي ونميروفيتش-دانتشنكو لقد شخصا بدقة ما يمكن ان يقدمه مسرح موسكو الاكاديمي الفني وما لا يمكن .

نحن ايضا نرى ، ان اعمال غوركي اقرب الاعمال من روحية مسرحنا ، تلك الاعمال التي ارست للمسرح تقاليده ، سبق ان قدمنا له «البرابرة» و«البورجوازيون الصغار» ، وتقدم له الان «المصطافون» وبتقديمنا للمصطافين نكون قد انجزنا تقديم ثلاثة اعمال فريدة من نوعها لغوركي وتعرض على خشبة مسرحنا حاليا (ربة نيسكافوري الشابة) للكاتبة الفنلندية فووليوكي-وهي احدى النتاجات الفذة وفق التقاليد الغوركية . وعندما قدمنا مسرحية ، دعونا المخرج الفنلندي جاك نيتيكا الى لينينغراد ليكون العرض اكثر واقعية ودقة .

وبالطبع ليس غوركي وحده القريب من روحية مسرحنا ، بل تشيخوف ايضا . وقد اخرجنا له عدة اعمال . وعلى خشبة مسرحنا ، بالامكان مشاهدة مسرحية «الصيف الماضي في تشوليمسك» للكاتب المسرحي السوفيتي ، فامبيلوف الذي يواصل تقاليد تشيخوف .

- ينبغي ان يبقى كل عرض جديد طبيعيا للمسرح وان يتابع مجرى اتجاهه الفني ، وان كل عرض ينبغي ايضا ان يكون غير متوقع . وهذا هو السبب في تقديم مسرحيات متباينة تماما مثل «الدون الهادي» التي تحمل نفس عنوان رواية شولوخوف و«شالوفي» لتساغاريلي ، ومسرحيات غيلمان (سيرة الجراد) الماخوذة من رواية تولستوي .

وفي نيتنا اخراج «الحملان والذئاب» لاستروفسكي واحدى مسرحيات وايلد .

س : يشتهر المسرح الدراماتيكي الكبير بممثلين ذائعي الصيت ، اي انه مسرح النجوم اللامعة . وهناك نظرية تقول ان الممثلين يستنفذون قواهم الابداعية خلال عشر سنوات ويجب اعادة تدريبهم ؟

ج : ان هذه النظرية تبدو لي مصطنعة اذ لا ينبغي اعادة تدريب الممثل من وقت لاخر ، بل ينبغي ان يتعلم دائما وبشكل منتظم . ان عصرنا يضع امام الممثل مطالب كثيرة : هي روح واجب المواطن واتقان الافادة من القدرات الجسمية والنفسية والمشاعر الصادقة التي من دونها ليس بامكانه ابدا اقناع المشاهد .

س : وهل ينبغي اقناع الجميع ؟

ج : لا يقدم المسرح عروضه لنخبة مختارة بل لجمهور عريض من المشاهدين ، وجمهور المشاهدين غير متجانس واني شخصيا اثمن جدا اراء المشاهدين الشباب لانها لا تقيد المواقف الجامدة .

س : باي اتجاه ، في رايكم ، ينبغي ان يتطور المسرح ؟

ج : كلما تطور التكنيك في العالم ، ازدادت شخصية الفرد تعقدا واثارة .

ان من المهم جدا لفن الدراما في عصرنا الاهتمام بشخصية الفرد بالعالم الروحي للانسان واعماق نفسيته ؟

حفر على الخشب غير مالوف يسترعى القلق الناس دائما .

«كولا برونيون»

لوحة «الحب»

من تاريخ الاتحاد السوفيتي

تلبية لطلب الكثير من القراء نواصل نشر سلسلة من المقالات عن تاريخ الاتحاد السوفيتي من القرون القديمة حتى ايامنا هذه ، اعدها علماء من معهد تاريخ الاتحاد السوفيتي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

تاريخ الاتحاد السوفيتي ، القسيمة رقم ٢

الاسم والكنية ______________

العنوان ______________

الرجاء ملء القسيمة بخط واضح

دولة "روس كييف" القديمة

اليكسي زايتسيف
دكتور فلسفة في العلوم التاريخية

دولة «روس كييف» هي التسمية التقليدية للدولة الروسية القديمة خلال الحقبة الممتدة من القرن التاسع حتى بداية القرن الثاني عشر الميلادي ، وتعود بنا هذه التسمية الى تاريخ القرون الوسطى .

كانت عاصمة هذه الدولة مدينة كييف الواقعة على نهر الدنيبر ، وقد شكل النواة الاساسية لاراضيها المركز الزراعي القديم لاوربا الشرقية اي سهوب الدنيبر الاوسط وهي المنطقة التي اطلق عليها اسم «روس» اي الارض الروسية . وخلال القرنين العاشر والحادي عشر شملت هذه التسمية كل اراضي السلاف الشرقيين ودولتهم .

لقد تغنى بدولة روس الادب الروسي الملحمي ، وورد ذكرها في الاساطير الشعرية السكندينافية ، وفي ملاحم القرون الوسطى التاريخية الالمانية . فهي مذكورة في «اغنية عن رولاند» . وقد وصفها جغرافيو القرون الوسطى العرب والفرس وبمهارة ادخلت في موضوع ملحمة «اسكندر–نامه» لنظامي العظيم في القرن الثاني عشر . وكانت دولة روس معروفة جيدا لدى المؤرخين البيزنطيين ومؤرخي اوربا الغربية . الا ان المعلومات الاساسية المسجلة عن هذه الدولة هي الاخبار التي سجلتها المدونات التاريخية الروسية القديمة .

ظهور دولة «روس»

ان المدونات التاريخية القديمة قد بدأت في القرن الثاني عشر بما يسمى «رواية اعوام الزمن» . اي ما يعني بالروسية المعاصرة «قصة السنين الغابرة» ، وقد طرح هذا السجل السؤال التالي : «كيف ظهرت الارض الروسية ، ومن هو اول من حكم في كييف ؟» ووفق تقاليد علم العصور الوسطى كان المؤرخ يبدأ بحثه من «الطوفان» ثم يحدد موقع كييف في شرقي اوربا وسط سليل قانشو بن نوح . ان كتب العصور الوسطى سواء في اقاصي الغرب–مثل الكتابات الجغرافية الايسلندية–او في الشرق ، في مؤلفات الموسوعيين العرب ، اعتبرت «دول روس»–بالطريقة نفسها–جزءا من مجموعة النظام الاوربي للدول والشعوب ، ثم يحدثنا التاريخ بالتفصيل عن كيف اجرى «كيي» مفاوضات مع الامبراطور البيزنطي ، وحاول الاستقرار على شواطئ الدنيبر ، ثم استقر هنا مع قبيلته ، وببنائه مدينة كييف اصبح منشئ اول امارة وراثية .

كانت لدى المؤرخ بديهة تاريخية حسنة لقد توقف عند مرحلة هامة من التاريخ السلافي . ففي حوالي القرن السادس الميلادي حلت ازمة نظام المشاعة–القبلي بشن سلسلة هجمات على اراضي الامبراطورية البيزنطية ثم حلت الحقبة السلافية الحاسمة في الحركة التاريخية العظيمة ، حركة انتقال الشعوب الى المؤرخين البيزنطيين الذين كتبوا عن ظاهرة «حكم الشعب» لدى السلاف ، قد لاحظوا ، اضافة الى ذلك ، الظهور التدريجي للعبودية الابوية ، وبروز اتحادات قبلية جد وطيدة .

١

كاتدرائية صوفيا في كييف واحد من اقدم الآثار فن العمارة في روسيا ، ومركز الحياة الدينية والسياسية في روسيا القديمة . ولقد سمى ادام فون بريمين المؤرخ الالماني في القرن الحادي عشر كييف منافسة القسطنطينية ولاندري هل كان ذلك صدفة ام لا . غير ان وضع اساس كاتدرائية صوفيا في كييف (١٠٣٧) قد وافق الذكرى الخمسمائة لانجاز بناء معبد القديسة صوفيا في القسطنطينية .
في الصورة : منظر الكاتدرائية الحديث

لقد عثر الاثاريون ، وهم يقارنون بين هجرات القبائل السلافية في القرنين السادس والسابع والقرنين الثامن والتاسع ، على دلائل ملموسة على تقدم اقتصادي يعكس تحسين ادوات الصيد ، وانفصال الحرف عن الزراعة وولادة التبادل . وقد ثبت بوضوح ظهور الاستثمارة (او المزرعة) الخاصة ، اي مصدر امتلاك وتراكم الملكية المنقولة ، العنصر الهام الذي فكك المساواة البدائية . وتشكلت الارستقراطية ، وازداد انفصال القوة العسكرية وقادتها . واخذت بالظهور طبقات خاصة من الناس ، وتركزت ممهدات تشكل الدولة .

ان القرنين التاسع والعاشر يتميزان بولادة تشكيلة طبقية جديدة ، وتكون جهاز الدولة الاقطاعية المبكر في اوربا الشرقية .

واليكم بعض السمات الخارجية لهذه العملية :

في الجنوب ، ومنذ النصف الاول للقرن التاسع الميلادي ، منافسة لجاره القوي في الجنوب الشرقي امير خوارزم ، اتخذ الامير الروسي لقب خاقان ، اي الحاكم الاعلى . وفي الشمال ، وفي الفترة نفسها ، اتحدت القبائل السلافية والاستونية في الصراع مع قبائل الفرياغيين السكندنافيين الغزاة . وفي مطلع القرن العاشر خضعت لسلطة امراء كييف اكثرية امارات قبائل السلاف الشرقيين وبعض الامارات المجاورة .

ونتيجة الانتصارات والنجاحات التي حققها المحاربون الروس التحق بهم محاربون من مناطق اخرى . لقد وجه مدون التاريخ اهتماما كبيرا للاجراء الفرياغيين ، ذلك ان امراء كييف في القرنين العاشر والحادي عشر ، ومن جاء بعدهم نسبوا سلالتهم الى مؤسس فصائل الفرياغيين المسلحة الشهير «روريك» .

وفي رحلات النصف الاول من القرن العاشر الى بيزنطيا ، حصل الامراء الروس ، بعقدهم هناك جملة معاهدات تحريرية ، حصلوا بها على شروط متساوية في التجارة مع الامبراطورية ؛ وكانت معروفة جيدا لدى الكتبة البيزنطيين المراكز التجارية والحرفية في دولة روس مثل نوفغورود وسمولينسك وتشيرنيغوف وغيرها .

٢

العصور الوسطى الاولى

ببلاغة يتحدث المؤرخ عن المآثر الحربية للامير سفياتسلاف (٩٤٥–٩٧٢ للميلاد) الذي وجه ضربة حاسمة للخزر ، ووسع حدود «روس» حتى البحر الاسود ونهر الدون ، وامن الطرق التجارية نحو الشرق . لكن المدونات التاريخية تكشف عن عدم رضا الارستقراطية عن تمسك سفياتسلاف بسياسة الفتوح ، حيث تلمس مطالبة التأكيد على الوظيفة الرئيسية للدولة ، وهي اخضاع الاكثرية المستغلة وتوطيد مركز الطبقة السائدة .

في عام ٩٤٤ كان ابو سفياتسلاف ، الامير ايغور قد قتل لجشعه الشديد اثناء جمع الضرائب . وتتحدث المدونات التاريخية بتفصيل كبير عن احداث قليلة الاهمية مثل الحادثة المشار اليها هنا . وقد اتخذت اجراءات عامة لتشديد سلطة الدولة وتثبيت حدودها الخارجية في عهد ابن سفياتسلاف الامير فلاديمير (٩٨٠–١٠١٥) . وفي عهده جرى البناء المخطط لمنظومة توطيد المدن المحصنة عند الحدود الجنوبية . حيث–كما يخبرنا مدون التاريخ–نشبت حرب كبيرة مستمرة مع البدو البيتشنغيين ، الذين حل محلهم فيما بعد الاتراك ، ثم اقوام ... الرحل الاقوياء منذ منتصف القرن الحادي عشر .

وكانت نهاية القرن العاشر ومنتصف الحادي عشر قمة تطور دولة روس الاقطاعية المبكرة وقد كان هذا الازدهار مرتبطا ومصحوبا بنهوض القوى الانتاجية وبالتقدم الناجح عند قبائل البدو ، وبتطور العلاقات الاقطاعية

المؤرخ نيستور ، راهب دير كييف–بيتشيرسك ، وهو الذي اعد «قصة السنوات» (حوالي عام ١١١٣) ، المنتوج البارز للفكر التاريخي في روسيا القديمة .

وقد تكونت ايضا ايديولوجيا جديدة كان الدين هو شكلها السائد في العصور الوسطى . ولادراكه الدور الهام للدين في نظام الدولة ، ارسل الامير فلاديمير رسله الى المسلمين واليهود ومسيحيي الكنيسة البيزنطية والرومانية والارثوذكسية . فكان اعتناق الدين الجديد في عام ٩٨٨ اجراء سياسيا . وتقول المدونات ان سكان كييف سيقوا الى الدين الجديد كالقطعان بالقوة وبالتهديد ، وقد انبعث الكنائس في مواقع المعابد الوثنية ، وقد القيت في الانهار

٣

الروسية لصب الالهة المخلوعة بيرون وسفاروغ وفيليس وغيرها من الالهة .

كان بوريس وغليب ، ابنا فلاديمير اول روسيين مؤمنين ، وقد اغتالهما اخوهما سفياتوبولك فلقب باللعين ، وسمي اخوه ياروسلاف (١٠١٩–١٠٥٤) الذي انتصر عليه ياروسلاف الحكيم ، وفي عهده وضع الجزء القديم مما يسمى بـ«الحقيقة الروسية» ، وهي مجموعة من القانون الساري والمراسيم الاميرية الموضوعة لحماية مصالح الارستقراطية .

ان تلك الدولة الشاسعة المساحة ، والتي امتدت من البلطيق وجبال الكاربات حتى سهوب البحر الاسود ، والتي كانت تجبى الضرائب في منطقة تمتد تقريبا الى المحيط المتجمد الشمالي والاورال في الشمال الشرقي والتي تمتلك مقاطعات على سواحل البحر الاسود ، ان هذه الدولة امتلكت شهرة وسمعة دولية رفيعة . من ذلك ان ياروسلاف الحكيم تزوج ابنة ملك السويد ، كما اصبحت احدى بناته ، (انا) ، ملكة لفرنسا ، واصبحت ابنته الاخرى ، يليزابيتا الجميلة ، زوجة ملك النرويج جيرالد الثالث . اما ابن ياروسلاف ، فسيفولود (١٠٧٨–١٠٩٣) ، فقد تزوج ابنة الامبراطور البيزنطي قسطنطين مونوماخ ، ثم تزوج ابن فسيفولود ، فلاديمير مونوماخ (١١١٣–١١٢٥) ، ابنة ملك انكلترا جيرالد الثاني ، اما ابنة فسيفولود يفبراكسيا ، فقد تزوجت هنري الرابع امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة .

تفتت النظام الاقطاعي

في النصف الثاني من القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر انتهت مرحلة الاقطاع المبكر في دولة «روس» ، فتشكلت الملكية الاقطاعية للارض ، ولوحظ تنامي ظاهرة استرقاق الفلاحين ، واتسعت في المدن المرابية ، وحلت الفترة الاولى من النظام الاقطاعي الناضج مع شكله التابع للدولة اي الانقسام الاقطاعي .

ان فترة حكم فلاديمير مونوماخ وابنه مستيسلاف (١١٢٥–١١٣٢) ، اللذين نظما الرد الناجح على هجمات البدو ، قد كانت فترة امتداد مؤقت لسلطة امراء كييف ، ذلك لان الدولة الروسية القديمة سريعا ما تفسخت الى عشرات الامارات التي تجزأت الى امارات اقطاعية اصغر منها . وقد شكلت هذه الامارات مجموعات معقدة من العلاقات الاتحادية والتبعية الاقطاعية التي كان تأثيرها مرتبطا بالموقف السياسي المحدد . وقد حققت تطورا ممتازا ، بالنسبة للمقاطعة الاخرى ، امارة نوفغورود ، التي سارت في القرن الثاني عشر على طريق اقامة جمهورية نبلاء اقطاعية .

ان دولة روس ، في كييف ، لعبت في تاريخ اوربا الشرقية نفس الدور الذي لعبته امبراطورية كارل العظيم في اوربا الغربية فقد وضعت اسس دولة ليس للسلاف فقط بل وللشعوب غير السلافية التي دخلت ضمن الدولة الروسية القديمة ، وان ثقافة عرومية المادية والروحية الزاهرة المتنوعة ، قد اثرت تأثيرا كبيرا على القبائل والشعوب غير السلافية لاوربا الشرقية ، كما شكل الشعب الروسي القديم اساس تكون الشعوب الشقيقة الاكرانيين والروس ، والبيلوروس ، وكانت الدولة الروسية القديمة بمثابة ترس في وجه هجمات البدو فاضعفت هجماتهم التخريبية على الامبراطورية البيزنطية وبلدان اوربا الوسطى والغربية .

٤

نحن نتكلم الروسية

دورة جديدة في اللغة الروسية

الدرس الاربعون
امام خارطة الاتحاد السوفيتي

(تتمة القسم الأول)

– على اية انهار سيبيرية تشيد الان محطات كهربائية جديدة ؟
На каких сибирских реках сейчас строятся новые гидроэлектростанции?
– نا كاكيخ سيبيرسكيخ ريكاخ سيتشاس ستروياتسا نوفيي غيدروالكتروستانتسي ؟

– سمعنا ان المناخ متنوع جدا على اراضي الاتحاد السوفيتي .
Мы слышали, что на территории СССР очень разнообразный климат.
– مي سليشالي ، شتو نا تيريتوري اس‌س‌س‌ر اوتشين رازنواوبرازني كليمات .

– نود ان نشاهد فيلما عن بايكال .
Мы хотели бы посмотреть фильм о Байкале.
– مي ختيلي بي سموتريت فيلم او بايكال .

– هل نستطيع القيام برحلة الى احدى محميات الاتحاد السوفيتي ؟
Мы можем совершить экскурсию в один из заповедников СССР?
– مي موجيم سوفيرشيت ايكسكورسيو ف ادين ايز زابوفيدنيكوف اس‌س‌س‌ر ؟

(القسم الثاني)

– ما هي مساحة اراضي الاتحاد السوفيتي وطول حدوده ؟
Какова территория СССР и длина его границ?
– كاكوفا تيريتوريا اس‌س‌س‌ر اي دلينا ييفو غرانيتس ؟

– تقارب مساحة الاتحاد السوفيتي ٢٢٫٥ مليون كيلومتر مربع ، ولاجل المرور بحدوده ينبغي السفر قرابة شهر ونصف بالقطار بسرعة ستين كيلومترا في الساعة .
Площадь СССР — почти 22,5 млн. кв. км, а чтобы объехать его границы, надо почти полтора месяца непрерывно ехать на поезде со скоростью 60 км в час.
– بلوشيد اس‌س‌س‌ر بوتشتي دفاتسيت دفا س بولوفينوي ميليونوف كفادراتنيخ كيلومتروف ، ا شتوبي اوبيخات ييفو غرانيتسي ، نادا بوتشتي بولتورا ميسيتسا نيبيريريفنو ييخات نا بويزد سو سكوروستيو شيستديسات كيلومتروف ف تشاس .

– وما هو الفرق في الزمن بين شرقي وغربي الاتحاد السوفيتي ؟
А какая разница во времени между востоком и западом СССР?
– ا كاكايا رازنيتسا فوفريميني ميجدو فوستوكوم اي زابادوم اس‌س‌س‌ر ؟

– مثلا حينما يكون في موسكو منتصف الليل تكون الساعة في بتروبافلوفسك–كامتشاتكا التاسعة صباحا من اليوم التالي .
Например, когда в Москве полночь, то в Петропавловске-на-Камчатке уже 9 часов утра следующего дня.
– نابريمير كاغدا ف متسكفي بولنوتش تو ف بتروبافلوفسك–كامتشاتكي اوجي ديفيت تشيسوف اوترا سليدويوشيفا دنيا .

– وكيف ينقسم القسمان الاوروبي والاسيوي من الاتحاد السوفيتي ؟
А как разделяются Европейская и Азиатская части СССР?
– ا كاك رازديليايوتسا يفروبيسكايا اي آزياتسكايا تشاستي اس‌س‌س‌ر ؟

ركن الاطفال
بيتروشكا

الجيـــاد البريـــة

بقلم : دودوتشكين

بعيدا ، بعيدا من هنا كانت تمتد سهول فسيحة نبتت فيها اعشاب كثيفة عالية وزهور ملونة عطرة ، تطير فوقها العصافير مغنية الحانا شجية .

عاش في تلك السهول قطيع من الجياد البرية ، سريعة العدو ذات قوام رشيق واعناق ملتوية كالقوس وذيول واعراف طويلة تتلاعب بها الريح . وكانت هذه الجياد البرية تتجول في السهول وترعى العشب الاخضر الريان وتركض لشرب الماء من الساقية الباردة الرقراقة .

لم يكن للجياد البرية راع يحمل عصا طويلة ، انما كان يعوض عنه رئيس القطيع وهو جواد بري ، جميل جدا حكيم وقوي وسريع العدو يحمل في رقبته ، جرس صغير ، كلما دعت الحاجة هز رقبته فقرعه ، واسرعت اليه الجياد البرية اثر سماعها رنينه .

اقتربت من القطيع ذات مرة في احدى الليالي ، ذئاب جائعة وحامت حوله . فلم ينم الرئيس وظل ساهرا على حياة الخيول البرية طوال الليل .

وفي الصباح ، عندما شرقت الشمس فوق السهول ، رحلت الذئاب الجائعة . هز الرئيس راسه ، فرن الجرس ، واجتمعت الجياد البرية حوله ، خاطبها قائلا :

– انا ذاهب للنوم ، اما انتم فلكم حرية التجوال في السهل ، على شرط الا تتبعثروا وتتفرقوا . اذا تفرقتم يسهل التغلب عليكم ، وان كنتم سوية فلا يتجرأ احد على التقرب منكم .

وخلد الرئيس للنوم .

تجولت جميع الجياد البرية حتى الظهر سوية ، ولكن عندما اقتربت الشمس من المغيب اراد عدد منها ان تتسابق فيما بينها ، ونفذت رغبتها فركضت مسرعة تهف الريح ذيولها واعرافها متناسية وصية رئيسها في عدم الابتعاد عن القطيع . ولم تنتبه الى انها ركضت بعيدا . توقفت واطالت النظر خلفها ، فلم تجد اي اثر لاصدقائها ، بل وجدت نفسها وسط منطقة غريبة .

وعلى حين غفلة ، قابلها دب اخرق كبير ، ارتعبت من الخوف وركضت ، ركض الدب وراءها اسرعت الجياد البرية تسبق الريح في عدوها ، فقطعت جبالا عالية ، وعبرت غاباته كثيفة حتى وصلت الى واد عميق وعريض . فقفزت من فوقه محاولة طفره ، لكنها اخفقت فوقعت فيه وتكسرت عظامها .

وفي المساء ، بينما كان لا يزال القطيع يرعى في السهل تاخرت عن اللحاق به عدة جياد برية اخرى . فصادفها ذئب مفترس تشع النار من عينيه غضبا ، وتصر اسنانه جوعا ملأ الخوف قلوبها الى درجة نست نصيحة رئيسها وتبعثرت هاربة في مختلف الاتجاهات . لاحق الذئب واحدا منها وافترسه . هربت الجياد البرية الباقية دون ان تلتفت الى الوراء ، وركضت طويلا الى ان سمعت من بعيد رنين جرس مالوف . فرحت فرحا عظيما والتفتت نحو مصدر الصوت وهرعت مسرورة الى قطيعها .

حدثت الجياد البرية رئيسها بكل شيء عن مغامرتها ، فاستمع لها الرئيس بانتباه ، وهز راسه ، رن الجرس واجتمعت الجياد البرية حوله ، هز رئيس القطيع راسه مرة اخرى سكتت جميع الجياد ، فقال يخاطبها :

– ارايتم كيف واجهت الجياد التي لم تسمع لنصيحتي وانفردت لوحدها ، مصائب اما التي طاعت نصيحتي وظلت سوية مع بعضها ، النهار كله فقد بقت سالمة .

وهز الرئيس راسه مرة ثالثة ، رن الجرس ، صهلت الجياد البرية بفرح ، وانتشرت في السهل ترعى العشب الاخضر الريان .

ترجمة : سعدى المالح

مسألـــة طريفـــة

متر مربع

لم يصدق اليوشا عندما قيل له ان المتر المربع الواحد يحتوي على مليون ملمتر مربع لسال مستغربا ؟

– من اين جاءت هذه الكثرة ؟

واضاف : ان بحوزتي الآن ورقة طولها متر وعرضها متر كذلك ، وهي مقسمة الى ملمترات فهل يوجد في هذا المتر المربع (الورقة) مليون كامل من المربعات ؟ – لا يمكنني ان اصدق !

– احسب انت بنفسك – قالوا له .

نهض اليوشا وبدأ العد . اخذ يضع باعتناء نقطة على كل مربع .

استغرق تأشير المربع الواحد ثانية واحدة وهكذا تم الحساب بسرعة .

ولكن ماذا تعتقدون انتم ؟ هل اقتنع اليوشا بان في المتر المربع الواحد مليون ملمتر مربع ؟!

في سبيل حياة أفضل

داغستان .. ان ترجمة هذه الكلمة هي «بلاد الجبال» . وتقع داغستان في اقصى القسم الشرقي من شمال القفقاس . ومساحتها ٣ر٥٠ الف كيلومتر مربع . وتأتي داغستان في طليعة الجمهوريات السوفيتية ذات الحكم الذاتي من حيث عدد القوميات . اذ يقطنها ما يزبو على ثلاثين قومية ، يبلغ تعداد افرادها اكثر من مليون ونصف مليون نسمة بقليل . واكثرهم عددا هم الافاريون (اي .. سكان الجبال) والدارغينيون والكوميك والليزغينيون واللاكتسيون والتاباساران والجيجينتسيون ...

مطلب التقدم

يحق لداغستان ، شانها شان اي قسم من الاتحاد السوفيتي ، الاعتزاز بتقدمها الاجتماعي والاقتصادي اذ تاسست في الجمهورية صناعة حديثة ، بعد ان كان فيها قبل الثورة حتى زوج حدوة الحصان يعتبر ثروة . وتكفي الاشارة الى ان داغستان تنتج الآن وسائل الاتمتة . وبنيت في جبالها محطات كهربائية ضخمة ، وتنتج في الجمهورية بالنسبة لكل فرد من سكانها كمية من الطاقة تزيد عدة مرات على معدلها المتوسط في البلاد . ويوجد في داغستان الآن عشرات الاف الاختصاصيين من اصحاب الشهادات العالية وباختصار ، تتوفر هناك كافة الاشياء اللازمة لمواصلة تطوير هذه المنطقة الجبلية . لكن توجد ، طبعا ، مشاكل كبيرة وصغيرة ، ولعل اهمها واكثرها آنية توطين ابناء الجبال في الوديان .

فما هو جوهر هذه المشكلة ؟ لنورده بايجاز لاتوجد منطقة جبلية اخرى في الاتحاد السوفيتي مكتظة بالسكان مثل داغستان ، حيث يعيش ٤٠ شخصا في الكيلومتر المربع الواحد . لكن الارض المزروعة في الجبال قليلة جدا . وهناك امثولة لدى الداغستانيين تقول : كان ابن الجبل يحرث قطعة ارضه ، وشعر بالحر فنزع عباءته ورماها ارضا . فنظر واذا به لايجد حقله اذ اختفى .. ورفع ابن الجبل عباءته فوجد ان حقله كله تغطيه العباءة . وهذه الامثولة قريبة من الحقيقة وعلى اي حال فلا تزال منتشرة في داغستان الآن المساطب الاصطناعية التي ينقل اليها التراب من كل مكان ، وهناك امر مميز آخر : فان الاسر في القرى الجبلية لاتمتلك حتى اصغر قطعة ارض تفيد كحديقة بيتية .

ولكن ماذا انجز حتى الآن ، وكيف وجدوا المخرج من هذا المازق ؟ اليكم ما جاء في احد المؤلفات العلمية الصادرة في الستينيات : «حصلت غالبية الكولخوزات الجبلية على اراض في السهول التي توجد فيها فروع «كرتانات» لهذه الكولخوزات تتالف من عدة بيوت وحظائر للماشية ، وفي فترة الصيف يصعد قسم من الكولخوزيين مع القطعان الى المراعي الجبلية ، اما القسم الآخر فيهبط الى السهول حيث تزرع اراضي الكولخوز اما في الشتاء ، فالامر بالعكس ، حيث يهبط الرعاة مع قطعان الخراف الى السهول ، اما المزارعون فيصعدون الى بيوتهم في القرى الجبلية» .

لكن هذا لايمثل طبعا ، حلا جذريا للمشكلة ولا يمكن حلها الا باعادة توطين اهالي الجبل في السهول باماكن سكن دائم ، والى الابد . وقد تقرر السير في هذا الطريق بالذات .

قال محمد علي محمدوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء داغستان : لقد نزح ما يربو على خمسمائة اسرة اخرى منذ فترة وجيزة من قرى داغستان الجبلية وانتقلوا لاستيطان السوفخوزات الجديدة ، التي تم تاسيسها في وديان سواحل بحر قزوين .

وكان اول من نزح من موطنهم ابناء اعلى قرية جبلية هي كوروش ، الواقعة على ارتفاع يزيد عن اربعة الاف متر ، واسسوا سوفخوزا لزراعة الكروم . وبعد ان اقتنع اهالي قرى قاجسالغ وكراكادالي وغيرها من القرى الواقعة فوق السحب بان الامور تسير على ما يرام لدى زملائهم ، حذوا حذوهم . وظهر اليوم في وديان داغستان ٦٥ سوفخوزا جديدا .

معونة الدولة

تساعد الدولة المستوطنين الجدد على الاستقرار في الاماكن الجديدة . ويحصل النازحون على منحة بدون مقابل لكل فرد من افراد الاسرة وكذلك على مبلغ لبناء بيت ، مقداره سبعة الاف روبل ، ويدفع ٢٣٠٠ روبل منها فقط خلال ١٥ عاما . اما الباقي فلا ضرورة لدفعه . ويحصل النازحون لقاء اثمان زهيدة على خشب البناء والاسمنت والمسامير والزجاج وغير ذلك من المواد . كما تتحمل الدولة نفقات الانتقال .

ويكتسب ابناء الجبال في المكان الجديد مهن «ابناء السهول» . ويمكنهم ان يصبحوا سائقي جرارات واختصاصيين في تربية الحيوان وزراعة الكروم وذلك بالتحاقهم بدورات ومعاهد خاصة اما التعليم فيتم مجانا .

النزوح يتم طوعا

هل يوجد اناس لايرغبون في الانتقال الى الوديان ؟ نعم ، بالطبع وبالاخص الشيوخ . ولايجبر ابناء الجبال في داغستان على الانتقال الى ساحل البحر . لمن المفهوم ، ان من ولد في جبال القفقاس ومن استنشق منذ نعومة اظفاره الهواء العطر لسفح الجبل ، او شرب الماء الرقراق من الانهار الجبلية ، يصعب عليه مفارقة هذا كله .

وقال محمد علي محمدوف : «اننا نقترح على هؤلاء الناس شيئا آخر . اذ تساعد مجالس المنطقة لسوفيتات نواب الشعب في انتقال الناس الى بلدات حديثة كبيرة بعد ترك القرى الصغيرة بموافقة اهاليها ، وهي القرى التي يصعب او يعتبر من الامور غير النافعة اعادة بنائها بشكل قرى حديثة . ويجري في هذه البلدات اقامة البساتين ومصانع المعلبات ومؤسسات للصناعات الشعبية وفي بعض الاحوال ، ولغرض توفير العمل الدائم لابناء الجبل ، تفتتح في البلدات الكبيرة فروع لمؤسسات صناعة الماكينات والمعدات اللاسلكية وغيرها .

وبالطبع فان هذه البلدات الاكبر حجما لاتظهر في الجبال العالية ، بل في اسفلها ، حيث توجد اماكن للبناء ، وحيث جرى مد خطوط نقل الكهرباء والاتصال ، وشق طرق السيارات فيها .

ولم يشعر ابناء الجبال بالغبن ، اذ لم تتوفر اسباب جدية لذلك ، حيث لم تكن في داغستان سابقا مدن كبيرة مريحة ، وصناعة متعددة الفروع ومعاهد عالية ، ومؤسسات تعليمية متخصصة عالية وثانوية ، ومسارح . ثم نتساءل : الى اين كان بمستطاعهم النزوح ؟ ان السهل الممتد على طول ساحل بحر قزوين كان مكانا مهلكا يعج بالملاريا وكان ابناء الجبال يفضلون البقاء بعيدا عنه .

اما الآن فقد تغير الوضع . فجرت هناك اعمال استصلاح الاراضي ، وغدت الارض الخالية سابقا جاهزة لاستقبال المستوطنين ، وتضاعفت الاراضي الزراعية في داغستان خلال سنوات حكم السلطة السوفيتية وتاسست مزارع عنب واسعة وبساتين جديدة ، وتتطور صناعة معالجة المواد الخام الزراعية ، وفي مقدمتها انتاج المعلبات ، كما تتوفر فرص عمل اضافية كثيرة . وباختصار فان ثمة حاجة دائمة للناس في داغستان ولهذا ينتظرون النازحين .

واليكم مثالا واحدا فقط : يوجد بالقرب من مدينة ديربينت القديمة سوفخوز عليفا ، الذي يعيش ويعمل فيه مستوطنون من الجبال . وتحيط بالبلدة العصرية مزارع العنب . وقد وجد المستوطنون في الوادي ما كانوا يبحثون عنه : وهو العمل الممتع الذي يتقاضون اجورا طيبة لقاءه ، وفرصة التعلم ، والمساكن المريحة ، وكافة وسائل العيش المرفه .

لقد كان اسلافهم ينقلون التراب الى الجبال لاقامة المساطب فوق الصخور خلال قرون ، بينما توضع تحت تصرفهم الآن مئات الهكتارات من السهل الخصب الذي جرت زراعته على حساب الدولة .

بيوت الفلاحين التعاونيين في سوفخوز البيف

(بقية المنشور على ص ٥)

ان المسلمين السوفيت يتمتعون بحرية تامة

والابارك واقامة المنشآت المائية وتنظيم اعمال الري في الاراضي القاحلة وكذلك في استخراج الثروات الطبيعية .

ويمكننا ان نذكر العشرات من امثلة تعاون المسلمين السوفيت مع باكستان وايران وتركيا والعراق والافغانستان والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسوريا والبلدان الاخرى . ويعتبر كل ذلك دلالة ساطعة على ان شعوب آسيا الوسطى وكازاخستان تسهم بقسطها الهام في تطوير التقدم في البلدان الاسلامية

وتثير منجزات شعوب آسيا الوسطى في مجالات الاقتصاد والثقافة والدين الحقد لدى خصومنا الذين يتاثرون باعمال العناصر الرجعية والدعاية الامبريالية . وللاسف ، كثيرا ما نرى على صفحات الصحف الاجنبية انباء تشوه واقع حياتنا السوفيتية واوضاع شعوب آسيا الوسطى وكازاخستان ووضع الاسلام في الاتحاد السوفيتي ان مثل هذه المعلومات الكاذبة تشوه الحقيقة عن مجتمعنا وتحط من سمعة دولتنا لدى اولئك الناس في البلدان الاسلامية الذين يكنون لنا الشعور المخلص ، كما تحط من سمعة مركزنا الاسلامي التي تزداد باستمرار على الصعيد العالمي . ويريد الصهاينة والامبرياليون بواسطة هذه الدعاية الكاذبة الايقاع بين المسلمين في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى ويسعون لشق صفوف وحدة المسلمين ويحاولون حرمان اخواننا العرب من دعم وتاييد البلدان والشعوب المحبة للسلام . وللاسف ينبري بين المسلمين الاجانب من يصدق هذه الاكاذيب والافتراءات .

ان مصير اخواننا في الدين وقضاياهم تشغل باستمرار بال كافة الشعوب المحبة للسلام في بلادنا بما فيها المسلمون . وتعبيرا عن تضامنهم مع الشعوب المستعبدة نتيجة للعدوان الاسرائيلي الغادر اجرى مسلمو جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان عديدا من المؤتمرات التي شارك فيها مندوبو العديد من الاقطار العربية . وتعد اللقاءات والمؤتمرات الدولية اكثر الطرق فعالية للتقارب بين الشعوب واقامة الصلات الودية بينها .

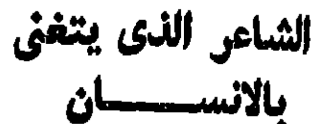
يقيم المسلمون السوفيت في الوقت الحاضر صلات مع اكثر من ٧٠ بلدا من بلدان العالم وقد تبادلنا بالوفود مع العديد منها . وقد زاروا بلادنا واطلعوا شخصيا على حياة المسلمين فيها ووضع الدين ونشاط المنظمات الاسلامية الدينية العديد من العلماء والفقهاء والزعماء الدينيين المشهورين في العالم باسره . وقد اتيحت لهم امكانيات واسعة للتحدث اما الاوساط الواسعة من المؤمنين حول مختلف مواضيع الاسلام وتطوير الفكر والعلم الاسلاميين ، ومن جهة اخرى وتزور وفود مسلمي الاتحاد السوفيتي كثيرا ليس فقط البلدان الاسلامية فحسب ، بل تشترك اشتراكا نشيطا في المؤتمرات الدولية المكرسة لتطوير الفكر الاسلامي .

ان السلام هو امل تسعى لتحقيقه البشرية جمعاء ويتعرض السلام في قرننا العشرين للخطر اكثر من اي وقت مضى . ذلك ان بعض البلدان الامبريالية التي تمارس سياسة «الحرب الباردة» تبذل قصارى جهودها للاستمرار في سباق التسلح وانتاج الانواع الجديدة من الاسلحة المخصصة للتدمير الشامل . ان نزع السلاح يعد الخطوة الاولى في قضية صيانة وتوطيد السلام في العالم.

وتسهم المنظمات الدينية السوفيتية بما فيها المنظمات الاسلامية بقسطها الكبير والهام في هذه القضية النبيلة البالغة الاهمية . وقد عقد في موسكو في يوليو-حزيران سنة ١٩٧٧ مؤتمر عالمي «رجال الدين من اجل السلام الوطيد ونزع السلاح واقامة العلاقات العادلة بين الشعوب» شارك في اعماله الى جانب ممثل الاديان الاخرى ١١٦ مندوبا من المسلمين من ٤٠ بلدا . وقد لعب وفد المسلمين دورا نشيطا بالغا في هذا المؤتمر . وقد غطت الصحافة العالمية بنشاط وعلى اوسع نطاق انباء مؤتمر موسكو ، وقدرت عاليا اعمال المؤتمر والنتائج التي اسفر عنها وكذلك نشاط المنظمات الاسلامية السوفيتية .

اننا المسلمون السوفيت نؤيد السياسة الخارجية التي يسير عليها قادة دولتنا والتي ترمي الى اقامة السلام الوطيد ونزع السلاح التام والعلاقات العادلة بين الشعوب . اننا نرحب بمعاهدة «سالت-٢» المعقودة في فيينا بين الولايات المتحدة وبلادنا ونعرب عن ثقتنا بان هذه المعاهدة ستبرم في القريب العاجل .

انني نيابة عن مسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان اود ان اتقدم من هذا المنبر العالي باقتراح حول اعلان القرن ١٥ الهجري الجديد قرن سلام وطيد ونزع السلاح . وسيكون ذلك ضمانا لتقدم وازدهار كل البشرية .



الشاعر الذي يتغنى بالانسان

بلغ ادواردیس میجیلایتیس ، اكبر شاعر ليتوالي سوفيتي ، سن الستين . ويعرف اسم هذا الشاعر وشعره على نطاق واسع في مختلف ارجاء بلادنا ، كما ترجمت مؤلفاته الشعرية الى كثير من لغات العالم . وكتب ادوارديس ميجيلايتيس في احدى مقالاته مرة يقول : «ان من يكتب بيده تاريخ البطل الشاعري هو ليس الشاعر بل ترجمة حياته» . وقد تجسدت في الاشعار والقصائد الرائعة والمؤلفات النثرية له ترجمة حياة الشاعر ، وبالتالي ، العصر الذي تكون فيه .

ولد شاعر المستقبل قبل ٦٠ عاما في قرية صغيرة تقع بشمال ليتوانيا . ومضت طفولة وصبا وفتوة الشاعر في السنوات التي كانت تسود فيها في ليتوانيا سلطة الراسمال وسلطة الدكتاتورية الفاشية . وعاش ادواردیس میجیلایتیس ، حفيد النجار الريفي ، وابن الحداد والفلاحة البسيطة ، في ظروف شاقة للغاية وبدا منذ الخامسة من العمر يرعى الاوز مع شقيقته الكبرى .

ان منطق الحياة قاد ابن العامل هذا الى النضال ضد الطغيان . وعندما بلغ ميجيلايتيس من الخامسة عشرة التحق بمنظمة سرية للكمسمول وفي هذا الوقت نفسه ظهرت في الصحف اول اشعار كتبها حول العمال الشباب . واستقبل الشاعر الشاب بابتهاج عودة السلطة السوفيتية الى وطنه ليتوانيا . وعندما هاجمت المانيا الفاشية البلاد السوفيتية عمل مراسلا حربيا في الفرقة الليتوانية .

وبعد الحرب اصبح ابداع الشاعر الليتوالي مكثفا وواسع النطاق بقدر اكبر . ويرتبط شعره ارتباطا وثيقا بشعبه ، وبالفولكلور الليتوالي ، كما ان الشاعر يمجد وطنه الاكبر -الاتحاد السوفيتي-والوحدة الاخوية بين الشعوب التي حصلت فيها ليتوانيا والشعب الليتوالي على المساواة الحقة والاحترام .

في عام ١٩٥٥ نشر ادواردیس میجیلایتیس «القصيدة الاخوية» التي يتغنى فيها بالصداقة بين الشعوب السوفيتية ، الصداقة التي اجتازت اشد المحن التاريخية .

وكانت مجموعة اشعاره «الانسان» حدثا كبيرا في حياته الابداعية وفي الشعر السوفيتي كله ونال ميجيلايتيس عليها جائزة لينين . ان البطل الرئيسي لهذه المجموعة الرائعة هو الانسان بكل معنى الكلمة ، الشيوعي في عصرنا ، الانسان الذي يتمتع بطاقة المناضل التي لاتنضب والمفكر على نطاق الكون ، وفي الوقت نفسه الانسان الانساني حقا ، والذي يحب الحياة والبشر . انه انسان رائع يقف بوجه قوى الظلام ، التي تعيق الشعوب عن الحياة بحرية وبناء المستقبل السعيد ، وسينتصر حتما في الصراع مع مدمري الحياة والسلام .

واصدر بعد «الانسان» مجموعات شعرية اخرى هي «الشمس في الكهرمان» و«لوحة شخصية» «الطبطبات طائرة» ، وكتب الكتب الواحد تلو الآخر ، والتي ضمنها تاملاته حول مصائر الفن الليتوالي والعالمي . كما كتب ميجيلايتيس كثيرا من الكتب للاطفال . وترجم الى اللغة الليتوالية مؤلفات بوشكين وليرمونتوف وشيفتشنكو .

ويكرس الشاعر وقتا كثيرا للنشاط الاجتماعي . ولقد حلم مرة بان وطنه «ليتوانيا تترنم بنعيم السلام» . ان الشعب الليتوالي الذي حطم اليوم النظام الفاشي قد خرج الى رحاب الابداع التاريخي واصبحت جمهورية ليتوانيا السوفيتية الاشتراكية متساوية بين الجمهوريات الاخرى في الاتحاد السوفيتي .

المرأة الشرقية

شاهدت في شارع غوركي يوم امس امراة . كانت تسير الهوينا امامي بمسافة قصيرة . وبدت لي قيافتها وطريقة مشيتها مالوفة جدا . فهل هي شاكيستا حقا ؟ واسرعت في خطواتي ولحقت بها بخفة . وعندما تطلعت الى وجهها ادركت خطاي . فلم تكن هذه المراة شاكيستا .

وعندما فقدت اي اهتمام بالمراة واصلت السير في خط سيري المحبوب في طريق موسكو الاخضر القديم وحملتني افكاري الى طشقند حيث تعرفت بهذه المراة العجيبة ، والانسان ذي المصير الصعب والممتع جدا .

حدث ذلك منذ ثمانية اعوام ، ولم ارها منذ ذلك الحين . وبقيت فقط الذكريات الحلوة عن هذا اللقاء . وعن المراة التي كانت احدى نساء اوزبكستان الاوائل اللواتي القين الحجاب .

وغدا هذا الآن في طيات التاريخ ويصعب علينا نحن الناس الذين نعيش في نهاية القرن العشرين ، ان نتصور مدى هذا العمل البطولي انذاك ، في العشرينيات بآسيا الوسطى ...

والافضل التحدث عن الامر حسب ترتيب الاحداث .

ربطتنا معا انا وشاكيستا اسكندروفنا ، خلال الشهر الذي امضيته في طشقند ، اواصر صداقة حميمة . وهي حاملة لقب دكتور في العلوم البيولوجية . واستاذة ، ومتبحرة في شئون الادب والفن . وكانت احكامها غير اعتيادية احيانا ؟ لكنها دقيقة بشكل عجيب .

وحدث ان خابرتني مرة وقالت لي ان الكلية تقيم لها مادبة بمناسبة منحها لقب الشخصية العلمية ذات الجدارة وانها تدعوني لحضور هذه المادبة .

وقد زرتها عشية ذلك ، وناقشنا طويلا ، فيما اذا سترتدي بدلة بسيطة ام بالعكس فستان حفلات . واخيرا خلصنا بجهودنا المشتركة الى الاستنتاج بان الفستان هو الافضل رغم كل شيء .

وقلت :

— اذن يجب التفكير في تسريحة الشعر المطلوبة .

فتطلعت الى المرآة بنظرات شاردة وسوت خصلة الشعر المتدلية على حاجبها الايمن .

— لا اريد الذهاب الى الحلاق يا ناتاشا ، لكن ربما اعمل المانيكور هل انك لم تلاحظي شيئا حقا .. في وجهي ؟

فقلت وقد اصابني شيء من الارتباك:

— كلا ، فيما عدا خصلة الشعر التي لاتلائم تسريحة شعرك البسيطة.. وفيما عدا ذلك لاشيء .

ونزعت النظارات ، وازالت الشعر عن جبينها . وبدت ندبة على حاجبها الايمن ، وحدقت العين بشكل جامد في لقطة واحدة .

قالت بصوت خافت :—لقد ورثت هذا من حياتي القديمة .

— لقد كان والداي انسانين طيبين وحلم ابي بان اتعلم وكذلك شقيقتاي وارسلوني الى مدرسة البنات . وكان معلمنا «الملا» انسانا شريرا جدا .. وكنا نخافه . وضربني مرة ضربة شديدة على راسي لانني اخطات في الاجابة ففقدت الوعي ، مرضت فترة طويلة من الزمن . وعندما برأت من مرضي خشيت الذهاب الى المدرسة . لكن تعليمي لم يستمر طويلا . اذ توفي والدي وانا في سن الثامنة . وبعد هذا بوقت قصير البسوني الحجاب وبذلك انتهت طفولتي .

وفي عام ٢٤ بلغت سن الخامسة عشرة ، وكان ذلك العام السادس للثورة ، لكن لم يتغير عندنا الكثير في تشيمكينت التي تبعد مسافة سفر عدة ساعات عن طشقند . وانذاك طلب يدي عجوز ثري . وكانت لديه آنذاك عدة زوجات ، لكنه اراد زوجة اخرى تصلح لان تكون حفيدة له . ورغم وضعنا الصعب رفضت طلبه .

ثم جرى حادث لم تشهده مناطقنا من قبل . اذ هربت شقيقتي الكبرى .. الى طشقند وتزوجت هناك . ولم يكن اوزبكيا ، وكان شيوعيا . وكف جيراننا عن توجيه التحية الينا . وعندئذ جاء الينا عمي . وصرخ طويلا على امي وقال اننا جلبنا له العار . وبكت امي . وقال عمي :

— اذا وافقت على زواج شاكيستا من ارسلانبيك فانك تستطيعين محو العار عن الاسرة . وفي ذلك اليوم خرج بخفي حنين . ثم جاء الينا مرارا وتكرارا واخيرا لم تصمد امي . وتنازلت له .

— ما العمل يا ابنتي . انهم لن يدعونا نعيش هنا . لقد كف الجيران عن التحدث معنا ، وفكري باختك انها لا زالت طفلة . ان الامر صعب جدا علي لكن ليس هناك من مخرج .

وبكيت الليالي الطوال ، وانا استعد للزفاف . ولا اذكر كيف جرى . كان حالي كما لو عشت وسط ضباب كثيف ولزق .

ولم استطع ان اغدو زوجة «باي» عجوز . وقلت له مرة كل ما اعتقده فيه . وفي فورة غضبه اختطف ابريق الماء الساخن ورشه على وجهي . وفقدت الوعي من الالم . وعندما عاد الى رشدي رايت وجها لامراة منحنية فوقي. كانت الزوجة الكبرى لارسلانبيك . وكانت تضع شيئا ما فوق وجهي المحترق .

ورجوتها ان تجلب لي المرآة ونظرت الى نظرة تنم عن شفقة .

— فيما بعد ، فيما بعد ، وحاولي الان الاخلاد للنوم .

وعندما تمكنت من الوقوف ورايت وجهي البشع في المرآة لم اتمالك نفسي عن البكاء . وفي تلك الليلة قررت الهرب الى طشقند ، الى شقيقتي والى حياة اخرى .

وما جرى بعد هذا يشبه احداث افلام المغامرات . فحدثت مطاردة . وكانت هناك لحظات رهيبة استلقيت فيها في عربة القش وانا اسمع صوت ارسلانبيك الغاضب . واجاب سائقها وهو روسي من تشيمكينت ، انه لم يشاهد اية امراة في الطريق . ولو عثروا علي لكان قد لقي حتفه . وكان يعرف ذلك ، لكنه اشفق علي ، وساذكر طيبته دوما .

وفي طشقند بدأت حياة اخرى وقبلت في المدرسة الفنية المهنية واعطوني مكانا في القسم الداخلي وكان اميا . وكنت مع بعض الفتيات الاوزبكيات لا نزال نضع الحجاب . غير ان هذا لم يستمر طويلا . وحان اليوم الذي القيته ، والقيت معه كل الماضي.

ذهبت شاكيستا اسكندروفنا الى المادبة بتسريحة شعرها المعتادة، لكننا جعلناها فقط اعلى قليلا واكبر .

ناتاشا زيملينا

